

# لبسُ الديار الحمر الحمر

أخبار أبان بن عبد الحميد اللاحق واتصاله بالبرامكة

- أبانُ بنُ عبد الحميد<sup>(١)</sup> بن لاقح بن عُفْر ، مولى بني رَقاش<sup>(٢)</sup> من أهل البصرة ، شاعرٌ مطبوعٌ ، مقدّمٌ في العلم بالشعر والحفظ له<sup>(٣)</sup> قدم بغداد فاتصل بالبرامكة وانقطع اليهم ، وعيّل لهم كتاب كلية ودمنة فحسّن موقعه منهم .
- ويقال : إنه قلب الكتاب في ثلاثة أشهر الى الشعر ، وهو أربعة عشر ألف بيت . وذكر حمدانُ ابنه : أنه كان يصلي ولوحٌ موضوع بين يديه ، فإذا صلى أخذ اللوح فلاءه من الشعر الذي صنعه ثم يعود الي صلاته .
- وعمل أيضا قصيدة ذات الحُسل ، ذكر فيها مبتدأ الخلق وأمر الدنيا وأشياء من المنطق ، وغير ذلك . وهي قصيدة مشهورة ، ومن الناس من ينسبها الى أبي العتاهية ، والصحيح أنها لأبان . وله مدائح في هارون الرشيد ، وفي الفضل ابن يحيى بن خالد .

١ يذكر صاحب الفهرست أنه ابن حميد ٢ الأغانى ج ٢٠ ص ٧٣

٣ وقد ذكر صاحب العمدية بيت اللاحقين ضمن بيوتات الشعروالمعريين فيه وقال: وكان حمدان شاعراً وابنه وأبوه أبان شاعراً وجده عبد الحميد شاعراً ولاحق ابو عبد الحميد شاعراً واليه نسبوا ...، وأكثر أهل هذا البيت شعراء

ويقالُ : إنه كان جميلَ الطريقةِ حسنَ التديُّنِ متأهلاً<sup>(١)</sup>

قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن ابى عبيد الله المرزباني، قال: اخبرني محمد بن العباس **حدثنى** محمد بن موسى البربري **حدثنى** حماد بن اسحاق قال : أزم يحيى بن خالد البرمكي أبان بن عبد الحميد داراً لا يخرج منها حتى ينقل كتاب كليلة ودمنة من الكلام الى الشعر فنقله ، فوهب له عشرة آلاف دينار . قال ٥  
ويقال : إن كل كلام نقل الى شعر فالكلام أفصح منه الا كتاب كليلة ودمنة<sup>(٢)</sup>

قال المرزباني واخبرني محمد بن يحيى **حدثنى** القاسم بن اسماعيل **حدثنى** محمد ابن صالح الهاشمي **حدثنى** ابن لأبان بن عبد الحميد اللاهقي ، قال : أحب يحيى بن خالد أن يحفظ كتاب كليلة ودمنة فاشد عليه ذلك ، فقال له أبان بن عبد الحميد : أنا أعلمه شعراً ليخف على الوزير حفظه ، فنقله الى قصيدة عملها مزدوجة ، عدد ١٠  
آياتها أربعة عشر ألف بيت ، في ثلاثة أشهر فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ، وقال له جعفر بن يحيى : الاترضى أن أكون راويتك لها ! ولم يعطه شيئاً . قال فتصدَّق بثلاث الممال الذي أخذه .

وكان أبان حسن السريرة حافظاً للقرآن عالماً بالفقه ، وقال عند وفاته : أنا أرجو الله واسأله رحمته ، مامضت على ليلة قط لم أصل فيها تطوعاً كثيراً<sup>(٣)</sup> ١٥  
أخبرني الصولي قال : **حدثنى** ابو العيناء قال: **حدثنى** الحرمازي قال خرج أبان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى غائباً فقصدته فأقام ببابه مدة مديدة لا يصل إليه ، فتوسل إلى من وصل له شعراً اليه ، وقيل : إنه توسل إلى بعض بني هاشم ممن شخص مع الفضل ، وقال له :

يَا عَزِيزَ النَّدى وَيَا جَوْهَرَ الْجَوْءِ      هَرَمَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بِالْبَطَاحِ  
إِنْ ظَنُّنِي وَلَيْسَ يُخْلَفُ ظَنِّي      بِكَ فِي حَاجَتِي سَبِيلُ النُّجَاحِ  
إِنْ مِنْ دُونِهَا لَمْ تُصَمِّتْ بَابِ      أَنْتَ مِنْ دُونِ قُفْلِهِ مِفْتَاحِي  
تَأَقَّتِ النَّفْسُ يَا خَلِيلَ السَّمَاحِ      نَحْوَ بَحْرِ النَّدى بُجَّارِي الرِّيَّاحِ

٥ ثم فكرت كيف لي! واستخرت الله عند الإيماء والإصباح  
وامتدحتُ الأميرَ أصلحه الله بشعرٍ مشهَرٍ الأوضحِ

فقال : هات مديحك ، فأعطاها شعراً في هذا الوزن وقافيته :

أَنَا مِنْ بَغِيَّةِ الأَمِيرِ وَكَنْزِ      مِنْ كَنْزِ الأَمِيرِ ذُو أَرْبَاحِ  
كَاتِبٌ حَاسِبٌ خَطِيبٌ أَدِيبٌ      نَاصِحٌ زَائِدٌ عَلَى النُّصَاحِ  
شَاعِرٌ مُفْلِحٌ أَخْفٌ مِنْ الـ      رِيْشَةٌ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَ الجِنَاحِ

١٠

وهي طويلة يقول فيها :

إِنْ دَعَانِي الأَمِيرُ عَايَنَ مِنِّي      شَمْرِيَا كَالْبُلْبُلِ الصِّيَّاحِ  
قال : فدعا به ووصله ثم خصَّ بالفضل ، وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن  
خالد وصار صاحب الجماعة وزمام أمرهم (١)

١٥ أخبرنا أبو بكر الصولي حَرِشُ أَبُو الحَسَنِ البَرْدَعِيِّ قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ  
مِصْقُولُ عَنِ العَنَابِيِّ ، قال : كُنَّا بِبَابِ الفِضْلِ بْنِ يَحْيَى البَرْمَكِيِّ أَرْبَعَةَ آلاَفِ مَا بَيْنَ  
شَاعِرٍ وَزَائِرٍ ؛ وَفِينَا قَتِي يَحْدِثُنَا وَنَجْتَمِعُ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ  
غُلامٌ لَهُ كَأَجْمَلِ الغُلَمَانِ ! فَقَالَ لَهُ : يَا مَوْلَايَ ؛ أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَيْنِ أَبِي ،  
وَزَعَمْتَ أَنْ لَكَ وَصَلَةٌ بِالمُلُوكِ ، فَقَدْ صَرْنَا إِلَيْهِ اسْوِءَ مَا يَكُونُ مِنَ الحَالِ ،

وقال : إن رأيت أن تأذن لي فأنصرف إلي أبي ففعلت . قال فاغوررت  
عينا الفتى ، ثم قال : ائمني بدواة وقرطاس ، فأناه بما فعمد حجة (١) فكتب  
رقعة ، ثم عاد الي مجاسه ثم قال للغلام انصرف الى وقت رجوعي اليك  
فبينما نحن كذلك إذ جاء رجل يستأذن على الفضل ، فقام اليه الفتى فقال : توصل  
• رُعتي هذه الي الأمير ؟ قال : وما في رقمتك ؟ قال : أمدح نفسي وأحثُّ  
الأميرَ على قبولي ، قال : هذه حاجة لك دون الأمير ، فان رأيت أن تعفيني  
فعلت ، قال قد فعلت . فعاد الي مجاسه فخرج الحاجب فقام إليه ، فقال له مثل  
مقاتله الاولى ، فاستظرفه الحاجب ، وقال : إن رجلاً يتصل بمنزل الفضل يمدح  
نفسه لا يمدح الفضل عجيب . فأخذ منه الرقعة ثم دخل فلوحها للفضل فقرأ منها  
١٠ سطرين وهو مستلق على فراشه ، ثم استرى قائداً وتناول الرقعة فقرأها ، فلما  
فرغ من الرقعة قال للحاجب : أين صاحب الرقعة ؟ قال : أعز الله الأمير ،  
لا والله لأعرفه لكثرة من الباب . فقال الفضل أنا أنبذه لك الساعة ، يا غلام !  
اصمد القصر فناد : أين ممدح نفسه ؟ فقام الغلام فصاح ، فقام الفتى من بيننا بغير  
رداء ولا حذاء ، فلما مثل بين يدي الفضل قال له : أنت القائل ما فيها ؟ قال نعم !  
قال أنشدني فأنشأ الفتى يقول :

أنا من بنية الأمير وكنز من كنوز الأمير ذو أرباح  
كاتب حاسب خطيب بليغ ناصح زائد على الشُّصاح  
شاعر مفاق أخف من ال ريشة ما يكون تحت الجناح  
ثم أروي عن ابن هرمة لل- ناس بشر محبّر الايضاح

[ ثم أروِّي من ابن سيرين لا علم بقول منور الافصاح  
ثم أروِّي من ابن سيرين للشعر ر وقول النسيب والامداح ]<sup>(١)</sup>  
لي في النحر فطنة ونفاذ لي فيه قلادة بوشاح  
إن رمي بي الأميرُ أصلحه الله رماحاً صدمت حد الزمخ  
ما أنا وإهنُّ ولا مُستكينٌ لسوى أمر سيدي ذي السَّح  
لست بالضخم يا أمير ولا الفدُّ م ولا بالمجدر الدَّحداح  
لحية سبطة ووجه جميل وآتقاد كشعلة المصباح  
وظريفُ الحديثِ من كل لون وبصيرٌ بحالياتٍ ملاح  
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً هو عند الملوك كالتفاح  
] فيمثلُ تخلو الملوك وتلهو وتناجي في المشكل الذدَّاح ]<sup>(١)</sup>  
أيمنُ الناس طائراً يوم صيد في غدوٍ خرجت أم في رَوَّاح  
أبصر الناس بالجوارح والخيل ل وبالخرِّد الحسن الملاح  
كل هذا جمعت والحمد لله على أتقى ظريف المزاح  
لست بالنَّاسك المشرُّ ثو بيه ولا الماغن الخليع الوقاح  
إن دعاني الأمير عاين مني شمرياً كالجلجل الصباح  
فقال له الفضل :

كاتب ، حاسب ، خطيب ، أديب ناصح ، زائد على النصاح ؟  
قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، فقال الفضل : يا غلام الكذب التي وردت من  
فارس فأتى بها ، فقال للفتى خذها فاقرأها وأجب عنها ، فجلس بين يدي الفضل  
يكتب ، فقال له الخاحب اعترل يكن أذهن لك ، فقال ههنا الرأي أجمع بحيث الرغبة

والرهبة ، فلما فرغ من الکتب عرضها على الفضل ، فكأنما شق عن قلبه .  
فقال الفضل : يا غلام بدره ، بدره ، بدره . فقال الفتى للغلام اعز الله الأمير  
دنانير أو دراهم ؟ قال دنانير يا غلام . فلما وضعت البدره بين يديه قال الفضل :  
احملها بارك الله لك فيها . قال الفتى : والله يا أيها الأمير ما أنا بحمال وما للحمل  
خلقت ، فان رأي الأمير أن يأمر بعض غلمانه بحملها على أن الغلام لي . فأشار  
الفضل إلى بعض الغلمان فأشار الفتى إليه مكانك ، فقال : ان رأي الأمير أيده  
الله أن يجعل الخيار الي في الغلمان كما فعل بن البدرتين فعل ، فقال : اختر . فاختار  
أجلهم غلاما فقال احمل ، فلما صارت البدره على منكب الغلام بكى الفتى فاستغظع  
الفضل ذلك وقال : ويلك ! استقلالا ؟ قال : لا والله أيدك الله ، ولقد أكثرت ،  
ولكن أسفاً أن الأرض تواري مثلك ! قال الفضل : هذا أجود من الأول ،  
يا غلام زده كسوة وحملانا .

قال العتابي : فلقد كنتُ أرى ركب الفتى تحت ركب الفضل (١)  
وشكا مروان بن ابى حفصة الى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه وامسك يده  
عنه ، فقال له : ويحك أتشكو الرشيد بعد ما أعطاك ؟ قال : أو تعجب من ذلك !  
هذا أبان اللاحتي قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد  
في دهري كاه ، سوي ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها (٢)

صداقته للمعدل بن غيلان وتهاجيها

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثننا ابو قلابة عبد الملك بن

١ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٣ وما بعدها

٢ الاغانى ج ٢٠ ص ٧٣

محمد قال. كان أبان اللاحقي صديقاً للمعدل بن غيلان وكانا مع صداقتهما يتعابثان بالهجاء فيهجوه المعدل بالكفر، وينسبه إلى الشؤم ويهجوه أبان وينسبه إلى الفسء الذي تهجى به عبد القيس وبالقصير، وكان المعدل قصيراً فسعى في الإصلاح بينهما أبو عيينة المهلبى، فقال له أخوه عبدالله وهو أسن منه: يا أخي إن في هذين شراً كثيراً ولا بد من أن يخرجاه فدعهما ليكون شرهما بينهما والا فرقاه على الناس، فقال أبان يهجوا المعدل:

أحاجيكم ما قوسُ لحم سهاؤها      من الرِّيح لم توصل بقُدِّ ولا عقب  
ولست بشريان وليست بشوَّ حطِّ      وليست بنبع لا وليست من الغرَّاب  
ألا تلك قوس الدحدحي معدَّل      بها صار عبدياً وتمَّ له النسب  
تصكُّ خياشيم الأثوف تعمدًا      وإن كان راميتها يريدُ بها العقب  
فان تفتخر يوماً تميم بحاجب      وبالقوس مضمونا لكسري بها العرب  
ففي ابن عمرو فاخرون بقوسه      وأسهمه <sup>(١)</sup> حتى يغلبَ من غلب

قال أبو قلابة: فقال المعدل في جواب ذلك:

رأيت أبانا يوم فطر مصلياً      فقسَّم فكري واستفزَّني الطربُ  
وكيف يصلى مظلم القلب دينه      على دين مان إنَّ ذاك من العجب <sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدَّثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن

ابن علي التهدي قالوا: كان المعدل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد، فوهب المعدل بن غيلان له <sup>(٢)</sup> بيضة عنبروزنها أربعة أرتال، فقال أبان بن عبد الحميد:

١ كذا رواية الاغانى والمحفوظ واستهه ٢ الأغانى ج ٢٠ ص ٧٤ ٣ المفهوم من سياق الكلام أن المهدي هو عيسى بن جعفر والمهدي له هو المعدل ويظهر أن كلمة (له) زائدة

أصلحك الله وقد أصلحا      إني لآلوك أن أنصحا  
عَلامَ تعطى مَنَوَى عنبر      وأحسب الخازنَ قد أرَجحا  
مَن ليس من قردٍ ولا كَلِيَةٍ      أبهى ولا أحلى ولا أملحا  
ما بين رجليه الي رأسه      شبرٌ فلا شبٌّ ولا أفلحا<sup>(١)</sup>

٥ أخبرني محمد بن خلف، قال: **حدّثنا** النخعي واسحاق، قال: **حدّثنا** الجمار قال: هجا أبانُ المذلل بن غيلان فقال:

كنتُ أمشي معَ المذللِ يوماً      ففسا فسوةً فكدت أُطيرُ  
فتلفتُ هل أرى ظرِبَاناً      من ورأى والارضُ بي تستديرُ  
فإِذا ليس غيره وإذا إء      صارُ ذاك الفساء منه يفور  
فتمجبت ثم قلت لقداء      رفٌ، هذا فيما أري خنزيرُ  
فأجابه المذلل فقال:

صحفت أمك إذ سمّتك بالهد أبانا  
قد علمنا ما أردت لم ترد إلا أتانا  
صيرت باءً مكان التاء والله عيانا  
قطع الله وشيكا من مُسمّيك اللسانا<sup>(٢)</sup>

### معاشرته لابي النضير وهجاؤه

وكان أبان اللاحقي يعاشر أبا النضير عمر بن عبد الملك مولى بني جمح، ثم تصارما وهجاء وهجا جواريه وافترقا على قلى<sup>(٣)</sup>



أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: **حدّثنا** عون بن محمد الكندي قال: كان لأبي النضير جوار يفتن ويخرجن إلى جلة أهل البصرة، وكان أبان بن عبد الحميد يهجو به ذلك فمن ذلك قوله:

غضبَ الأحمقُ إذْ مازحتهُ كيفَ لو كنا ذكرنا المزدغمة!  
أو ذكرنا أنه لاعبها لعبة الجد بمزح الدغدغه  
سود الله بخمس وجهه دغن امثال طين الردغه  
خنفساوان وبننا حمل والتي تفتت عنها وزغه  
يكسر الشعر وإن عاتبته في مجال قال هذا في اللغة<sup>(١)</sup>

١٠ وأنشدني عمي، قال: أنشدني الكراني، قال: أنشدني أبو اسماعيل اللاحتي  
لجده أبان في هجاء أبي النضير:

إذا قامت بوايكَ وقد هتكتَ أستاركَ  
أيتنينَ على قبرِ كَ أمْ يلعنُ أحجاركَ  
وما تركُ في الدنيا إذا زرتَ غدًا ناركَ؟  
تري في سقرِ المشوى وابليسَ غدًا جاركَ  
بلى تركَ بواقيكَ ودُنياكَ وأوتاركَ  
وخمسًا من نبات<sup>(٢)</sup> الليل قد ألبسن اطماركَ  
تعالى الله ما أقبحَ إذ وليتَ ادبارك<sup>(٣)</sup>

أخبرني الحسن بن علي بن مردويه قال: **حدّثني** أبو طلحة الخزامي عن

اللاحقي قال . كان جدي أبان يشرب مع إخوان له على شاطيء دجلة بعد مصارمته  
أبا النضير ، وكان القوم اصدقاء له ولأبي النضير فذكروه ، فقال أبان : إن حضر  
انصرفت فأمسكوا فقال فيه :

رُبَّ يَوْمٍ بِشَطِّ دَجَلَةٍ لَدَيْهِ      وَليَالٍ كَعَمِيَتْ فِيهَا لَدَايِ  
غِيَّةٌ لَمْ تَطُلْ عَلَيَّ وَمَاذَا      خَيْرٌ قَرَبِ الْمَطْرَمِذِ الْمَلَاذِ  
تَرَكَ الْأَشْرِبَاتِ لَيْسَ بِعَاطِئِ      لِرَسَاطُونِهَا وَلَا الرَاقِيَاذِ  
وَحِكَى الْأَحْمَقُ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي      أَنَّ خَيْرَ الشَّرَابِ هَذَا الَّذَاذِ  
ضَلَّ رَأْيِي أَرَاهُ ذَلِكَ كَمَا      ضَلَّ غَوَاةٌ لِأَذْوَابِشْرُمَلَاذِ  
أَنْتَ أَعْمَى فِيمَا ادَّعَيْتَ كَمَا      لَسْتَ لَصَوِّغِ الْأَلْحَانِ بِالْأَسْتَاذِ  
كَانَ ذَنْبًا أَتَوَّبُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ      فِي اخْتِيَارِيكَ صَاحِبًا وَاتِّخَاذِي  
إِنَّ اللَّهَ صَوْمَ شَهْرَيْنِ شُكْرًا      أَنْ قَضَى مِنْكَ عَاجِلًا إِتْقَاذِي  
لَا لِدِينٍ وَلَا لِدُنْيَا وَلَا      تَصْلِحُ فِي عِلْمِ مَا دَعَيْ بِنَفَاذِ<sup>(١)</sup>

١٠

١٥

وكان حماد مجرد ، وحماد الراوية ، وحماد بن الزرقان ، ويونس بن هرون ،  
وعلى بن الخليل ، ويزيد بن الفيض ، وعبادة ، وجميل بن محفوظ ، وقاسم ،  
ومطيع ، ووالبة بن الحباب ، وأبان بن عبد الحميد ، وعمارة بن حريية يتواصلون  
وكانهم نفس واحدة . وكان بشار ينكر عليهم ، ويونس الذي زعم حماد مجرد أنه  
قد غرَّ نفسه بهؤلاء كان أشهر بهذا الرأي منهم ، وكان قد كتب كتاباً لملك  
الروم في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه .

وذكر أبو نواس أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وبعض هؤلاء ذكر انسان

(١) الأغانى ج ١٠ ص ١٠٢

يري لهم قدراً وخطراً في هجائية لأبان وهو قوله :

جالستُ يوماً أبانا لا درّ درُّ أبانِ  
ونحن حضر رواق<sup>(١)</sup> الأ مير بالتهروانِ  
حتي إذا ماصلاة الا ولي أتت لأوانِ  
فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان<sup>(٢)</sup>  
فكل ما قال قلنا الى انقضاء الأذان  
فقال : كيف شهدتم بدا بغير عيان؟  
لأشهد الدهر حتى تعان العيان!  
فقلت : سبحان ربّي ! فقال : سبحان ماني!  
فقلت : عيسى رسول فقال : من شيطان  
فقلت : موسى كليم<sup>١</sup> ال مهيمن المنان  
فقال : ربك ذو مقد لة إذا ولسان  
ففسه خلقتة أم من فقت مكانى  
عن كافر يتارى بالكفر بالرحمن  
يريد أن يتسوى بالعصبة الهجان  
بعجرد وعباد والوالي الهجان  
[وابن الاياس الذي ناح نخلي حلوان]<sup>(٣)</sup>

١ رواية الحيوان : ونحن حضر وان، وهو تصحيف بين

٢ ورد مكان هذا البيت في الديوان :

فقام منذر ربى بالبر والاحسان

٣ الزيادة عن الديوان

وقاسم ومطيع<sup>(١)</sup> ريمحانة الندمان<sup>(٢)</sup>  
[أنى وأنت لزان من زنية زردانى]<sup>(٣)</sup>

فقال أبان يحبيه

إن يكن هذا النوا سى بلاذنب هجانا  
فلقد نكناه حيناً وصفناه زمانا  
هانى الجون أبوه زاده الله هوانا  
سائل العباس واسمع فيه من أمك شانا  
عجنوا من جلنار ليكيديوك عجانا<sup>(٤)</sup>

ويقول الجاحظ : والعجب أنه - أي أبان نواس - يقول في أبان إنه ممن يتشبه  
بمجرد ، ومطيع ، ووالبة بن الحباب ، وعلى بن الخليل ، واصبع ، وأبان فوق  
مل الأرض من هؤلاء ، ولقد كان أبان وهو سكران أصح عقلا من هؤلاء وهم  
صحة ، فاما اعتقاده فلا أدري ما أقول لك فيه !<sup>(٥)</sup>

ويقول الجاحظ : والمطبوعون على الشعر من المولدين بشار العقيلي والسيد  
الحميري ، وأبو العتاهية ، وابن أبي عينة . وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن  
نوفل ، وساماً الخاسر ، وخلف بن خليفة ، وأبان بن عبد الحميد اللاهتي أولى  
بالطبع من هؤلاء وبشار أطعمهم كلهم<sup>(٦)</sup>

١ أثبت هذا الشطر في الديوان : وابن الخليل على

٢ الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٣

٣ الزيادة عن الديوان

٤ الأغانى ج ٢٠ ص ٧٣ وجلنار أم ابى نواس

٥ الحيوان للجاحظ ٤ ص ١٤ ٦ البيان والتبيين ج أول ص ٢٤

قال أبان<sup>(١)</sup>

لَمَّا جَرَى وَجَرِي لَهُمْ      سَبَقَ الْجِيَادَ عَلَى مَهَلٍ  
وَالْعَزْمُ سَيْفٌ صَارِمٌ      وَالْحِلْمُ أَوْزَنُ مِنْ جَبَلٍ  
حَلْوٌ فِيهِ مَرَارَةٌ      مُزْجَا بَعْدَلٍ فَاعْتَدَلُ  
فَلذِي العِدَاوَةِ عَانَقَمٌ      وَلذِي الوَدَادِ جَنَى العَسَلُ  
لَوْ كُنْتَ تَأْخُذُ مِثْلَ مَا      تَعْطِي أَنِّي (٢) لَكَ أَنْ تَمَلَّ  
أَوْ كَانَ ذَاكَ مِنَ الشَّرَا      ت لَمَّا رُئِيَ فِيهِ بَلُّ  
وَلَوْ أَنَّ مَالَ القَلِّ (٣) حَمْدٌ      ل مَا تَحْمَلُ مَا اسْتَقَلَّ  
مَلِكٌ أَعِيرَ مَهَابَةً      لَمْ يُخْلِ قَلْبًا مِنْ وَجَلٍ  
وَإِذَا تَنَافَرَتِ الخِصُوفُ      مُ إِلَيْهِ فِي كَبَسٍ فَصَلُ  
لَا مَائِلًا لهُوِيٍّ وَلَا      عَنِ حَقِّ أَعْدَاءِ عَدَلُ  
أَكْرِمُ بِرِمَكٍ وَالدَّاءِ      وَمِنَ البَنِينِ بِمَا نَجَلُ  
لَا يَنْتَعِي بَدَلًا بِهِمْ      أَبَدًا وَمِنْ أَيْنَ البَدَلُ؟

أخبار أبان متصلة مع البرامكة

١٥

أخباره مع الرشيد

قال الصولي: **حدثني** محمد بن سعيد، قال: **حدثنا** علي بن محمد النوفلي

١ أول الموجود بالنسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣ أداب اللغة العربية والذي قبله من صنيع ناشره، وامتدأ فيه على المصادر التي ذكرت أسفل الصفحات  
٢ أني يأتي: حان وقد رسمت في الأصل ألفاً ٣ كذا في الأصل، ولعالم الفل أو السكل  
وهما الجماعة وأهل الفرض فيها يظهر المال الوفير

قال : عاتب أبانُ البرامكةَ في إعطاءِ الرشيدِ الأموالَ للشعراءِ وقرهه مع ذلك ، مع خدمته لهم وموضعه منهم ، فقال له الفضل : إن سلكت مذهب مروان<sup>(١)</sup> أوصلت شعرك ، وبلغتكَ إرادتك . قال : والله ما أستحلُّ ذاك ! فقال له الفضل : كلنا يفعل ما لا يحل ، ولك بنا وبسائر الناس أسوة ، فقال أبان :

نَشَدْتُ بِحَقِّ اللَّهِ مِنْ كَانَ مُسَلِّمًا      أَعْمُ بِمَا قَدَّ<sup>(٢)</sup> قَلْتَهُ الْعَجْمَ وَالْعَرَبَ  
أَعْمُ نَبِيِّ اللَّهِ أَقْرَبُ زَلْفَةً      إِلَيْهِ أَمْ ابْنُ الْعَمِّ فِي رَثْبَةِ النَّسَبِ؟  
وَأَيْهُمَا أَوْلَى بِهِ وَبِعَهْدِهِ      وَمَنْ ذَا لِحَقِّ التُّرَاثِ بِمَا وَجِبَ؟  
فَإِنْ كَانَ عَبَّاسٌ أَحَقَّ بِتَلْكَمِ      وَكَانَ عَلَى بَعْدِ ذَاكَ عَلَى سَبَبِ  
فَأَبْنَاؤُ عِبَّاسٍ هُمْ يَرْتُونَهُ      كَمَا الْعَمُّ لَابْنِ الْعَمِّ فِي الْإِرْثِ قَدْ حَجِبَ  
وَفِي حَسَنِ إِذْ قَلَمَ فِيهِ حُجَّةٌ      فَقَدْ بَاعَهَا لِابْنِكِ النَّاسُ أَوْ هَبَ  
فَإِنْ كَانَ ذَا حَقِّ فَعَمْدًا أَضَاعَهُ      وَإِنْ كَانَ ذَا دَعْوَى فَكَفَرُوا عَنِ الشَّعْبِ  
وَهَبْ كَمَا قَلَمَ ، وَلَيْسَ كَذَا كَمْ      أَمَا ذَا دَعْوَى الْمُطَالِبِ وَاعْتَصَبَ؟  
فَأَهْلَتُمُوهَا لَمْ تَرَوْا حِيلَةَ لَهَا      إِلَيَّ أَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِتِمَامَ مَا أَحَبَ  
فَحَظُّ بَنِي مَرْوَانَ مِنْهَا وَحَظُّكُمْ      مَعَ الْغَيْظِ وَالْحَرَمَانِ وَالْعَيْلَةِ الْحَرْبِ  
فَقَامَ بِهَا مَنْ لَمْ يَكِلْهَا إِلَيْكُمْ      وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالَّذِي بَزَّ<sup>(٣)</sup> وَاسْتَلْبِ  
إِمَامَ بَنِي الْعَبَّاسِ حِينَ سَمَا لَهَا      وَبِاللَّهِ فِيمَا رَامَ أَدْرِكُ مَا طَلَبَ  
فَشَرُّدْ أَهْلُوهُ وَأَوْدَى وَصِيهِ      بِحَبْسِ ابْنِ مَرْوَانَ فَسَلِمَ وَاحْتَسَبَ  
فَإِنْ كَانَتْ الْقُرْبَى فِيهِمْ أَهْلُ حَقِّهِ      وَهُمْ أَهْلُهَا إِنْ كَانَ حَقُّ مَنْ غَلَبَ

١ هو مروان بن أبي حفصة الشاعر ، وكان من مذهبه هجاء آل أبي طالب وذمهم

٢ الأصل أعم به ماقلته والتصحيح عن الأغاني

ثم جاء بهذه الأبيات الى الفضل ، وقال : قد اقتضت فوقرّ على الجاري .  
فقال : ما بقيت ، وما يرد (١) اليوم على أمير المؤمنين شيء أعجب اليه من أبياتك  
فركب فأنشدها الرشيد ، فأمر لأبان بعشرين ألف درهم ، واتصل به بعد ذلك .

حدثني برد بن حارثة الربعي ، قال : حدثني أبو اسماعيل أبان بن  
عبد الحميد قال : لما شخص الفضل بن يحيى بن خالد الى الري لمحاربة يحيى بن  
عبد الله بن حسن خرج معه جدي أبان فظفر بيحيى على أمان وكده له ، وقدم  
به الى الرشيد ، وعمل أبي في الفضل قصيدة مشهورة كان أبان عملها قبل صلح الفضل  
ليحيى ، فلما صلح له ألحق فيها أبياتا ، وسلك مسلك أبياته المتقدمة :

أأحزنك الأولى ردّوا جمال الحىّ وادّجوا  
نعم فبناتٌ همّ الصد ر في الأحشاء تغلج  
ومنزلةٌ وقتٌ بها لأذنى عهدا حجج  
محتها الریحُ يغشى الترابُ مغناها وينتسج  
نعمنا ليلةً الأنعا م حيث العرج (٢) ينعرج  
بناعمة كمثل البد رشاب دلالها غنج  
تغاديني المعازفُ عو دها والصنحُ والرنج  
بكنّني شادين لم أذ سه في طرفه غنج  
له نعات قينات بها الارواح تحتلج  
أحبُّ من الضاء مليح ما إيقاعه الهزج

١ الاصل : ترد

٢ لفظة العرج غير واضحة تماماً بالاصل

وأقلى (١) ضوء (٢) برقيمه  
وأبغض يوم تنأي وال  
ويعجني لإبراهيم  
أمر (٣) سلاقة صرفاً  
[ فظال تخاله ملكا  
كذلك العيش إذ قلبي  
للدور أمس بالدولاب  
أحب إلى من دلسجا  
وهبت ذات صرّاد  
وما قزوين لي وطن  
بفضل تفرج الغمي  
بأمر (٧) برمكي اله  
رحيب الصدر إن ضاقت  
فدا في باعه قصره  
أخو هيجا أطال مرا  
به صدأ الحديد مما  
وأر عن ذي كتائب بأ

ل ما ألقى غناً مزج  
زيانب كلها سمج  
والأوتار تخرج  
كان صبيها ودج  
يصرّفها ويمتزع (٤)  
رخي باله بلج  
حيث السنب ينعرج (٥)  
ن (٦) والاعلاج قد تلجوا  
بلبس الثلج تنفج  
ظواهرها ولا الولج  
إذا ضاقت فتنفج  
زيباعه به درج  
على ذي المحنة الفرج  
ولا في لفظه رنج  
سها درب بها لهج  
زجا مسكاله أرج  
فضاء غداؤه المهج

١ الاغانى : وأشناً ٢ الاغانى : صوت ولعله تصحيف ٣ الاغانى : ادير  
٤ الزيادة عن الاغانى • الزيادة عن تاريخ الطبرى وبمده :  
أحب الى من دور أشب إذا هم تلجوا  
٦ كذا بالاصل ولم تنف على تصحيحه ٧ الاصل باهر



يسيرُ به ذُو ضغنٍ <sup>(١)</sup> عليه الصدرُ منشرجُ  
سما فضلُ لهُ بالخيلِ في أنسائها شنجُ <sup>(٢)</sup>  
فأوهَدَ منه شاهقهُ وعالت لجه لُججُ  
كما قدَّ شدَّ بالمغرو رِ أتباعُ لهُ همجُ  
غواةُ قادمُ داعٍ الى غيِّ فقد لُججوا  
وكمُ قدَّ رامها منهمُ أولو حججٍ فما فلجوا  
فما ينهائمُ <sup>(٣)</sup> الأولى وذمهم الذي تجوا  
وما لله سعيهمُ ولا غضباً لهُ خرَجوا  
وما حجَّوا بذلك بلُ عليهم كانت الحُججُ  
كأنى بالبنالِ وقدَّ أتت غاياتهم تسجُ <sup>(٤)</sup>  
إلى ملكٍ كضوءِ الصبِ حِ نُعشى عندهُ السرجُ  
لهُ ميراثُ عباسٍ وقرباهُ التي تسجُ  
قويهمُ الدينِ ما في حِكِّ به زيفُ ولا عوجُ  
وما عنه لُلمتسِ أرادَ الحقُّ منعرجُ  
فإن يصفحُ ففادتهُ وإن يوقعُ فلا حرجُ  
أطائفُ جنَّةٍ أهوي يبعني قادهُ هوجُ

٢ ذو ضغن: أي شديد النزوع الى وطنه، وقد رسم بالاصل ذوو ضغن

٣ الاصل في انشائها والصواب ما ذكرناه، قال امرؤ القيس:

سليم الشطى عبل الشوى شنج النساء

٤ لعلها تنهائم، يريد انهم لم يعتبروا بالمره الاولى

الوسج: ضرب من السير

إِلَى أَنْ سَاقَهُ قَسْرًا لِمَوْكَبِ حَرْبِهِ رَهَجَ  
أَسِيرًا فِي يَدَيْ عِلْجٍ عَدْتُهُ بِلُؤْمِهَا عُلْجُ  
جَنِيبِ الْخَوْفِ لَا أَمْنٌ وَلَا عِزٌّ وَلَا فَرَجُ  
أَتَاكَ بِهِ وَلِيُّكَ لَمْ يَخْفُ نَارًا لَهَا وَهَجُ  
فَظَلَّ تَبِعَ شَهْوَتِهِ كَمَا يَسْتَعْمُ الْبَدَجُ

(البدجُ الجملُ) يقول: يتبع يحيى ما يريد الفضل، كما يتبع البدج أمه.

قال أبو بكر: ولما ماتت هيلانةُ جارية الرشيد، وجدَ بها وجدًا شديدًا،

فرثاها الشعراء فوصلهم، فقال أبان على لسان الرشيد:

أَعْنِي لَقَدْ جَارَ الزَّمَانَ فُجُودِي      وَلَا تَطْلُبَا لِي رَاحَةً بِمَجُودِ  
لَقَدْ بَنَيْتِ يَاهِيلَانَ مَنِيَّ فَقِيدَةً      وَرُبَّ قَرِينٍ بَانَ غَيْرَ قَقِيدِ  
سَقَى اللَّهُ دَهْرًا كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا      وَيُرْغَمُ فِيهِ أَنْفُ كُلِّ حَسُودِ  
تَمَرُّ لَنَا طَيْرُ الزَّمَانِ سِوَانِحًا      وَانْجَمُهُ تُجْرِي لَهَا بِسَعُودِ  
فَفَقَدْتُكَ يَا هِيلَانَ كَدَّرَ عَيْشَتِي      وَأَخْلَقَ مِنْ دُنْيَايَ كُلَّ جَدِيدِ

وقال يعزى الرشيد عنها:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى      أَحْمَدَ اللَّهِ عَلَى مَا قَدْ قَضَى  
إِنْ تَكُنْ هِيلَانَ وَافَتْ قَدْرًا      فَاسْأَلْ يُعْقِبُكَ بِهِ اللَّهُ الرَّضَا  
إِنَّمَا يَحْزَنُ مَنْ لَيْسَ لَهُ      خَلْفٌ يُسْأَلُهُ عَمَّا قَدْ مَضَى  
بَلْ أَنَا الْبَاكِي لِشَيْبِ رَاعِي      وَشَبَابِ بَانَ مَنِيَّ فَانْقَضَى

وقال يرثيها:

بِتُّ ضَجِيعَ الْحُزْنِ مَا أُغْنِي  
حُزْنَ حُزْنٍ مِنْهُمَا ظَاهِرٌ  
أَنْتِ أَهْلَتِ التُّرْبَ مِنْ فَوْقِهَا  
لَهْفِي عَلَى هَيْلَانَ لَوْ أَنَّهُ  
لِحَادِثِ جَلٍّ عَنِ الْوَصْفِ  
وَأَوْجِعُ الْحُزْنَ مَا أُخْفِي  
مُورِيًّا تَحْتَ التُّرَى إِلْفِي !  
يَرُدُّ شَيْئًا فَاثِمًا لَهْفِي !

وقال يخاطب الرشيد ، ويهنته بما فعل الفضل في أمر يحيى بن

عبد الله بن حسن :

هِنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ الظَّفَرُ  
رَأَى إِلَهَ النَّاسِ أَوْلَى بِمُلْكِهِ  
وَقَدْ كَانَ يَحْيَى الْفَاطِمِيُّ سَمَتْ بِهِ  
أَرَادَ الَّتِي تَهْوِي الْجِبَالَ لِكُونِهَا  
وَكَانَ رَجَا بِالطَّالِقَانَ ذَخِيرَةً  
فَكَانَ هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي أُيِّدَتْ بِهِ  
أَتَاكَ بِيحْيَى الْفَضْلُ سَلَامًا يَقُودُهُ  
لَيْثٌ كَانَ يَوْمَ الْفَضْلِ فِيهِ مُشْتَرًّا  
فَقَد تَمَّتِ النُّعْمَى وَقَدْ سَاعَدَ الْقَدَرَ  
فَأَصْفَاكَ لَأَمَّنْ فِيهِ وَلَا كَدَرَ  
لَهُ هِمَّةٌ فِي الصَّدْرِ جَاشَ لَهَا وَجَرَ (١)  
وَتَرَجَفُ مِنْهَا الْأَرْضُ لَوْ تَمَّ مَا أَثْمَرَ (٢)  
كُنُوزًا لَهُ كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تَدَخَّرُ  
خِلَافَةً هَارُونَ الْإِمَامِ وَمَا شَعَرَ  
مَقْرًا وَلَا يَمُنُّ بِجَدِّكَ مَا أَقْرُ  
لَأَكْرِمَ يَوْمٍ مِنْهُ أَفْنَى بِهِ الْخُزْرُ (١٥)

وقال يرثي هيلانة :

أَدِيلٌ مِنَ السَّرُورِ الْحُزْنُ لِمَا  
وَأَصْبَحَتِ الْبِلَادُ غَدَاةً وَكَلَّتْ  
تَوَتَّ هَيْلَانَ فِي جَدَّتِ وَرَمَسِ  
عَلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ بَعْدِ أُنْسِ

وقال يمدح الرشيد ، ويذكر أمر الفضل وما صنعه في أمر يحيى :

لَمُدَّ بَرَزَ الْفَضْلُ بِنُ يُحْيَىٰ وَلَمْ يَزَلْ يُسَامِي مِنَ الْغَايَاتِ مَا كَانَ أَرْفَعَا  
رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَلِكِهِ كَفَيْلًا<sup>(١)</sup> لَمَّا أُعْطِيَ مِنَ الْعَهْدِ مُقْنَعًا  
قَضَىٰ بِأَتَيْ سَدَّتْ<sup>(٢)</sup> هَارُونَ مَلِكِهِ وَأَحْيَتْ لِيَحْيَىٰ نَفْسَهُ فَفَتَحَهَا  
فَأَمَسَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ بَعْدَ اخْتِلَافِهَا وَأَالَ عَلِيٌّ مِثْلَ رَبْنِي تَرَمَعًا<sup>(٣)</sup>  
لَئِنْ كَانَ مِنْ سَدَىٰ<sup>(٤)</sup> الْقَرِيضِ أَجَادَهُ لَقَدْ صَاغَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَوْقَمَا

قال أبو بكر : يعنى أن ابراهيم بن ميمون الموصلى المغنى غنى في هذا الشعر-

وقال يمدح الفضل بن يحيى ، ويذكر أمر يحيى بن عبد الله بن حسن :

١٠  
إِنْ شَمِلَ الشَّيْبُ قَنَاعُ الْبَلِي مَفَارِقًا مِنِّي وَأَصْدَاغَا  
فَقَدْ أَرَىٰ أَشْوَسَ ذَا مِرَّةٍ وَحِيَّةً أُرْبَدَ لَدَاغَا  
يَأْنَسُ بِي الصَّيْدُ إِذَا رَمْتَهُ فَصَارَ إِمَّا شَتَّتُ رَوَاغَا  
كَمْ عَاقِلٌ أَحْظَىٰ وَكَمْ جَاهِلٌ أَنْشَغَهُ الْعَلْقَمُ أَنْشَاغَا  
وَشَادِنِ أَحْوَرَ ذِي صَيْغَةٍ حَسَنَهَا الرَّحْمَنُ إِذْ صَاغَا  
يَسْكُنُ مِنْ بَدَادٍ فِي كَرِّخَا حَيْثُ رَأَيْتَ الْقَصْرَ وَالْبَاغَا  
زَارَ يَمْرُؤِينَ خِيَالُهُ لَهْ يَسْرِي عَلَى قَصْدٍ وَمَارَاغَا  
بَاتَ يَنَابِغِي فَيَالَيْتَهُ كَانَ إِذَا الصُّبْحُ بَدَا نَاغَا  
يَارِبُّ مُوسَىٰ وَالتَّى قَلْتَهَا<sup>(٥)</sup> أَصْبَحَ فِي الْأَحْرَازِ وَلَاغَا

١ في الاصل: ويحيى والتصحيح عن الاغانى ٢ في الاغانى: شدت ٣ ترمع : تحرك واضطرب

٤ في الاغانى: أسدى ه كذا بالاصل ولم تنف على صوابه

لا يظفرُ الواشي بإفسادِ ما      يَنهَمُ إن دَبَّ نَزَاغَا  
راموا انتقالَ الملِكِ عن أسِّه      فَمَا زجا (١) ذَاك وَلَا سَاغَا  
فأفسدُوا صَالِحَ دُنْيَاهُمْ      واحْتَمَلُوا فِي الدِّينِ أوزَاغَا  
لَمَّا رَأَوْا لَيْثًا أَبَا أَشْبِيلِ      يُولِعُهَا فِي الدَّمِ إِيْلَاغَا  
فَلَا أَبَا العَبَّاسِ تَمَّتْ لَهُ الـ      نَعْمَةٌ إِفْضَالًا وَإِسْبَاغَا  
من بعد ما أَعْدَرَ فِي نَصْحِهِ      فَلَمْ يَدَعِ نَصْحًا وَإِبْلَاغَا  
يَعْدُو بِهِ عِبْلٌ سَلِيمُ الشُّطِيِّ      أَكْمَلَ أَوْحَاً وَأَرْسَاغَا  
يُحْسِنُ بِالسَّيْفِ قِرَاعَ العِدَا      وَيَنْزِغُ الأَرْمَاحَ إِنْزَاغَا  
فَأَوَّأَ إِلَى السَّلْمِ جُنُوحًا وَقَدْ      خَاضُوا مِنَ الفِتْنَةِ أَرْدَاغَا

١٠

وقال في الفضل بن يحيى :

بِالْفَضْلِ يَحْسِنُ لُفْظُ كُلِّ مَقَالِ      وَبِهِ تَسِيرٌ غَرَائِبُ الأَمْثَالِ  
وَبِهِ تَكشَفُ مُظْلِمُ الفِتَنِ الَّتِي      يُمَسِّي العِبَادُ بِهَا عَلِيَّ زَلْزَالِ  
حُسْنُ الَّتِي بِالْفَضْلِ رُدَّ مَخُوفُهَا      بَادٍ لَنْ كَانَتْ بِغَيْرِ قِتَالِ  
أَعْطَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى ذِمَّةً      وَصَلَ الوَفَاءُ حِبَالَهَا بِجِبَالِ

١٥

وقال في ذلك ويخاطب أمير المؤمنين الرشيد :

أَطَالَ اللَّهُ فِي عِزِّ وَنَصْرِ      بَقَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا  
إِذَا مَا الحَرْبُ شُبَّ لَهَا ضِرَامُ      تَقَلَّبُ فِيهِ أَيْدِي النَّاسِ كِينَا

فَوَلِّ مُهَمَّهَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى  
مَقْرَأً بِالَّذِي قَدْ كَانَ يَأْتِي  
إِثْنُ خَصْتِكَ نِعْمَتَهَا بِفَضْلِ  
وَقَدْ رَجَمْتُ فِي يَحْيَى الظُّنُونَا  
وَيَفْعَلُ حَزْبُهُ الْمُتَشَيِّعُونَ  
لَقَدْ عَمَتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ

### وقال في بيعة الرشيد للامين

عَقَدَ خَلِيفَةُ بَيْعَةً  
لِسَعْيٍ مَهْدَى الْمَلُوءِ  
سِيماً اخْتَلَفَ بَيْنَهُ  
نُورَ كَوَاضِحِ غُرَّةِ الْإِ  
مِصْدَاقِ مَا كُنَّا نَحْدُ  
لَا قَصْرَ عَنْهُ وَلَا  
لِمُحَمَّدٍ فَعَلَى التَّامِ  
كَ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ  
فِي الْوَجْهِ مِنْهُ مَعَ الْفِطَامِ  
بَدْرِ الْمُنُورِ فِي الظُّلَامِ  
ثُ فِيهِ مِنْ مَلِكِ الْغَمَامِ  
وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَلْفُ عَامِ

•

١٠

وقال أبو بكر ولما قال أبان للفضل بن يحيى

أَنَا مِنْ بَغِيَّةِ الْأَمِيرِ وَكَنْزُهُ مِنْ كَنْزِ الْأَمِيرِ ذُو أَرْبَاحِ

وروي أن الموصل لها إلى الفضل بن يحيى محمد بن المنصور الذي يعرف بفتى

العسكر - وقد ذكرتها لأبان في أول أخباره مع البرامكة - بلغت قصيدته أبان نواس

١٥ فقال :

إِنَّ أَوْلَى بِقِلَّةِ الْحِظِّ مَنْ  
قَدَّرَ أَوْامَهُ حِينَ عَبَّ لَدَيْهِمْ  
لَمْ يَكُنْ فِيكَ مِنْ صِفَاتِكَ شَيْءٌ  
لِحِيَّةٍ نَطَّةٌ وَأَنْفٍ قَصِيرٌ  
فِيكَ مَا يَحْمِلُ الْمَلُوكَ عَلَى الْخُرْ  
الْمُسَمَّى بِالْبَلْبَلِ الصِّيَاحِ  
أَخْرَسَ الصَّوْتِ غَيْرَ ذِي أَفْصَاحِ  
غَيْرَ خَلْقِ مَدْحِ دَحْدَاحِ  
وَإِثْنَاءً عَنِ التُّقَى وَالصَّلَاحِ  
قَ وَيَسْطُو بِالسَّيِّدِ الْجُجْجَاحِ

والذي قلتُ فيكَ باقٍ صحيحٌ<sup>هـ</sup> والذي قلتَ ذاهبٌ<sup>هـ</sup> في الرِّيحِ

أخبار لا أبان متفرقة مع جماعة من الشعراء

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثني أبان بن عبد الملك بن أبان<sup>(١)</sup> قال اشترى جاراً لابن غلاماً تركياً بألف دينار، فكان أبان يهواه، ويخفى ذلك عن مولاه، فقال فيه:

ليتني ! والجاهلُ المغرور من غرّ بليت !  
نلتُ ممن لا أسمي وهو جاري يدت بيتُ  
قبلةً تنعشُ ميتاً اني حيُّ كيت  
لا أسميه ولكن هو في كيت وكيت

قال: كان اسمه يتك .

قال الصولي: حدثني سوّار بن أبي شراة، قال: حدثني أبو العيناء عن العباس بن رستم، قال: دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطفي وهي في خيش، فقال لها أبان:

العيشُ في الصيف خيشُ

فقلت بسرعة:

إذ لا قتال وجيش

وأشدتها لجرير

ظلتُ أرائي<sup>(٢)</sup> صاحبي صابتي وقد علقمني من هواك علوق

١ رواية الاغانى: أبان بن سعيد الحميدى بن أبان بن عبد الحميد

٢ الاصل أرى والتصحيح عن ديوان جرير

فقالت مسرعة (١)

إذا عَقَلَ الخَوْفُ اللِّسَانَ تَكَلَّمْتُ بِأَسْرَارِهِ عَيْنَ عَلَيْهِ نَطُوقُ

وكان في جوار أبان رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد بن عمار الثقفى ، وكان عدواً لأبان ، فتزوج بعمارة بنت عبد الرحمن الثقفى ، وكانت كثيرة المال فقال أبان يهجوه ويحذرهما منه :

لما رأيتُ البزَّ والشَّارَةَ والفَرَشَ قد ضاقتُ به الحارَةَ

واللَّوْزَ والسُّكَّرَ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الدَّارِ وَذِي الدَّارِ

وأحضرُوا الملمَّيْنَ لم يترُكُوا طَبْلًا ولا صَاحِبَ زُمَارِهِ

قلتُ لماذا ؟ قيلَ : أعجوبةٌ مُحَمَّدٌ زَوْجَ عَمَّارِهِ

لأَعْمَرَ اللهُ بِهَا رَبْعَهُ وَلَا رَأَتْهُ مَدْرَكًا تَارَهُ

وما ذَا رَأَتْ فِيهِ ، وما ذَا رَجَبَتْ ؟ وَهِيَ مِنَ النَّسْوَانِ مَخْتَارُهُ

أسود كل سفود ينسى لنا الـ تَنْشُورَ بِلْ مِحْرَاكُ قِيَارَهُ

أرغفةٌ كل ريش طياره أَرْغَفَةٌ كَلْرِيشِ طِيَارِهِ

ان أفرطوا في الأكل سياره فَهَذِهِ أَحْتَكِ فَرَّارِهِ

إذا غفا بالليل فاستيقظي ثُمَّ اضْطَفِرِي إِنَّكَ ظَفَّارُهُ

فصعدتُ نائلةً (٣) سَلَامًا تَخَافُ أَنْ تَصْعُدَهُ الْفَارَهُ

سرور غرتها فلا عوفيت فأنها اللخناء غراره

لو نلت ما أبعدت (٤) مِنْ رَيْقَبَا إِنَّ لَهَا نَفْتَةَ سَحَارَهُ

١ الزيادة عن الاغانى ٢ آخر واعصبي فاك لى ٣ الاصل فائمة ، والتصحيح عن الاغانى  
٤ الاصل : قلت ما بعدت



قال : فلما سمعت عمارة هذه بشعره هذا هربت ، فحرم الثقي من جهتها  
ملا كثيراً .

قال أبو بكر: حدثنى القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنى أبو إسحاق الزبدي ،  
قال : كان عسكر ، مولى سايان بن علي يشرب يوماً عند أبان اللاحق ، فسكر  
أبان فقال له الفضل بن عروة الثقي : لو سمحت لعسكر بجيتك الخز لكثير من  
يشكرك عليها ، ويعوضك منها ، فطاعها عليه فلما ، أصبح ندم وقال :

أتاني عسكرٌ أخزا ه من إباي قد أخزي  
وقد ألبست من شقوة ع جددي جيتي الخزا  
وكانت من تلاد مو دع من شفق حرزا  
حذار أن يراها طا مع يوماً فتبتزا  
فجاء القدر الجال ب بي يحزني حفزا  
إلي مستكتب يدعي بفضل حافظ المعزي  
فقال اكس فتى يند حك الود تزد عزاً  
فلا والله لا تُنب ذ (١) في العالم أو ترزا  
ولما قال ذا كنت كسيف هز فاهزا  
فأهويت الي الجب ة رأياً مورياً عجزاً  
وقد بينته لما حواها قال من عزاً (٢)  
فما كان لما نال وإن كان قد استهزا  
أأكسوه ولم أرهب له سوطاً ولا حرزا  
فقال الكلب إذ فاز وما يسمع لي وكزا

وحازَ الفروَ والجِبَّ  
فما إن في من خيرٍ  
وأنى أقبلُ الضَّيْمِ  
وأنى من شرابِ الشَّيْءِ  
وقد طأوعى المنط  
فعرزوني عن الجبِّ  
لأمرٍ قيل في الأمثا  
ل من عزَّ امرءاً برباً

وكان زياد صديقاً للأحشين<sup>(٣)</sup> سار الزنادي والجوشني من موالي تميم ، وكان في الاحشين سار لين كلام ، فكان أبان يسميهما الاجتين<sup>(٤)</sup> فخرج الجوشني مع بعض الأمراء فأهدي إلي الزنادي هدية فلم ينصبه منها فقال ، أبان يمازحهما :

قل لبيضاء بضة ذات أع  
طافٍ وساقٍ لفاء كالجماره  
لفتاة كحلاء تستوطن المس  
جد يدعونها بأحشين ساره  
شطبة رخصة الأنامل هي  
فء تثنى في مشها خطاره  
انعمي يا فتاة آل زياد  
زادك الله نعمةً وغضاره  
أجمع الناس لا خلاف على أن  
حسنك أن قد أربى على حسن ساره  
وعلى حسن ساكن الجب لما  
أخرجته من جبه السياره  
خبرينا بالله ربك بالحو  
ق فلاحق بهجة وإناره  
أي شيء إليك أخت بني جو  
شن أهدت من فائدات الإيماره  
أي شيء أهدت إليك من ال  
عشر ابنتي أميرة عشاره  
ولقد زرت دارها وأرى الأخذ  
ت تؤددي للأخت حق الزياره

١ رجل شكز باسكان الكاف وكسر هاسيء الخاق ٢ القار ضرب من الشرب ٣ كذا بالأصل ولعلها الافشن ٤ لعلها الأختين

قالت الخيرَ يامكلفُ أهدتُ والأمانى تارةً بعدَ تاره  
 كِلَلِ الصَّيْنِ بين مصبوغةٍ زرُّ قاء تتلو مصبوغةً جلناره  
 وأرتني الأبطال من عنبرلد نِ ومِسْكٍ في مَسْكٍ (١) تسعينَ فاره  
 وأرتني حصر الحشيش ولاذ الـ صين (٢) من كل ربيعة ذات شاره  
 وآتى تدرج (٣) وبيع كثير ونعال سنديّة صراره  
 تلك أخي وتلك ذخرى التي يد ست من الناس غير ماختراره  
 هي مثل القضيبي في دِعص رمل جمعت حسنَ منظرٍ ووثاره  
 قد أعارتُ شمس النهارِ ضياءً وجمالاً فحسنها بالإعاره  
 قلت هذا لكم فما حظنا من ه فقالتُ حظ الحسودِ حجاره!

١٠ **حدثنى** أبو ذكوان ، قال : أنشدني المازني لابان في جاره يقال له يزيد التام<sup>٥</sup> لتمام خلقه ، وكانت له جارية تغنى ، ويألفه أبان وإخوانه من أجله (٤) فعلقته فتى كان يدخل معهم الى يزيد حتى اشتهر أمرها معه ، فكتب أبان إلى يزيد التام :

أيزيد إنك نائمٌ فاستيقظ ومضيعٌ لقوامِ جاهك فاحفظ  
 كن ليئناً ما لم تكن مستضعفاً وإذا تنكّر صاحب لك فاغظ  
 لا تشربن الدهرَ إلا ما صفا فاذا رأيتَ قدي بكاءً فسك فالفظ  
 وخذ النصيحة من أخك واعظِ والبس سكينته مقلعٍ مستوعظِ  
 مالي رأيتك تستخف بذي النهى وتُصيخ أذنك للليخ المنعظِ  
 يأتيك من لوقيل توهبُ بدرة لك إن لحظت مسارقاً لم تلحظِ  
 فيقال ليس هناك نابي (٥) آخر لا بالودود تخاله كالحفظِ

١ المسك بالفتح الجلد ٢ اللادة ثوب حرير أحمر يجلب من الصين ويجمع على لاذ

٣ التدرج طائر حسن الصورة ٤ لعله من أجلها • كذا بالأصل

فيقال بت جذلاً وأصبح ناعماً  
زعمَ الذي كحلَّ الأحيصرُ عينه  
أعنى به من لا أبوح بذكره  
لو كنتَ حرّاً مانجاً من ضربةٍ  
وإذا امرؤٌ بالوعظِ خال سمعه  
وَلَكْتُ فِينَا إِنْ بَدَأَ لَكَ <sup>(١)</sup> أَوْ قِظَ  
أَنْ لَسْتُ تَضْبِطُ مَنزِلًا بِتَحْفُظِ  
أَبْدَاءٍ وَأَكْنَى عَنِ مَلِيحِ الْمَلْحِظِ  
يُضْنِي بِهَا إِنْ نَفْسُهُ لَمْ يَلْفِظِ  
فَعَصَى النَّهْيَ فِكَأَنَّه لَمْ يُوَعِّظِ

٥

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ : لَمَّا وُلِيَ مَعَاذُ بْنُ

مَعَاذُ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبَانَ :

يَا مَعَاذَ بْنَ مَعَاذٍ  
قَدْ تَهَيَّأَ الْوَالِدُ  
لَزَمُوا مَسْجِدَنَا فِي  
شَمِّرُوا الْقُمُصَ وَحَكُوا  
كَلِمَهُمْ يَأْمَلُ أَنْ تُوَدِّعَهُ  
فَاتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ أَصَابَتْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ  
ذِي الْخَيْرِ يَا خَيْرَ نَحِيمٍ  
يُونَ وَأَصْنَافَ تَمِيمٍ  
ضَيْقَهُ أَيُّ لَزُومٍ  
مَوْضِعَ السَّجْدِ بِشُومٍ  
دَعَا مَالَ يَتِيمٍ  
بَحْتٍ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

١٠

قال الفضل : قد رويت لابن منذر ، وهي لأبان

قال أبو بكر : وكنت يوماً بحضرة أبي ذكوان ، فسعل ثم قذف ثم  
تشكى من مفاصله ، فجعلنا ندعوه له فقال : أنا والله كما قال أبان اللاحقي ، إن أبان  
ابن عبد الرحيم كان يعادي جاراً له يقال له محمد بن خالد بن عاصم الثقفي ،  
وكان كثير العلل ، وكان يلقب أبا الأطول فبلغ الموت من علة كانت به ثم  
تمائل فجلس على بابه يثلب من أرجف بموته ، فقال أبان :

١٥

أَبَا الْأَطْوَلِ طَوَّلْتَ وَمَا يَنْفَعُ  
تَطْوِيلُ

٢٠

١ الاصل بذلك ، ومعنى شت : اقم شتاء ، و قظ : اقم صيفا

بك السلُّ ولا والله ما يبرأ مسلول  
ولكن ربّما جرّ إذا ما كان تمهيل  
كما كان وقد كان به القرحة مكحول  
ويوم حار<sup>(١)</sup> بالعنب ر والقيسى بهلول  
وكلُّ كان ذَا جَمْعٍ لَهُ هُمُّ وتأميلُ  
فصاروا جزراً للموت قد غالهم غُولُ  
وأنت الرابعُ التابعُ ما عن ذاك تأجيلُ  
ولا يغررك من طبِّك أقوالُ أباطيلُ  
أرّي فيك علاماتٍ وللأشياء تأويلُ  
هزالاً قد برّي جسمه لك والمسلول مهزول  
وذباناً حوَالِكِ قَوْوُودٌ ومقتولُ  
وحى منك في العظم فأنت الدهر ممول  
وأعلامٌ سوى ذلك تواربها السراويلُ  
ولو بالفيل مما به لك عشر ما نجا الفيل  
أهدي نكهةُ المدّة أم ضرسك ما كول  
وما هذا على فيك قلاعُ أم دماميلُ  
أم الحمى أحببتك فهذا البثرُ تقبيلُ  
وما بالُ مُناجيكِ تولى وهراً معلولُ  
فإن كان من الخوفِ فقد سال بك النيل  
وان تحتججُ الى علمي فطبي<sup>(٢)</sup> لك مبذول  
عليك الخنظل المدقو ق سفاً وهو منخول

كذا بالاصل ٢ بالاصل مفلول وهذه رواية الاغانى بالاصل فظني

وقد يوصفُ ممَّا بَكَ حَلْتَيْتِ وَفَتِيلِ  
وَلَا عَدْنَا وَمِنْ صَبْرِ بِلَا طَبَخِ مَثَاقِيلِ  
فَذَا وَصْفِ نَوْصِيَّكَ بِلَا قَالِ وَلَا قِيلِ

وقال يهجو محمد بن بشير الخنعمي

أَقُولُ لِابْنِ بَشِيرٍ وَسَلْحَهُ فِي عَجَانِهِ  
وَنَقْدَهُ فِي حِشَاءِ مَازِلِ عَنِ مِيزَانِهِ  
يَا جَاهِلًا قُوتَ نَخْلِ تَزِيدُ فِي ثَمْرَانِهِ  
طُوبَى لِصَاحِبِ نَخْلٍ خَرِيَتْ فِي بَسْتَانِهِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ  
عُمَانَ بْنِ لَاحِقٍ ، قَالَ : أَوْلَمَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، فِدْعَا أَبَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَسَهْمَ (١)  
ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو الْعَتَبِيِّ ، وَالْحَكَمَ بْنَ قَنْبَرٍ فَاحْتَبَسَ عَنْهُمْ  
الْغَدَاءَ ، فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ ، وَقَالَ : أَلَسْكُمْ حَاجَةٌ [أَعَزَّكُمْ اللَّهُ] (٢)  
يَمَازِحَهُمْ ، فَقَالَ أَبَانُ :

حَاجَتُنَا عَجَلٌ عَلَيْنَا بِهَا مِنْ الْحِشَاوِيِّ كُلِّ طَرْدِينَ (٣)

فقال ابن قنبر :

وَمِنْ خَبِيصٍ قَدْحَكَتْ عَاشِقًا صَفْرَتُهُ زَيْنَ بَتْلُوينِ

فقال سهم

وَأَتَّبِعُوا ذَاكَ بِأَيَّةِ فَأَنْكُمْ أَصْحَابُ آبِينَ

فقال عبید الله

دَعْنَا مِنْ الشَّعْرِ وَأَوْصَافِهِ وَاعْجَلْ عَلَيْنَا بِالْأَخَاوِينِ

١ في الاغانى وسهل ٢ الزيادة عن الاغانى ٣ الطردين طعام تركى ؛ كذا بالأصل

فأحضر الغداء وخلع عليهم ووصلهم.  
حدثنا محمد بن سعيد ، قال : حدثني حماد بن اسحاق ، قال : سألت اسحاق  
عن قصيدة أبان اللاحق ومعنى قوله فيها :

وأقلّي ضوءَ برقٍ مثـل ما أقلّي عفا مزج  
وأبغض يوم تنأى والزيانب كلها سمج  
ويعجبني لابراهيم والأوتار تغلج  
أمرٌ مدامة صرفا كان صبيها ودج

فقال لي : أي (١) الزيانب [الذين] ذكرن في أصوات ، ومن أشهرهن زينب بنت  
عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، يقول فيها ابن رهيمة مولى عثمان بن عفان :

١٠ تصايديت أن بانة بعقلك زَيْنَبُ وكيف تصابي الشيخ والرأس أشيب  
ومنها : دَعَيْني أُمَّ مَسْكِينٍ دَعَيْني لا تلوميني  
فانَّ اللوم يازيد ب يؤذيني ويغريني  
ومنها : إنا زينب همي بأبي تلك وأمي  
بأبي زينب لا أكني ولكني أسمى  
[بأبي زينب من قاضٍ قضى عمداً بظلمي  
بأبي من ليس لي في قلبه قيراط رحم] (٢)

في كل هذا غني يونس الكاتب  
ومنها :

يا زينب الحسناء يازينب يا أكرم الناس إذا تنسب .

ومنها : إنما زينب الهوى وهي الهمُّ والتمى  
[ذات دل تضى الصحى ح وتبرى من الجوى  
لايفرنك أن دعوت فؤادى الى النوى  
واخذرى هجرة الحيد ب اذا مل وانزوى] (١)  
ومنها : زيني راعي وصالي واسمعي مني مقالي

وقول أبان :

يوم تبدي لنا قتيلة عن جي د أسيل تزينه الأطواق  
الغناء فيه لمعبد

وقول أبان وأقلى ضوء برق ، يريد قول الأحوص :  
ضوء برق بدا لعينك أم شُبَّتْ بذى الأثل من سلامة نار  
الغناء فيه لمعبد

وقول أبان عفا مزج أراد قول الأحوص أيضاً :  
عفا مزج الي لصق الى الهضبات من هكر  
الغناء لمالك بن أبى السمح .

حدثنا المبرد ، قال : حدثني أبو وائلة (٢) قال كان أبان بن عبد الحميد  
اللاحق يتولع بابن منذر الصبيري من بنى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك  
ابن زيد مناة بن تميم ، ويقول له إذا امت فلا ترثيني يعرض به بأنه لا يجيد الشعر  
الافى المراثى ، فقال ابن منذر يهجو :  
١٥

١ الزيادة عن الاغانى ٢ بالأسل أبو وائلة



غنج أبان ولينُ منطقهُ يخبرُ الناسَ أنه خلق  
داءً به<sup>(١)</sup> تعرفون كلّم يا آلَ عبد الحميد في الأثفق  
قد يلبثُ الشيخُ منكمُ حقباً بين أذين ولذعة الحرّاق  
حتي اذا ما السماء جلتّه كان أطباؤه على الطرق  
ففرّجوا عنه بعضَ كرتبه بمسبّطٍ مطوّق العنق

وهجاه بمثل هذا [من] القصار ، فأمسك عنه أبان ثم سُفرَ بينهما فاصطلحا .

**حدثنا** الحسين بن علي المهري قال : **حدثني** شاكر بن عبد الله بن عبد الحميد  
ابن لاحق ، قال الحسين : وكان لاحقاً محدثاً فأما البشير بن الفضل بن لاحق  
فمحدث جليل روى عن ابن شبرمة وعن غيره . فأما شاكر فكان يحيى بن  
خالد [البرمكي] قد جعل أبان بن عبد الحميد على الشعراء يعرضون عليه أشعارهم  
فأرضيه أثبتة ومالم يرضه أسقطه ، وكان أبو نواس ظنّ<sup>(٢)</sup> حمدان بن أبان ومعهم  
تأدب وكان ينهأ عن مجون أشعاره فلا يقبل ، فكان ذلك سبب قول أبي نواس :

نادمت يوماً أبانا لادرّ درُّ أبان

فجاء باييات قد ذكرناها<sup>(٣)</sup> قال الحسين : فأجابه حمدان بن أبان .

أبو نواس بن هاني وأمه حليان

وقدرونا هذه الأبيات لأبان ، ورواها الحسين عن شاكر لحمدان بن أبان ،  
وقال : فلما أنشد أباه أبان :

إن زدت شيئاً على ذا ماعشت فاقطع لساني

قال له أبان : ليس بزيد ، فلا تزدد أنت .

١ كذا في الأغاني وياقوت والأصل دابة ٢ بالأصل طر بدون نقط ٣ تقدمت  
هذه الاييات التي اشار اليها الصولي في الجزء الذي صنعه الناشر

حدثنا أبو ذكوان عن إبراهيم بن سفيان الزياتي، أن غلاماً يهودياً كان يقال له هَيْلًا، وكان يجالس أبا العتبي عبيد الله، وكان أحسن الناس وجهاً وأبوه من ميسير يهود البصرة فمات فوجد به العتبي وجداً شديداً وبكاه وورثاه، فقال له أبانٌ وأنشدني يتين من شعر أبان<sup>(١)</sup> ثم رَفَعَ اليَّ وأنا بواسط أبو طالب الأنباري كتاباً بخط أبي علي الكراني، وكان قد سمع منه وأنا أعرف الناس به<sup>(٢)</sup> لأن وكيعاً أخرج إلي منه شيئاً كثيراً أخذته من الكراني .

أنشدني عبد الرحمن بن عبد الواحد أبو علي العميري لأبان اللاحق يهجو أبا العتبي :

ألا قل لعبيد الله ما بأك لا تسلا  
أهذا كاه فرطُ أسى منك على هَيْلًا  
وقد صار من النار إلى أطباقها السفلى  
تبكيه وترثيه بكاء الواله التلكلى  
لقد أملى لك الله فلا يغرك ما أملى  
وقد أحسن إذ أبلا ك فاشكر حق ما أبلى  
كأنى بك قد خلدت دنياك كما خلاً  
فلا آخرة نلت ولم تبق لك الأولى  
وقد خيرت فاخترت صديقاً مثله يقلى  
شبيهاً بك في الغدر وفي كفر الذي تولى  
وقد حدثني عنه وما كذبه يعلى  
وعن قنطرة الشطِّ حديثاً غيره أحلى

١٠

١٥

١ لعل الصولى اكتفى بالقصيدة عن ذكر البيتين لوجودهما فيها ٢ يريد الكتاب

يقول العبد في الكُندُو ج (١) يا مِرلاي ذا أحلى

فما أدري وقد غابا به أيهما الأعلى

أكان العبد من فوق أم الفوق هو المولى

لقد عمهما اللعن فأولى لهما أولى

٥ قال أبو بكر: ولأبان خبر مع [أبي] العتبي أنا آتى به بعقب هذا.

حدثني أبو ذكوان عن التوزي (٢) قال صحف الفيض بن عبد الحميد في حلقة

يونس بن حبيب وأنشد بيت ذي الإصبع العدوأي :

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض

قال الفيض: جنة الارض ، فقال خلف الأحمر يهجره :

١٠ لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب

أشد لجأجاً من الخنفساء وأزهي إذا مامشى من غراب

إذا ذكروا عنده عالما ربا حسداً أورماه بعاب

وليس من العلم في كفه إذا ذكر العلم غير التراب

أضاليل جمعها شوكر وأخرى مولدة لابن داب (٣)

١٥ فزاد أبان علي آياته ، وذكر تصحيحاً لأبي العتبي ، وقد ذكر رجلاً فقال

يكنى أبا الضيم وإنما هو آبي الضيم ، فقال أبان :

فلو كان ما قد روي عنهما سماعاً ولكنه من كتاب

رأى أحرفاً شبهت في الهجاء سواء اذا عدها في الحساب

فقال أبا الضيم يكنى أباً وليست أبا وإنما هي آبي (٤)

وفي يوم صفين تصحيفة وأخرى له في حديث الكلاب

١ الكندوج معرب كندو وهو شبيه بالخزن ٢ بالاصل الثوري وبكتاب التصحيح  
لابي أحمد العسكري التوجي ، وكلاهما تصحيف ٣ بالاصل باب والتصحيح عن  
كتاب التصحيح ٤ ورد بالأصل: هي أبي

وتصنيف فيض بن عبد الحميد د في جنة الارض او في الرباب (١)  
وعالى بذلك في صوته ككتعنة الرعد بين السحاب  
حدثنا البليغ عن أبي حاتم قال سمع أبان رجلا يقول شر الدواب يبقى على  
الآرى فقال: (٢)

رأيت الموت أعرض عن حميد وألقى داهراً تحت التراب  
وجوه (٣) الخليل هالكة ويبقى على آريّة شر الدواب  
قال الصولي: ثم وجدت بخط الكراني: أنشدني أبو علي بن عمارة شيخ من آل  
أبي عمرو بن العلاء لأبان اللاحقي ، فذكر هذين البيتين ، ثم قال: وأنشدني  
أيضاً له في المعنى :

مضى أذن وقفاه حسين ومات أخوها عبد السلام  
ثلاثة أنجم أفلوا جميعا درارى تضى دجى الظلام  
وعاش مذمم لفساد دهر خؤون العهد يلعب بالأنام  
نريد الشئ يجرى فيه خرق (٤) فيجعل طوله شهر الصيام  
صواب القول يجاز بايغ وأعيا العي كثار الكلام  
كذلك الخليل يبقى الدون منها فأما السابقات فللحمام

حدثنا محمد بن سعيد ، قال : حدثني عيسى بن اسماعيل ، قال : جلس  
أبان اللاحقي ليلة فتاب أبا عبيدة ، وقال : يقدح في الأنساب ، ولانسب له . فم  
من حضره الى أبي عبيدة ، فجلس في مجلسه وقال : لقد أغفل السلطان كل شئ  
حتى أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي [وهو] وأهله [يهود] (٥) وهذه منازلهم فيها

١ في الاصل الزباب ٢ الآرى : عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز  
طرفه كالملقنة تشد فيها الدابة ، ورسم في الاصل الاذى ٣ في الاصل وفوه الخليل ؛ كذا بالاصل  
دالزيادة في الموضوعين عن الاغانى

أسفار التوراة وليس فيها مصحف ، وأوضح الأدلة على تهودهم ، أن أكثرهم يدعى حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك أبان ، فقال :

لَا تَنْمَنَّ عَنْ صَدِيقٍ حَدِيثًا وَاسْتَعِذْ مِنْ تَشْرِيرِ النَّامِ (١)  
وَاخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بَلِيلٍ وَالتَفْتِ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

- قال أبو بكر : وجدت بخط أبي علي الكراني ، أنشدني أبو عبد الله محمد بن زياد اليؤيؤ لأبان من أبيات :

وهذا أوان الصرم ... (٢) فاذهب عليك العفا من صاحب وخليط  
قطعتك فاقطعني ففاية وصلنا إذا كان من مرو إياب نشيط

قال : [ونشيط] هذا مرلي لعبيد الله بن زياد ، خانه في شيء وهرب الى مرو ،

- ١٠ فجعل أهل البصرة يقولون في أمثالهم : مرجع (٣) نشيط من مرو .

### ماروي في صحة دين أبان

قال أبو بكر : حدثني محمد بن الرياشي ، قال : ذكر أبان اللاحق عند أبي

فطمن رجل على دينه فرد عليه أبي ، وقال : حدثني ابن عائشة - وحسبك به - أنه ما أخذ عليه شيء في دينه قط مع كثرة قراءة القرآن وصدقة ، ثم أنشدني أبي له :

- ١٥ قلت للحواري قد طوّت إتعابي مالي وللشعر ، والقرآن أولى بي  
مالي وللشعر لولا ما تكلفني وقد مضت حقب لي بعد أحقاب

وهذه قصيدة له ، له فيها مدح وهجاء .

١ في الاغانى : تسرد . وفي الواقي بالوفيات للصفدى : " واستعد ان نطقت من تمام ، ، ٢ بياض بالاصل ٣ في الاصل يرجع

حدثني محمد بن سعيد، قال: حدثني عيسى بن إسماعيل قال: كنا في مجلس أبي زيد<sup>(١)</sup> فذكروا أبان بن عبد الحميد، فقالوا كان كافراً، فقال أبو زيد وغضب: كان جاري فما فقدت قراءته في ليلة قط، وقال غير أبي زيد: كان أبان ينصرف من دور البرامكة فينام لعله ما شرب، ثم ينتبه فيصلي حتى يصبح.

وهو القائل حين أراد الرشيد أن يجعل بعض صدقات البصرة [و] ضياع البصرة خراجاً، واجتمعوا إليه وسألوه أن يعمل آياتاً إلى يحيى بن خالد فقال:

أشهد أن لا إله إلا إلهنا الخالق الكبير  
محمد عبده رسول<sup>ه</sup> جاء بحق<sup>ه</sup> عليه نور  
وأن هارون خير<sup>ه</sup> وال<sup>ه</sup> في العدل ما إن له نظير  
خليفة الله قد رضينا ما سار فينا وما يسير  
وأنه خير ما إمام وأن يحيى له وزير  
أبا على إليك نشكوا ظلاماً عرانا به مغير  
تزعيم أموالنا خراجاً وهي كما لم تزل عشور  
وشرطنا أن كل محبي فهي له ملكها يصير  
حكم نبي الهدى اتتنا سنته وهو لا يجور

١٠

١٥

حدثنا الغلابي، قال: حدثنا مهدي بن سابق، قال: كان أبان بن عبد الحميد اللاحقي جاراً لي وكان باطنه خيراً من ظاهره، وكان يصلي بالليل وقلب يحيى كتاب كريمة ودمنة فأعطاه مائة ألف درهم، وعمل له كتاب المنطق بشعر وأدب ابن المقفع.

### الغزل لابان وهو قليل جداً

حدّثنا محمد بن علي الماوردي ، قال : حدّثنا الجاحظ ، قال : قيل لأبان قل  
في الغزل كما يقول فيه أبو نواس ، قال : فأبو نواس لم ينقل الكتب لشعر كما نقلت ،  
وإنما أعمل الشعر فيما ينفعني .  
وقال أبان :

صَرَمْتُكَ بَعْدَ وِصَالِهَا وَسَمَّتَ طَوْلَ مِطَالِهَا  
وَرَمْتُمْ فَلَمْ تَخْطِيءَ فَوْأَا دَكَّ مُرَشَقَاتُ نِبَالِهَا  
لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا مَنَعْتُ قَلِيلَ نَوَالِهَا  
وَلَهَانَ مَا أَرْضَى بِهِ وَأَرَاهُ مِنْ إِجْمَالِهَا  
أَنْسَ الْحَدِيثَ وَقَبْلَةَ أَشْفِي الصَّدَى بِزِلَالِهَا  
فَإِذَا أَرَدْتَ عَتَابَهَا أَلْحَتْ مِنْ إِجْلَالِهَا  
فَكَّرَ الْفُؤَادَ بِهَا وَهَمُّهُ النَّفْسَ مِنْ بِلْبَالِهَا  
أَمَّا النَّهَارَ فَلَا تَجْفُ الْعَيْنَ مِنْ تَهْمَالِهَا  
وَأَيْدٍ مَتَّجِي الْهَمُومِ مِمْ أَخْوَضُ فِي أَهْوَالِهَا  
وَكَأَنَّ نَاطِرَ مَقْلَتِي وَقَفَّ عَلَى تَمْتَالِهَا  
وَتَبَيْتُ فَارِغَةَ الْهَوَى مَا إِنْ خَطَرْتُ بِبَالِهَا  
لَوْ خَيْرْتُ مِنْ خَلْقِهَا لَمْ تَعُدْ فَضْلَ كَمَالِهَا  
مَاءَ الشَّبَابِ بِخَدِّهَا وَالْحَسَنُ فِي سِرْبَالِهَا  
فَالْمَوْتُ إِنْ هِيَ أَدْبَرْتُ وَالْعَيْشُ فِي إِقْبَالِهَا

قال الصولي : وأنشدنا المبرد لعبد الصمد يقول<sup>(١)</sup> في غلام من أولاد الجند :

مت من حبه وبغض أبيه

فقال لنا: أول من نطق بهذا أبان اللاحتقي فإنه كان يجب جارية للهديل اسمها مليحة، وكان الهديل يغار<sup>(١)</sup> عليها فإذا علم أن أبانا في مكان لم يوجه بها إليه، فقال أبان:

إني أراي سوف أصبح ميتاً أولاً سأصبح ثم لا أمسى  
من حب جارية الهديل وبغضه وكلاهما قاض على نفسى  
فكلامها<sup>(٢)</sup> اشقى به سقعي وإذا تكلم عاد لي نكسي

وقال من أبيات:

لئن حبس المشيبُ عَنانَ لهوي      وَبَقِيَ لِي قَلِيلًا مِنْ كَثِيرِ  
فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَصُرَتْ وَطَابَتْ      وَمِنْ يَوْمِ لَهَوْتُ بِهِ قَصِيرِ  
تَقَصَّرَهُ بِمَجْلِسِهَا فَتَاةٌ      تَشْبَهُ<sup>(٣)</sup> صَرَّةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبَ بَرَأْسِي      أَحْيَاً فَوْقَ أَرْوَاحِ السَّرِيرِ  
إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنَا مَلْمَأُهَا      أَلَمْ تَرَبَّعْ بِمَنْزِلَةِ وَدُورِ  
رَأَيْتِ الْعَيْشَ يَجْمَعُهُ ثَلَاثَ      إِذَا تَمَّتْ كَفْتِكَ مِنَ السَّرُورِ  
طَبِيخُ الشَّمْسِ لَمْ تَسْفَعْهُ نَارٌ<sup>(٤)</sup>      وَلَمْ يَعْقُ بِهِ وَضَرَ الْقُدُورِ  
وَجَارِيَتَانِ تَوْقَعُ ذِي بَطْلٍ      وَتُحْسِنُ تَيْكَ فِي مَشْنَى وَزِيرِ  
وَاشْكَالٌ مِنَ الْفَتْيَانِ صِيغَتْ<sup>(٥)</sup>      خَلَاثَتُهُمْ عَلَى كَرَمِ وَخَيْرِ  
يُفَدِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا مَا

### مختار شعر أبان في المدح وغيره

قال يصف مدينة فسا، وأصلهم منها في قصيدة طويلة مدح قاضياها:

يا حَبْدًا فِسا وَيَاطِيهَا      سُرَّتْهَا الْعَلِيَا وَأَقْطَارِهَا

١ بالاصل يغير ٢ بالاصل فكلها ٣ كذا بالاصل ولعلها تشابه ٤ بالاصل تسعفه  
وقد أراد بطيخ الشمس الحمر ٥ بالاصل طبعت ٦ فسا بلد بفارس



إذا البلاد اغبر آفاقها  
ويبس العود وجف الثرى  
زادت على ذاك تدى تربه  
والقيظ إن صرت الى قيظها  
إذا سرى الماء الى عوده  
وأخرجت زينتها أرضها  
رأيت عيشاً لا ترى مثاه  
منها لاهل الدين :

ذلك للدينا وأبنائها  
ما اشتهدت الأنفس أو (١) لذ  
صردية حرية أيما  
إن هبت الريح مساءً (٢) بها  
أوركدت في القيظ لم يؤذه  
فالحر والقر وفضلاها  
والليل إن أظلم ليل بها  
معتدل سوي تقديره  
نسيمه أطيب من مسكة  
لا الوطن الثاوي بها يتبغى  
فيها ملاهي كلها معجب

١٠ منزلة يسعد عمارها  
ت الأعين أو نالته أفكارها  
شاء فقد وافق مختارها  
لم يجد القر بها جارها  
من لثق العكة إقرارها (٣)  
يلذه الثاوي (٤) وسفارها

١٥ وصبها إن آن إسفارها  
اذ غيره خولف أقدارها  
أزكى بها الجمر عطارها  
داراً ولا يستاق زوارها  
يشغل فيها الطرف نظارها

١ بالاصل اذ ٢ بالاصل العلة اقدارها، يقال أرض عكة أى حارة ، ويوم لثق راكد الريح  
٣ لعلها شتاء ٤ بالاصل الثاوي

منها رهان الخليل ان أرسلت  
 فلو تراها حين تجرى معاً  
 رأيت ما لم تر شيئاً له  
 وطرد الصيد فما إن تني (١)  
 والعود والصنج بها معمل  
 والحسن قد فاز بتفصيله  
 ناعمة الأحشاء ممكورة  
 ولو ترى واليَ أحكامها  
 حلماً وعلماً عارياً جهله  
 يهون في الحق عليه إذا  
 سيان في الحق إذا ما بدا  
 وحبذا الحبشان من أهلها  
 تحسن في العشرة أخلاقها  
 في الحق لو قدم تفصيلها  
 وخصلة خُصت بها أنه  
 أوفاهم في عهده ذمة  
 لو قيل ..... (٢)

وقال يرثي سوار بن عبد الله القاضي بالبصرة :

فَرَّ نومي الخبْرُ الساري إذ صرخ النعيُّ بسِرَّار

١ بالاصل فما ان سي ٢ الزف: صفار ريش النعام، والابشار جمع بشرة، ورسمت بالاصل الشار  
٣ يياض بالاصل

هُدَّ لَهُ رُكْنِي وَأَضَّ الحِشَا كَأَنَّمَا سَعَّرَ بالنار  
ياعين فابكيه ولا تقصري فليس هذا حين إقصار  
وَحَقُّ للباكي عليه البكا ما طرِفت عين بأشجار  
ومادعت ورقاً رَأَدَ الضحى في أَيْكَة حُفَّتْ بأشجار  
وما جرت أدم النيايى وما لآح سرابُ المزنَة الجاري  
كأئننا يوم فقدناه لم نَمَسْ بأسماعِ وأبصار  
إمام عدل قائل فاضل يجلو دجى الشك بأنوار  
كانت وجوهُ الحق قد أسفرت فأظلمت من بعد إسفار  
وَأَذَنُ الشرُّ بِإِقْبَالِهِ وَأَذَنُ الخَيْرُ بِإِدْبَارِهِ  
وعاث أهلُ البغى لما رأَى أهلُ النهى قلةَ أنصار  
ومرَّ دهرٌ كان مُحْلُولِيًّا وعاد ممزوجاً بأمرار  
وكان سوَّارٌ إلى مدَّة تجري إلى الحق بمقدار  
لما تقضت وأتى يومه عدا عليه الباسلُ الضاري  
دهرٌ على أمثاله طالما أنحى بأنيابِ وأظفار  
إذا اتحى جبارَ ملكٍ أتى من دون حجابِ وأستار  
يأبُعد سوَّارٌ وإن لم يكن أصبح منا نازحَ الدار  
وكيف لا يَبُعدُ من فوقه صفائحُ الترابِ وأحجار  
في حفرة حل بها وحده موحشةٌ ضيقة الغار  
ممكن فيها بيتَه حافر بمنسفٍ طوراً ومحفار  
قد ودَّع الدنيا وسكانها واعتاض أجوار [أ] بأجوار  
لا يسمعون الصوت إما دُعوا ولا يهشون لزوار

٥

١٠

١٥

تسقى الرياحُ الترابَ من فوقهم  
وإن يكن مات فلما مات  
وسنن الدين التي سنّها  
لا يبرح السالك منها جها  
كم مسلم أقدم من عصابة  
يُدعى إلى الكفر فإن عافه  
وحاصن نُفقتُ عن دينها  
قد طال في أيديهم أسرها  
وخائف أمن من بعد ما  
كم حق أبرار وما يرتجى  
وظالم نكب عن قصده  
ليس بخلاف لو أي وأي<sup>(١)</sup>  
ولم يكن نزرأً بكياً ولا  
والجود مطبوع عليه فما  
سيان في الحق إذا ما عرا  
من الليتامي كان يعتادهم  
والغارم المحتاج والمبتلى  
كان لهم حصناً حصيناً إذا  
كم قد شرى لله من مرة  
على سبيل الحق لا بدعة  
فمرة منها وتلك التي

نسجاً بإقبالٍ وإدبار  
طيبٌ ثناً منه وأخبار  
خلف منها خير آثار  
منها بنخير ماسرى الساري  
تسجد للصلبان كفسار  
دان بإكرامه وإجبار  
تبكى بعين دمعها جاري  
وكان يفديها بقطار  
ضائق به آفاق أقطار  
خلص من أظفار جبار  
رد بإقواء وإصغار  
وليس في العهد بختار  
كان إذا قال بمهدار  
يمسك مالا خوف إقتار  
حاله في عسر وإيسار  
منه بإكرام وإيثار  
والضيف والمسكين والجار  
سماؤهم ضنت بإمطار  
نفساً رعاه الله من شاري  
يزرى على محدثها الزاري  
طارت لآخق وأمصار

١ الوأى الوعد و بالاصل وإل ويحتمل أن يكون صواباً

- في مشرب المصر وقد كاده  
ليصلح الماء على أهله  
لما رأى الوفد وأدناهم  
وقام بالحق الذي قد رأى  
في موطن ترجف منه الحشا  
ومرة أخرى وتلك التي  
في ساكن البحرين إذ طوبوا  
فسار حتى حل في دارهم  
فاستنقذ الله به سيهم  
وفي الذي أنفذ<sup>(٢)</sup> من حكمه  
على إمام سوطه سيفه  
فلم يجد في الله من دونه  
كم من يريد لأبي مسلم  
في سب لو تم أفضى إلى  
فرده عزم امرئ حازم  
ناه عن المنكر يعني به الله  
وفي ولاية الخرج إذ عاندوا  
فأبدل<sup>(٤)</sup> الله به منهم  
كان المرجى لعدو إذا  
أني وإن أكثر في ذكره
- قوم بإفساد وأضرار  
من شرب نهر لا كأنهار  
أكبر ذاكم أي أكبار  
مقام جهر<sup>(١)</sup> غير إسرار  
مخافة من سوء جبار  
خاطر فيها أي اخطار  
بدمن منها وأوبار<sup>(٢)</sup>  
أبناء حرب غير أغمار  
بحكم وال غير خوار  
إذ وضح الحق لمختار  
ليس إذا هم بنظرار  
بل أحكم الحكم بإمرار  
جاء على السطى بطومار  
داهية دهياء مذكور  
صب القسوى ليس بحوار  
وبالمعروف أمار  
أعذر منهم أي إعدار  
أخيار عمال بأشرار  
أر والمدرك بالثار  
يقول عما فيه إكباري
- ٥  
١٠  
١٥

١ بالاصل جبر ٣ رسمت هكذا وار تار والدمن الموضع القرب من الدار ٣ رسمت  
بالاصل أنقذ ؛ الاصل فأنزل

فقولنا إذ نزلت هذه بحسن تسليم وإقرار  
إنا إلى الله وإنا له ربّ الأنام الخالق الباري  
ورحمته الله ورضوانه على ابن عبد الله سوار  
قال أبو بكر: وهي قصيدة طويلة جئت بهذا منها، وزعموا أنه لم يرث قاص  
بأحسن منها. ٥

وجدت بخط الكراني، أنشدني أبان لجدته:

سعدت ما بقيت أبداً وتم في غبطة سرور كما  
خبرني الباهي أنكما غاديتا بكرة صبر حكما  
فارتاح قلبي إلى حديثكما لما استوى منكما اجتماعكما  
إن كان شوقكما إلي كما وصفت من صبوتي أيتكما

١٠

وكتب إليهما مرة أخرى:

بعثت برقتي شوقا إليكم فلم يك منكم رجل يجب  
فا زالت تسكتني سليبي بيت قاله رجل لبيب  
« فإن يك صدر هذا اليوم ولي فإن غداً لناظره قريب »  
وهذا يومنا لده فعيشوا بما أعطيتم منه وطيبوا

١٥

مختار شعر أبان من قصائده المزدوجات

قال في قصيدته التي نقل فيها كليله ودمته:

هذا كتاب كذب<sup>(١)</sup> ومحنه وهو الذي يدعى كليل<sup>(٢)</sup> دمنه  
فيه دلالات<sup>(٣)</sup> وفيه رُشد وهو كتاب وضعته الهند

١ الاغانى: أدب ٢ الاغانى: كليله ٣ الاغانى احتمالات ولم يرد في الاغانى سوى

- فوصفوا آدابَ كلِّ عالمٍ      حكاية عن ألسنِ البهائمِ  
فالحكماءُ يعرفونَ فضلهُ      والسخفاءُ يشتهونَ هزلهُ  
وهو على ذاكِ يسيرُ الحفظِ      لذَّ على اللسانِ عندَ اللفظِ  
يا نفس لا تشاركِ الجمالاً      في حب مدموم كأن قد زالاً  
يا نفس لا تشقى ولا تعنى      في طاب الدنيا ولا تمنى  
مالم ينلهُ أحدٌ إلا ندمُ      إذا تولى ذاكِ عنه وسدُمُ  
دنياك بالأحبابِ والإخوانِ      كثيرةُ الآلامِ والأحزانِ  
وهي وإن نيل بها السرور      آفاتُها وعمُّها كثير  
يا نفس لا يحملك حبُّ أهلكِ      ولا أدانيك على أن تهلكِ  
في جمع ما يرضيهم فانهُ      يضرب من أمثال ذاكِ الدُّجنهُ  
ينال قومَ عرفها وتحترق      رأي به يرضى أخوالِ الرأى المحق  
وجدت ذا النسيكِ الذي قد فكرا      فزاده تفكيره توقرا  
وقلَّ لما رضى اهتمامهُ      وتمَّ من سروره تمامهُ  
وترك الدنيا لمن يشقى بها      ومن يقاسي الكد من أنصابتها  
فعندها نجا من الشرور      ونال أقصى غاية السرور  
ثم سَخَتْ عن كلِّ فانٍ نفسهُ      فلقبي السعدِ وغاب نحسهُ  
وأبصرَ الثوابَ في القيامة      فأمنَ الحسرةَ والندامة  
ومثل الدنيا كبرقِ الخلبِ      من يغترُّ منه بسقى يكذبِ  
وهو قياساً مثل نوم النائمِ      تفرحه أضغاث حلمِ الحالمِ  
حتى إذا استيقظ صار همًّا      ما كان في النومِ به المأْمِ  
فكيف بالصبر على أيام      عما قليل هُنَّ لِانصرامِ

•

١٠

١٥

٢٠

وكيفَ والدنيا بلاءٌ كلها  
أشهد أنّ اللهَ فردٌ واحدٌ  
ليس له كفؤٌ ولا ند أحدٌ  
وأنتى بما عمات مرتهن

من باب الأسد والثور:

وإنّ من كان دنيء النفس  
مثل الكلب الشقيّ البائسِ  
وان أهلَ الفضلِ لا يرضيهم

كلاسد الذي يصيد الأرنبا  
فيرسل الأرنبَ من أظفاره  
والكلبُ من رقبته ترضيه  
ومن يعش ماعاش غيرَ خاملٍ

فهو وإن كان قصيرَ العمرِ  
ومن يعيش في وحشة وضيقِ  
فهو وإن عمّر طولَ دهره

وقيل أيضاً إنه قد ينبغي  
أن لأيرى الامعَ الأملاكِ  
كالفيل لا يصلح الا مركباً

قال له <sup>(٢)</sup> السبع لقد سمعت

لا يأمّن الآفاتِ فيها أهلها  
أقرّ أو أنكرَ ذاك جاحدٌ  
لم يُولد <sup>(١)</sup> اللهُ ولا له ولد  
ما كان منه من قبيحٍ وحسن

يرضى من الأرفع بالأخس  
يفرح بالعظم التيق اليابسِ  
شيءٌ إذا ما كان لا يعينهم

ثم [يري] العيرَ المجدّ هرباً  
ويتبع العيرَ على إداره  
بلقمةٍ تقذفها في فيه  
له سرورٌ دائمٌ ونائلٌ

أطولُ عمراً من حايث فقر  
وقلةِ المعروفِ في الصديقِ  
ليس بمغبوط بطول عمره

للرجل الفاضل فيما يتنغي  
أو يعبد اللهَ معَ النساءِ  
ملكٌ أو راعيا مسيباً

وكلُّ ما تقول قد فهمت

•

١٠

١٥

٢٠

١ بالاصل لم يلد وهو صحيح ايضاً بتقدير لم يلد الله احد ولكن مالا بتقدير

فيه أولى ولورود القرآن به

٢ يلاحظ أنه لم تسبق أية إشارذالى المتجاورين فيها اختارذ الصولى من هذا الباب



- لكنني لست أظنُّ ما تظنُّ بالثور من غش بلى ظنِّي حسن  
قال له دمنة: من ثم أتى وهذه من حاله هي التي  
رفعتهُ حتى تعدَّى طوره وتلك أخلاقُ التيممِ الفاجرِ  
وكان هذا لك منه شكره ما إن يزالُ ناصحا نفاعا  
الكافرِ المغرورِ غيرِ الشاكرِ فعندها يسمو الي ما فوقها  
حتى يَرَى من حاله ارتفاعا وربما كان هلاكُ الشجرِ  
إلى التي لا تستطيع أوقها وذنوب الطاووس فهو زينه  
في حسن الغصن وطيب الثمر وبأذلُّ النصح لمن لم يشكره  
كذلك أحيانا وفيه حينه لاخير للعاقل في ذى المنظرِ  
كطارحٍ في سبخ ما ينزله وليس في الصديق ذى الصفاء  
إن هو لم يحمده عند المخبر الرجل العاقل من لأيسكره (١)  
خيرٌ إذا لم يك ذا وفاء فالجبل الثابتُ في أصوله  
كأسُ سموٍ واقدارٌ ينظره والناقص العقل الذي لأرأى (٢) له  
لا تقدر الريح على تحويله مثل الحشيش أيا ریح جرت  
يطغى إذا مانال أدنى منزله الأهلُ والإخوانُ والأعوانُ  
مالت به فأقبلت وأدبرت وهو على كل الأمور قوه  
عند ذوى الأموال حيث كانوا والمالُ هادى الرأي والمره  
والذلُّ حيثُ لا يكونُ المالُ والمالُ فيه العز والجمال  
الى التي يحبط فيها أجره وربما دعا الفقيرَ فقره  
دنياه والخسران مالا ينحبر فيخسر الدين كما كان خسر

١ بالاصل يشكره ٢ بالاصل أرى

وليس من شيء يكون مدحا  
على الفقير ويكون ذما  
فان يكن جدا يقولوا أهوج  
وهو إذا كان جواداً سيدا  
أوبك ذاحم يُقل ضعيف  
الرجل العاقل فيما يسدى  
لأنه باع قليلاً فانيا  
فأغبطُ الناس الكثيرُ نائله  
فلا تعدُّ ذا غنى غنياً  
واعلم بأنَّ الملك المشاورا  
فإنه يعضد بالتأييد  
والتابع الحازم أمراً يحزمه  
يزدادُ حرمة بهم ورشدا  
بما يصبُّ فيه من أنهاره  
والموت من مات كريماً صابرا

٥  
١٠  
١٥

قال أبو بكر : والله ما أدري لاما اخترت ولا ما تركت ، ولو علمت حقيقة  
هذه القصيدة ما ضمنت ما تضمنت ، لأنها قصص لا يحسن بعضها الا ببعض ،  
والإحسان فيها قليل ؛ فقد أضربت عن ذكرها والاختيار منها ، وفيما حكيناه  
مما ذكرناه منها غنى وكفاية

حدثنا محمد بن سعيد، قال : حدثني علي بن محمد النوفلي قال : لما عمل أبان كتاب كليلة ودمنة شعراً في قصيدته المزدوجة أعطاه البرامكة على ذلك مالا عظيماً ، فقيل له بعد ذلك : ألا تعمل شعراً في الزهد ؛ فعمل قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة يؤتمم بهاتلك ، وقد وجدت هذه القصيدة وترجمتها :

٥ قصيدة الصيم والزكاة نقل أبان من فم الرواة

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

هذا كتابُ الصوم وهو جامعٌ لكل ما قامت به الشرائعُ  
من ذلك المنزَلُ في القرآنِ ومنهُ ما جاءَ عن النبيِّ  
صلى الآلهِ وعليه سَلما وبعضه على اختلافِ الناسِ  
والجامع الذي إليه صاروا قال أبو يوسف أما المفترضُ  
والصوم في كفارة الأيمانِ ومعه الحجُّ وفي الظهارِ  
وخطأ القتلِ وحلقُ المحرمِ فرمضانُ شهره معروفٌ  
والصومُ في الظَّهارِ إن لم يقدرِ والقتل ان لم يكُ عمداً قتلُهُ  
شهران في العدةِ كاملانِ  
لكن ما قامت به الشرائعُ  
من ذلك المنزَلُ في القرآنِ  
ومنهُ ما جاءَ عن النبيِّ  
صلى الآلهِ وعليه سَلما  
وبعضه على اختلافِ الناسِ  
والجامع الذي إليه صاروا  
قال أبو يوسف أما المفترضُ  
والصوم في كفارة الأيمانِ  
ومعه الحجُّ وفي الظهارِ  
وخطأ القتلِ وحلقُ المحرمِ  
فرمضانُ شهره معروفٌ  
والصومُ في الظَّهارِ إن لم يقدرِ  
والقتل ان لم يكُ عمداً قتلُهُ  
شهران في العدةِ كاملانِ  
١٠  
١٥  
متصلانِ لا مفرقانِ

والْحِنْتُ فِي رِوَايَةٍ مَقُولُهُ (١) ثلاثَةٌ أَيامُهَا مَوْصُولَةٌ  
ومثلها في العدة الأيام  
ثلاثة يصومها إن حلقتا  
والصوم في المتعة إن لم يجد  
صيام أيام مؤقتات  
وبعد ما يرجع صوم سبعة  
أما الثلاثة التي في الحج  
أو غيره ممن يرى أن يرويه  
ويومها وصوم يوم عرفه  
قالوا وإن أحب أن يفرقا  
إن كان ذلك الصوم منه بعدما  
ولو أراد الصوم في شوال  
عمرته لكان ذلك مجزيا  
وهي طويلة جدا .

## أخبار حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان

ومختار من شعره

قال أبو بكر الصولي : حدثني محمد بن زياد ، قال : كانت في عبد الصمد ابن المعتدل عريضة إذا سكر ، فعربد يوماً في مجلس فيه حمدان بن أبان بن عبد الحميد ابن أبان وكان أيداً فقال لهم : كلوه اليّ وحدي وأخذه وكفّفه وجعله في بيت وأغلق بابه ، وقال : إذا أصبحتم فأطلقوه ، وانصرف ، فبلغه أن عبد الصمد حلف ليهجونه سنة ، فقال حمدان يهجوه :

قل لعبد الصمد الأحمق لا يفيض عاينّه  
وعلى أمك فاغضب وأكوهافي الهن<sup>(١)</sup> كيه  
أمك العفلاء جا ءتني بسلمى ورقيه  
وهي ساقّت ليلة فاطمة أخرى إليه  
فقضينا فيهم الحق وقلنا السويه<sup>(٢)</sup>

وقال يهجو [ه] ويذكر جدته المعروفة بالزرقاء.

لم تخل<sup>١</sup> زرقاء من العيب في ظاهر الموت<sup>(٣)</sup> في غيب  
جاء<sup>(٤)</sup> بيخراء صنانية في حجرها بند من الشيب  
فقلت : يا زرقاء دلست لي وأنت في منع وفي سيب  
فساية قد خرقت منخري بالفسو من كم ومن جيب  
قالت : وهل تنكر إلا الذي لست أراه لي بالعيب ؟

١ بالاصل في الهز ٢ كذا بالاصل ولعلها وقتنا بالسويه ٣ كذا بالاصل ولعلها والمقت  
٤ كذا بالاصل ولعلها جاءت

كذلك تلقى كلَّ عبدية • لانتك من ذلك في ريب!  
وروى محمد بن داود عن أبي العيلاء ، قال : حدثنى أبو شبل البرجمي ، قال :  
أنشدني حمدان بن أبان لنفسه يهجو وليدًا الزامر ، وكانت بنته حسنويه تحته :

يا ولدَ الزَّامِرِ ال زانى وابنَ الزانين  
يا أيا قرّة عيني وبأسخنة عيني  
أنتَ والله من الأختان شينٌ غير زين  
قدّر الله لها منك ولي عاجلُ بين

وقال ، وقد أنكر على امرأته شيء يخاطبها :

تعالى لا ناطُ ولا تِلطى ونكشِفُ ما تريد ولا تغطي  
على أنى أمطُ إذا افترقنا فشأنك عند فرقتنا فدطي

قال : وأهل البصرة بنشدون [هذين البيتين] له إلا المبرد فانه ينشد [هما]

لغيره :

يلاحظها طرفي فتومي بطرفها وتخبّرُ عما في الضمير من الود  
فان فطن الواشون صدّت وأعرضت وإن غفلوا قالت نزال<sup>(١)</sup> عن الود

وقال في ظل مغنية كانت لبعض الحول :

ياطلُّ ما أبصرتُ أحلى ولا أملح من وجهك ياطلُّ  
لا سيما ساعة ودعتنا ينضح فيه أبداً خلُّ  
فقدتُ مولاك الذي وجهه

وكان غضب على امرأته ثم ردها فليم في ذلك فقال :

إن تكن قُرَّة عيني أسقطت في الناس سقطة  
أو تكن مرّت برهد<sup>(١)</sup> فلقد جاءت بـبِغْطه  
والنميري له كما نت على المنبر شرطه  
ثم قد أصبح ما بعد له<sup>(٢)</sup> صاحب شرطه

وقال يهجو مغنية :

فرجها دَنَّ<sup>(٣)</sup> بشوط وهى من خلف ضُرُوط  
فاذا واقعتها فهو خروط ضُرُوط<sup>(٤)</sup>

وقال يهجو :

١٠ قد رأينا حُسْنَ سَابَا طَكَ وَالِدَارَ الطَّوِيلَةَ  
وعلمنا أَنَّ فِيهَا كَلِمًا تُلْفِي الْقَبِيلَةَ  
غَيْرَ أَنَّ الْجَنِّ لَا تُحْسِنُ فِي خُبْرِكَ حِيلَةَ

حدثنى الصولى ، قال : حدثنى اعون ، قال : مدح حمدان بن أبان بن عبد الحميد

ابن أبان ابراهيم بن رباح فلم يشبهه ، وقال : لا أعطي والله زوج حسنوية الماهرة على مدحه ثواباً ، فقال يهجو :

١٥ يا ابن رباح أنت في صورة تَوَرَّتْ مِنْ دُبِّ وَخَنْزِيرَةٍ  
مازلت ترعى بين أعفاجها سلاح مخمورٍ ومخمورة  
حتى بدا رأسك من فرجها يُشْبِهُ قُبْحًا رَأْسَ سَنُورَةٍ

١ ورهد : أثنى بالحماقة العظيمة ٢ لملها لنا ٣ دن : صوت وطن ٤ بالاصل خروط وضروط

من قعبة قوادة لم تزل  
معرفة بالسحق مشهوره  
كانت نبت الشعر حول استها  
درازين<sup>ه</sup> حول مقصوره

وقال أيضاً :

أنت يا عمران جعس<sup>ه</sup> (١)  
بعضه رطب<sup>ه</sup> ويابس  
تضحك الناس وأنت لا  
دهر من بعضك عابس  
تدعي أموال قارو  
ن وأنت الدهر سائس  
أبدأ تملو وتعلي  
راجلاً طوراً وفارس  
كيفما كنت فبئس لا  
شيء ملبوس ولا بس

وقال أيضاً :

وأبى من زرتها ليلة  
وقد خلا من يئضه الشهر  
فلم أزل أشرب من ريقها  
مالا يداني طيبه الخمر  
وقلت والليل نخطو المنى  
عشاوة<sup>ه</sup> يتبعها الفجر  
تومي<sup>(٢)</sup> عن البدر وعن غرة  
شمس وأنت الشمس والبدر

وقال أيضاً :

أحباب قلبي كم يكون القيل  
أمالكم عن ذاك إقصار<sup>ه</sup>  
أتظن القادم من بر<sup>ه</sup> كم  
وما لصوم الهجر إفتار<sup>ه</sup>



ما اخترناه من قصيدة حمدان بن ابان بن عبد الحميد بن أبان في وصف الحب

وأهله وهي طويلة

مابالُ أهلِ الأدبِ      منا وأهلِ الكتبِ  
قد وضعوا الآدابا      وأتبعوا الكتابا  
لكل فنٍ دفترٌ      منقّطٌ محبّرٌ  
ففرقتُ أجناسا      وعلموها الناسا  
بالحِيلِ الرفيقهٗ      والفِطْنِ الدقيقه  
فأرشدوا الضُّلالا      وعلموها الجهالا  
سوى المحبين فلمُ      يرعوا لهم حقَّ الذممِ  
في علمٍ ما قد جهلوا      وما به قد ابتلوا  
قد غلقتُ رهُونهم      واستعبرتُ عيونهم  
وحالفوا الشهادا      وخالفوا الرقادا  
قليلُهم طويلُ      ونومُهم قليلُ  
أبدانهم نجيلهٗ      متعبهٗ عايلهٗ  
نفوسهم حزينهٗ      مشعوفةٗ رهينهٗ  
ظاهرة غمومهم      باطنة كلومهم  
باكية عيونهم      قريجة جفونهم  
إن ظلموا لم يظلموا      وإن شكوا لم يُرحوا  
أجابهم في لعب      وفي دوام الطربِ  
صافية ألوانهم      ضاحكة أسنانهم

٥

١٠

١٥

قد سكنوا القصورا وقارنوا السرورا  
تفرغوا للهجر وللنوى والغدر  
بعاشق يهواهم بالله ما أقسام  
وعدهم وعيد إقرارهم ججود  
بؤسى لأهل العشق أهل الضنى والرق  
ليس لهم وسيله ولا وجوه حيله  
رأيت لما أخذوا وفي هواهم وحلوا  
أن أرشد المغفلا الجاهل المضللا  
إلى الطريق الواضح عند البلاء الفادح  
وابتدي كتابا بالوصف باباً باباً (١)  
يا أيها الناس فعوا وصيتي واستمعوا  
ففي صفاتي عجب وفي كتابي أدب  
قصيدي مقومه ألفاظها منظمه  
فيها هوى العشاق ومنية المشتاق  
وصفت أهل العشق ولم أمل عن حقي  
فاسمع مقالاً صادقاً يامن بيبت عاشقا  
للحب خللتان هما هما اللتان  
الصبر والرفق معا يوما إذا ما اجتمعا  
في عاشق مهجور مباعد مغرور  
قضى قريباً وطرا وبلغاه الوطرا

٥

١٠

١٥

ما الحسنُ والاحسانُ والملكُ والسلطانُ  
ما حسنٌ في العين أحسنُ من العين  
بعدل وصف الإلف وكسره للطرف  
يوماً إذا ما التقيا في مجلس فاشتيا  
مداومين للنظر قد أمنّا كل حذر  
يادران الخلوه ويظهران الصبوه  
مساعدين اتقنا بانّا ولم يفترقا  
هواهما مخزونٌ سرهما مدفون  
مدارين أصبحا للناس لم يفتضحا  
من جرب الحب عرف ما بين ملك وأسف<sup>(١)</sup>  
لن يبلغ الصب المنى إلا بصبر وعنا  
إن الهوى ضروبٌ وأمره عجيب  
وأهله أطوار فيه لهم أوطار  
للعافل الشريف والأحمق السخيف  
فمنهم مرزوق محب معشوق  
على اضطراب الخلق منه وسوء الخلق  
تقضى له الأوطار وتعمل الأشعار  
مقرب ما يقضى مطاوعه ما يصى  
ومنهم محروم محارف<sup>(٢)</sup> مشئوم  
على جمال هيئته وحسنه وبهجته

ومنهم من يبتدي ينال عيشا رغدا  
من غير سعي وطلب وغير كد ونصب  
فجدُّ ذاك الأسعد والبخت منه أجودُ  
إذ فازَ بالذاتِ وادركَ الحاجاتِ  
ومنهم من يتعب في حبه ويدأب  
أسقمه طول الهوى وشفه وجد الجوى  
فذاك صبَّ قد شقى بؤسى له ماذا لقي !  
ومنهم البصير العاقل النحرير  
يحتمل الهجرانا ويحمل الاحزانا  
فلا يزال مبتلى حتى ينال أملاً  
ومنهم العميدُ الجاهل البليد  
يجب بالتضجرِ والجهلِ والتكبرِ  
يلقى الحبيب باهتا فلا يزال ساكتا  
ومنهم من يهوي بالغيب يأتي عفوا  
فيزرعُ العُموما مستجبٌ هموما  
فذلك حبُّ الغيب ليس به من عيبِ  
من دونه حجابٌ ودونه أبوابُ  
فما لذاك كُبتٌ وليس منه مكثُ  
حتى يرى مقهورا في حبه محسورا  
ومنهم جبارٌ في حبه ازورارُ  
يزهى إذا ما عشقا ورهنه قد غلقا

٥

١٠

١٥

٢٠

يلتزمُ الجاجه فليس بيدي الحاجه  
فذاك حبُّ الفوت وفيه كربُ الموت  
ومنهم من للنظر يهوى ولم يعد البصرُ  
إذا رأى خَليله داوى به غليله  
يكتُم ما يقاسى من أعين الجلّاس  
ومنهم من اقتصر على الحديث والنظر  
غايته السّلام واللحظ والكلام  
مدافعٌ عن حبه يكتُم وجد قلبه  
ينفي الهوى وينكره وبالتبري يستره  
فذاك حبُّ العاقل حبُّ أديب كامل  
وبعضهم لا يقنعه الا عمودٌ يودعه  
قد طلب الحراما والتمس الآثاما  
فذاك حبُّ النّهم الما جن المغتلم  
حق له الحرمان والمنع والخذلان  
وبعضهم مذاق معانت ملاق  
مستعمل للكذب وخرق في الكتب  
فذاك حبُّ الزور يلسع كالزنبور  
وبعضهم عميد غاية ما يريد  
خلوة من يهواه في مشهد يلقاه  
لحظته مسارقة ميده معاينه  
مكاتم حبه في بعده وقربه

٥

١٠

١٥

فذاك حبٌ يكمدُ نيرانه لا تخمدُ  
ومنهم من يهتف بالحُبِّ حين يشغفُ  
إذا الحبيبُ ضدًّا ولم ينله ودًّا  
تاه عليه وخرقُ وصدٌّ عنه وحمقُ

• وقال في آخرها :

قد تمَّ مني الوصفُ ولم يخنني الرصفُ  
وانقضت القصيدةُ محبوبةً حميدةُ  
والحمد للرحمن ذي العزِّ والسلطان  
والذمُّ للشيطانِ ذِي الذمِّ والطغيانِ

١٠ أخبار أبان بن حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان وشعره:

حدثني أبو بكر بن إسماعيل، قال: حدثنا بكر بن محمد المازني، قال: كان حمدان بن أبان بن عبد الحميد مؤسراً سرياً، وكان ابنه أبان بن حمدان بن أبان ظريفاً ماجناً يذمُّ الشرابَ ويصحب الخلاء، فقال له أبوه: يا بني قد افتضحت [في] البلد بأفعالك هذه المشهورة، فلو غمضتها وسترت ما يظهر منها، واستعملت ذلك في البساتين، كان أخفى وأستر، فلزم البساتين وترك دخول البصرة جملة، وأقام بناحية المعلى، فكتب أبوه حمدان يذكر شوقه إليه وشقيقته عليه من البستان وحمياته، فكتب إليه:

يا أبا لا ترثَ لي من غيتي أنا في خيرٍ وهو ودَّعه  
صرتُ من حبس دنا مطلقاً ومن الضيق إلى كل سعه  
يتُّ خيش ونبذ سائغٌ وحيال الباب مي مشرعه

ومعي في كل يوم مُسْمِعٌ  
وندامي كصاييح الدجى  
لايبالي مَنْ لحافى شربها  
وُسُخُولٌ (٢) خَسَةُ أَوْسْتَةٌ  
وحوابٍ هادراتٍ هدرها  
ومغنى غَرْدٍ يُطْرِى بِنِي  
حاذقٌ يُطْرِى بِنِي أَوْ مَسْمَعَةٌ  
كلهم يأخذ كَأْسًا مَتْرَعَةٌ  
أبدًا حتى يوارَى (١) مَصْرَعَةٌ  
فاذا قَلُّوا فعندى أربعه  
ودساتيجٌ (٣) مَلَأَى مَتْرَعَةٌ  
فاذا شئتُ تَغْنِيتٌ مَعَهُ

قال : فكتب إليه أبوه حمدان : نشدتك الله يا بنى أن تدخل البصرة وهذه حالك فإن احتجت إلينا لحقنا بك .

قال الصولى : قلت لأبى ذكوان حين قرأت عليه هذا الخبر إن بعض

أهل البصرة ينشد بعض هذه الأبيات لبعض أولاد العتبي ، فقال لي ذاك ١٠  
شعر آخر فأنشدنيه (٤)

وأبأن هذا قليل الشعر جدا لأعرف له إلا غزلا وجدته فى بعض كتب  
أهله فمنه ما قاله فى ألف نأى عنه :

١٥ غابَ على حَسَنٍ وصلنا الهجرُ  
واتظمت أسهمُ الفراقِ لهُ  
والبينُ مذ كان آفتهُ  
من لم يمت بين هجرةٍ ونوى  
نغان قلبَ المتيمِ الصبرُ  
جوانحاً بين طيها جسمُ  
ينقصُ عن دهر عمرها العمرُ  
فما لهُ فى حياته عُذْرُ

ثم قدم غائبه هذا ، فقال :

بنفسى من ولى وخلف لي الحزن  
ولم يتسرك للعين حظاً من الوسن

١ بالأصل يورد ٢ السخلة : ولد الشاة ٣ الدساتج والدستج آنية صغيرة  
٤ صححنا هذا بالحدس والتقريب وقد رسم بالأصل هكذا . حال شعر آخر فأنشدناه

إذا [ ما ] أراد العاذلات ملامتي  
فمن كان مسروراً بقرب لقائه  
تقرب مني من تمنيت قربته  
فقرت بما أهوى وأعطاني الرضا  
أتاهم بعذري واضح وجهه الحسن  
فلا ذاق ما قد ذقت منه من الحزن  
وتلك لعمرى نعمة مالها ثمن  
وقد كنت ذا وجدٍ عليه يذو الزمن

• شعر أبي شاكر عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق

وإنما أتساهل في اختيار أشعار هؤلاء لأنهم مقلون، فإن لحق أشعارهم حق الاختيار قلت وذهبت.

قال الصولي : حدثنا محمد بن يزيد المبرّد، قال: كان عثمان بن رشد <sup>(١)</sup> العميري صالح الأدب ما يبح الشعر وكان سُرارة أهل البصرة يدعوونه ويعاشرونه، فقال فيهم ١٠ أبو شاكر عبد الله بن عبد الحميد:

ان عثمان الكدود <sup>(٢)</sup> بن رشد  
يملك الأكل عليهم قبل أن  
قد توّلى خبز الحضرة من  
يسرج الأشهب أعلى سحر  
مرة عند جوين أو أبي  
فاذا استصعب إذن ساعة  
عد إلى البيت الذي تعرفه  
خبزنا أطيب من خبزهم  
مثل الثعلب والمنقود إذ  
ذو ولايات على كل أحد  
يأكل الملاك في كل بلد  
قيل الله عليهم والرصد  
ثم لا يُخايبه من ركض وكد  
حسن أيهما طعاماً أعد  
قال ياحارث <sup>(٣)</sup> ذا يوم نكد  
وابتزل إذ نك أن كان ركذ  
وكذا الحرة تطفو بالزبد  
قصرت عنه يداه حين مد

١٥



قال : مثل الخللِّ دعه جانبا وهو كالشكر طيباً والشهد!  
 حدثني محمد بن الحسن البليغ قال : حدثني أبو حاتم سهل بن محمد ، قال : كان  
 أبو شاكر عبد الله بن عبد الحميد من فتيان البصرة وظر فاتهم ، وعمر عمراً  
 طويلاً ، وكان موسراً لا يعرف إلا الشرب والسماع ، فشرب يوماً عند قوم من  
 بني زهرة كان يعاشروهم ، فدخل اليهم ابن مسعدة الذارع في حاجة لائيه ، وكان  
 أحسن من بالبصرة وجهاً ، فأوصل رقعة وأخذ الجواب ، وأراد الانصراف ،  
 فخلف أبو شاكر أنه إن لم يجلس انصرف ، فسأله ذلك ، فقال : أردتُ الجواب  
 وأعود اليكم ، فمضى ثم رجع فشرب وغنى ، فقال أبو شاكر :

	هلفَ نفسي على الغزال الغرير	وعلى وجهه الجميل النضير
١٠	وعلى طبعه فداء له أه	لى ومالي ومعشري وعشري
	ذلك بدع من خلق ربك لم	يجعل له في جماله من نظير
	أمه الشمس كان ألصقها الـ	بدر فجاءت بنور حسن لنور
	ما برى الله مثله بشراً	سبحان خلاقه العليم القدير
	يا خليلي لا صبر لي ، عيل صب	رى فأبدت ما يجن ضميري
١٥	فأشراً ما تراه براك فيك الله	من قائل لنا وعشير
	إن قلبي أمسى أسير أمير	ليس من رأيه فكاك الأسير
	ملك المسعدى بالحسن رقي	فأسى بي فمن عليه مجيرى !
	جاء في أزرقية يتنى	غصن بانٍ ولحظ خشفٍ غرير
	نحو شربٍ لا فحش فيهم ولكن	حلماء ذوو عفافٍ وخير
	أعملوا كأسهم فطابت بما طا	ب لهم من معتقات الخمر
	ليس يدرون غير ما هاتوا شرب	وحديث كاللؤلؤ المنثور

فأتاهم بدور<sup>ه</sup> فحيوه<sup>ه</sup> بالكأ  
 فتعالت به الشمول<sup>ه</sup> ففنى  
 ثم نبى والقوم<sup>ه</sup> قد طربوا من  
 هل عرفت<sup>ه</sup> الديار يا ابن أنيس  
 ثم نادى يا أرض سبرى فسارت  
 يا خليلي قد كنت<sup>ه</sup> تزعم<sup>ه</sup> أنى  
 قد وربى<sup>ه</sup> سحرت<sup>ه</sup> من قبل أن  
 س<sup>ه</sup> وفدوه<sup>ه</sup> من صروف الدهور  
 أسعد<sup>ه</sup> نبي<sup>ه</sup> بدمعك<sup>ه</sup> المنزور<sup>(١)</sup>  
 ه<sup>ه</sup> قياماً به لفضل السرور  
 د<sup>ه</sup> ارس<sup>ه</sup> أيها كخط<sup>ه</sup> الزبور  
 طوع<sup>ه</sup> أمر يفوق أمر<sup>ه</sup> الأمير  
 ساحر<sup>ه</sup> اللفظ صائب<sup>ه</sup> التدبير  
 أسحر<sup>ه</sup> فاعجب<sup>ه</sup> لساحر مسحورا

قال أبو بكر: وعلى<sup>ه</sup> بن مسعدة هذا ، يقال إنه أحسن من ولد بالبصرة ، كان  
 الناس يقصدونه ليروا وجهه وحسنه إلى أن شاخ ، وفيه يقول أبو نواس :

رأيت الهلال<sup>ه</sup> بوجه الهلال<sup>ه</sup> على<sup>ه</sup> بن مسعدة<sup>ه</sup> الذارع<sup>ه</sup>  
 وأبو شاكر القائل في الزهري يمدحه وجدت هذه القصيدة في كتاب :

ألا يا مجلس<sup>ه</sup> الشرب<sup>ه</sup> على<sup>ه</sup> نهر<sup>ه</sup> أبي بكر<sup>ه</sup>  
 لدى القصر<sup>ه</sup> وعند<sup>ه</sup> الرو<sup>ه</sup> ض<sup>ه</sup> في الغبطة<sup>ه</sup> والنضرة<sup>ه</sup>  
 وعند<sup>ه</sup> الواحد<sup>ه</sup> الماج<sup>ه</sup> د<sup>ه</sup> من خير<sup>ه</sup> بنى<sup>ه</sup> زهره<sup>ه</sup>  
 كريم<sup>ه</sup> الجد<sup>ه</sup> واري<sup>ه</sup> الزن<sup>ه</sup> د<sup>ه</sup> محض<sup>ه</sup> طيب<sup>ه</sup> العشرة<sup>ه</sup>  
 ظللنا<sup>ه</sup> عنده<sup>ه</sup> في عيد<sup>ه</sup> ش<sup>ه</sup> صدق<sup>ه</sup> ناصر<sup>ه</sup> الزهره<sup>ه</sup>  
 لدينا<sup>ه</sup> الراح<sup>ه</sup> والريحا<sup>ه</sup> ن<sup>ه</sup> في زق<sup>ه</sup> وفي<sup>ه</sup> ذكره<sup>ه</sup> (٢)  
 وعود<sup>ه</sup> وطبال<sup>ه</sup> تخيرناه<sup>ه</sup> عن<sup>ه</sup> خبره<sup>ه</sup>  
 وزمار<sup>ه</sup> ونعار<sup>ه</sup> علم<sup>ه</sup> مطرب<sup>ه</sup> النعمر<sup>ه</sup>  
 وأوان<sup>ه</sup> ملاه<sup>ه</sup> لس<sup>ه</sup> ت<sup>ه</sup> أحصياها<sup>ه</sup> من<sup>ه</sup> الكثرة<sup>ه</sup>

١ المنزور القليل، وقد رسم بالأصل بالذال ٢ الذكره : زق الخمر

وظي<sup>١</sup> ذو دلال غ  
 له من عنبر الهند  
 وقد<sup>٢</sup> قد حكى الفصن  
 غزال<sup>٣</sup> جعل الدر<sup>٤</sup>  
 فما يلفظ إلا<sup>٥</sup>  
 يشي<sup>٦</sup> ويعنى قل  
 لقد صيرتني لما  
 فكم من نخرة<sup>٧</sup> قد ز  
 ولبوه كما لبي  
 وصرنا فيه صفين  
 فكنا يمنية<sup>٨</sup> نصف  
 وأمرنا أميرين  
 فناديتهم صبرا  
 إلى أن خان أصحابي  
 بنفسى أتم<sup>٩</sup> كروا  
 فكروا بعد ما والله هم  
 وما زلت<sup>١٠</sup> بهم حتى  
 وحتى جعل الله  
 أمير<sup>١١</sup> (٢) القوم قد دب<sup>١٢</sup>  
 رجا أمرا<sup>١٣</sup> تمناه<sup>١٤</sup>  
 نبح<sup>١٥</sup> في طرفه<sup>١٦</sup> فتره  
 على جبهته<sup>١٧</sup> طره<sup>١٨</sup>  
 ووجه<sup>١٩</sup> لاح كالزهره  
 له من لفظه سحره  
 قطت من فمه دره  
 لعبد الله ياعره<sup>(١)</sup>  
 نطقت الشعر<sup>٢٠</sup> بي شهره  
 خر<sup>٢١</sup> الشرب<sup>٢٢</sup> ومن نعره  
 حليف<sup>٢٣</sup> الحج<sup>٢٤</sup> والعمره  
 تسارى زمرة<sup>٢٥</sup> زمرة  
 ونصف<sup>٢٦</sup> جالس<sup>٢٧</sup> يسره  
 وكل<sup>٢٨</sup> جائز<sup>٢٩</sup> الامر  
 قليلا تنجلي<sup>٣٠</sup> الغبره  
 وذاقوا<sup>٣١</sup> سرعة<sup>٣٢</sup> الفتره  
 فإن<sup>٣٣</sup> الفتح<sup>٣٤</sup> فى الكره  
 والله هم القوم بالفرة  
 أتانا<sup>٣٥</sup> الله بالنصرة  
 على أعدائنا<sup>٣٦</sup> اللبره  
 ر<sup>٣٧</sup> أن يغلب<sup>٣٨</sup> بالكسره  
 فأخطت<sup>٣٩</sup> استه<sup>٤٠</sup> الحفرة

وكم من لذة قد أء      قبت صاحبها حَسْرَةً  
 وفي الشرب<sup>(١)</sup> عَدُوَّان      مُصْبَان<sup>(٢)</sup> على فِجْرَةٍ  
 كِلا الشخصين قد أَرَصَ      مد أن يَخْتَلِ بِالعَدْرَةِ  
 إلى أن قام أَيوب      من البيت الي الحُجْرَةِ  
 أعدَّ الشرَّ للقوم      مفاجأةً على غِرَّةِ  
 أتاهمُ خَاتِلًا كَلَّا      صَّ يَمْشِي قَطْرَةَ قَطْرَةَ  
 فأعلى رأس عباد      على الغفلة آجْرَةَ  
 فثار القومُ للحرب      على الكَرَّةِ والقَرَّةِ  
 فعين اللأطم الوجَّ      بالكفنين مخضرة  
 وعباد له في وَجَّ      به من دمه غره  
 وهذا مثل سكران      وهذا مثل ذى مِرَّةِ  
 حَكُوا في فعلهم هذا      هراش الهِرِّ والهَرَّةِ

١٠

وفي شربه وهواه، ووصف مجلس الزهري الذي مدحه، يقول أبو شاكر

أَلَا رُبَّ حَدِيثٍ!      نَبِيِّ اللَّهِ مَأْثُورِ  
 بِالْأَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ      أَهْلُ الْإِفْكِ وَالزُّورِ  
 كَثَلُ الْأَعْوَرِ المَعْوَرِ      رِ وَالقَوْمِ المَعَاوِرِ  
 وَشَخْصٍ لَا أُسْمِيهِ      مِنْ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالخَيْرِ  
 حَبَانِي صَفْوًا وَدِّ مَدِّ      هَ مَاشِبِ<sup>(٣)</sup> بِتَكْدِيرِ  
 وَشَرِبِ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ      أَمْثَالِ الدَّنَانِيرِ  
 تَوَافَوْا يَوْمَ دَجْنِ مَدِّ      كَرِيٍّ لِلْهُوَ مَمْطُورِ

١٥

- فظلوا يشربون الخمر ر صرفاً في القوارير  
 بكفى طفلة حورا ء بل زادت على الحور  
 كستها الشمس في الخلد ن منها بهجة النور  
 فقلنا قد وليت الخكم قولاً غير مغدور  
 فإن شئت علينا فاء دلي في الحكم أو جوري  
 فلم تلبث بنا أن خبر رتنا أي تخير  
 مقاصير تبدى من هم دون مقاصير  
 وأبواب من الساج بأصناف المسامير  
 وكنا مثل خيل تجاري في مياصير<sup>(١)</sup>  
 وغنى مطرب القوم على المثلث والوزير  
 سليمى تلك في العين قفى ان شئت أو سيري  
 فسارت تحتنا الأرض وما قلنا لها سيري

وقال أيضاً:

- أيا فهدة ما ذا الجزع الظاهر يا فهدة  
 وما هذا الذي أحده ت يا برذونة زردة<sup>(٢)</sup>  
 أئن طلقت أصبحت عن الإسلام مرتدة  
 وولولت وأعولت وأوردت من<sup>(٣)</sup> الرعدة  
 وهتكت ستور البيد ت للوحشة والوحده

١ مصر الفرس استخرج جريه والمصاراة بالضم الموضع الذى تمصرفه الخيل  
 ٢ الزردة عظيمة الشهوة ٣ وأوردت اصابتها حمى الورد وقدرسم بالاصل وأودرت هن

أَلَسْتَ الْقَنْدَةَ الْحَلْوَةَ يَا أَحْلَى مِنَ الْقَنْدَةِ (١)  
 فِتَاةٌ رَشَحَهَا مِسْكَ وَفِي رِيْقَتِهَا شُهْدَةٌ  
 إِذَا مَا عَبَّرْتَ (٢) قَالَتْ أَيَا أُمَّمَّ وَيَا جَدَّه  
 فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ قَرْدٍ لِقَرْدِ أُمَّهُ قَرْدُهُ  
 لَيْثِيمُ الْجَدِّ كَابِي الزَّنْدِ دِيمًا اقْتَدَحُوا زَنْدَهُ  
 تَقَى اللَّهَ وَكَوْنِي أُمَّةً حَازِمَةً جَلْدَهُ  
 وَقَوْلِي قَوْلَ ذِي لُبِّ رَجَا اللَّهَ وَمَاعْنَدَهُ  
 أَيَارِبُ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى الرَّحَاءِ وَالشُّدَّةِ

وهي طويلة .

١٠ قال أبو بكر : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرِّد لأبي شاكر عبد الله بن عبد الحميد وهو أخو أبان :

يَاطْلُلُ الْحَيُّ جَادَكَ الظَّلَلُ مَالِكٌ وَحَشَّ الْعِرَاصِ يَاطْلُلُ  
 لَسْتُ أَرَى فَيْكَ مَنْ عَهْدَتْ وَقَدْ كُنْتَ لَهُمْ مَوْطِنًا ، فَمَا فَعَلُوا ؟  
 أَيَّامَ حَبْلِ الصَّفَاءِ مِنْكَ وَمِنْ جَارِيَةٍ كَالْمَهَابَةِ بَارِعَةٍ (٣) الـ  
 لَمْ تَلْقَ بؤْسًا وَلَمْ تَعَانِ أَدَى لَكِنْ عَدَاهَا النِّعِيمُ وَالْجَدَلُ  
 دَسَّتَ رَسُولًا أَنْ أَيْتَنَا رَقْدَةً الـ حَيُّ إِذَا مَا عَلِمْتَهُمْ غَفَلُوا  
 فَجِئْتُ وَاللَّيْلُ مَكْتَسَى سَدَفٍ (٤) الـ ظُلْمَةٌ وَهَنَا وَالطَّرْقُ أَخْتِيلُ  
 حَتَّى أَجَزْتَ الْإِحْمَاسَ (٥) إِنِّي عَلَى أَمْثَالِ هَاتِيكَ حَازِمٌ بَطْلُ

١ القنطة : عمل قصب السكر إذا جمده ٢ عبر به الامر اشتد عليه  
 ٣ الاصل : بادعها ٤ السدف بفتح السين وضمها الظلمة ٥ الاحماس : أصوات  
 الرجال

- فلم يرعها إلا قيامي لدى الـ باب فجاءت والمشى منخزل<sup>(١)</sup>  
 تقول يا مرجبا ويرعها الـ خوف من الحاضرين والوَجَل  
 فأرخت دوننا وقد هدأ الـ ليل ستورُ الحجابِ والكلل  
 ثم دعنتى الى مبارزة الـ حب فرجَّت من تحتنا المثلُ  
 فكان شئٌ هيهات أذكره<sup>٥</sup> إني ضنينٌ بسرها بخيل  
 فهرولت عند ذلك إذ عظم الـ مر وقالت ودمعها هطلُ  
 أين من أمي أفر إن علمت أمي بما قد صنعت يارجل؟  
 كيف احتيالي لها إذا فطنت<sup>٥</sup> ماتنفع اليوم عندها العليلُ؟  
 قد كان يُجزيك لو قنعت به فيما فعلت اللزَّامُ<sup>(١)</sup> والقَبَلُ!  
 لكن أبت شقوتي فهات فما أحتالُ أم ما أقول إن سألوا؟<sup>١٠</sup>  
 قلت : تقولين للذي يسَلُ يمنعنى من جوابك الكسَلُ!

شعر اسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق وأخباره

قال أبو بكر الصولي **حدّثنا** أبو ذكوان ، **حدّثنا** دماذ الزياىدى قال : قال

اسماعيل بن بشر في عبدالله بن عباد الطرّان وقبانه :

- إذا طالَ يومٌ من سماجة أهله<sup>١٥</sup> فيومُ ابنِ عبادِ الطرّانِ قصيرُ  
 ندأى كرامٌ من قُرَيْشٍ وقينةٌ صدوحٌ وكأسٌ بالأُكفِ تدورُ  
 لَدُنْ غدوةٍ حتى توافوا عشيّةً جنازَ لَمْ تحضرْ لهنَّ قبورُ  
 فهذا الخبر كما ترى ، ومحمد بن سلام يحكى أنه ذهب بالفزارى الأعرابى الى

الانخزال والتخزل: مشية في تناقل ٢ المثل : الفرش وزنا ومعنى ٣ اللزّام : المناق

بيت ابن عباد ، فلما سمع جواريه قال هذا .

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو الحسن الاسدي ، قال : انشدني عيسى بن اسماعيل  
لاسماعيل بن بشر اللاهتي :

بأبي أنتِ ياطويلة عُمري ال  
أنتِ سؤلي والفوزُ لي فيكِ إن لم  
لي إلى وجهكِ المحجبِ ألحا  
نغذي عَوْدَةً لنفسيكِ إني  
مطل لا تعرفُ القضاءَ لديني  
يدخل الدهرُ بين سؤلي وبينِي  
ظ اجتلاء يخفي على العاذلين  
خائفٌ أن تصيبَ حسنكِ عيني

وقال أيضاً :

بأبي طيبٌ أسقمَ ال  
قَصَرَ النهارَ بطوله<sup>(١)</sup>  
ويقول لي أنتَ الظلو  
فأجبتَه يامن عرف  
من كانَ قاضيَ نفسه  
جسمَ الصحيحِ وأنحله  
والهجرُ منه طوله  
م مقال جورِ عدله  
تُ به الصباةُ والوله  
فانلقتُ في يده وله

وأنشدنا عون بن محمد بن سلام لاسماعيل بن بشر :

دواءِ الهمِّ ياذا اله  
على وجه الذي تهوا  
وورد مثل خديهِ  
إذالمَ تضرِ الكفرَ  
م قرعُ السنِّ بالكاسِ  
ه بالكوبِ وبالطاسِ  
مع النسرين والآسِ  
فما في الخمرِ من بأسِ



وقال أيضاً:

إني لمحتاج إلى ضربٍ في طليي المعروف من كلب  
قد وقح السبُّ له وجهه فصار لا ينجاش للسبِّ

قال أبو بكر: حدّثنا عون بن محمد قال: جاء اسماعيل بن بشر بن  
المفضل بن لاحق إلى أبيه وهو سكران وقد لسعته عقرب، فجعل يبكي، ويخلط  
في كلامه. فقال له أبوه: ما بك من لسع الشربِ أشدُّ عليك من لسع العقرب.  
وقال اسماعيل يخاطب سوار بن عبد القاضى في إسقاطه عدلاً وإقامته عدلاً مكانه

أرشدك الله بتوفيقه في كلِّ أمرٍ أيها القاضى  
قد ظنَّ عمرو حين اسقطته أنك منه غير معترض  
فاعتضت منه خلفاً صالحاً بمرمٍ من عرفك الماضي  
فأصبح الأيتام بالمرتضى محمد كلهم راضى  
قتل له يلحق بأصحابه بنى جحيل<sup>(١)</sup> وابن فياض

وقال أيضاً:

خصلةٌ سوءٍ في أبي جعفر وهو بها من تيهه يندخ  
أولع بالنوم فما ينفك لك متهم نائمٌ يصرخ  
ويحك دعها يا أبا جعفرٍ منك لهذا فبخ بخ!

أخبار ابني الوليد أشجع بن عمرو السلمي ومختار شعره  
وقيل إنه كان يكنى أبا عمرو.

وقال أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي : **حدّثنا** محمد بن الفضل بن الأسود  
قال : **حدّثنا** أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن وكان لأشجع السلمي أخوان أحمد  
• وحرِيثٌ ، وكان إمامياً ثم تأدّب بالبصرة وربى بها ثم ادّعي إلى سليم بن منصور  
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان ، ثم شخص إلى الرقة .

**حدّثنا** عون بن محمد الكندي ، قال : سمعت إدريس بن أبي حفصة يقول :  
كان أشجع شاعر قيس عيلان في وقته ، لم يكن فيهم غيره ، فصححو انسبه وتعصبوا  
له ، ألا ترى أن الشعراء أيام الرشيد ليس فيهم من قيس عيلان أحد ، ولا مذ  
١٠ أول هذه الدولة الا بشار بن برد مولى بني عقيل بن كعب ربيعة بن عامر بن  
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ،  
وكان يفخر بقيس ، فلما مات لم يجدوا غير أشجع وأكثر الشعراء أيام هارون  
الرشيد من اليمن وربيعة ، قال : ولا أحد أخى أشجع شعر قليل ، وما بلغنا أن لأخيه  
حريث شعراً .

١٠ **حدّثنا** الحسن بن عليل المنزى ، قال ، **حدّثنا** علي بن الفضل السلمي ، قال :  
أشجع بن عمرو ، من ولد الشريد بن مطرود السلمي وتزوج أبوه بامرأة من أهل  
اليمامة فشخص معها فولد له أشجع ثم قدم إلى البصرة فربى بها وتأدّب ، ثم خرج  
إلى الرقة ، فنزل على بني سليم فقبلوه وأكرموه .

**حدّثنا** عون بن محمد ، قال : **حدّثنا** صخر بن أسد بن جبيلة السلمي ، قال :

حدثنا أشجع السلمي ، قال : قدمت الرقة وكان شخوصي اليها من البصرة فوجدت الرشيد غازياً وناثني خلة فخرجت حتى لقيت الرشيد منصرفاً من الغزو ، فلما وصلت الى الرقة - وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره - صاح صائح يباب داره من كان من الشعراء فليحضر في يوم الخميس ، فحضر ناسبعة أنا ثامنهم ، فأمرنا بالكور يوم الجمعة ، فبكرنا وأدخلنا و قدم واحد واحد ينشد على الأسنان ، وكنت أحدث القوم سنأ وأرهم حالا ، فما بلغ اليّ حتى كادت الصلاة [ أن ] تجب ، فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة ساطان بين يديه فقال لي أشدني فغفت أن أبتدىء من أول القصيدة بالتشبيب فتجب الصلاة [ ويفوتني ما أردت فتركت التشبيب ] <sup>(١)</sup> فأنشدته من موضع المدح من قصيدة أولها :

تذكر عهد البين ، وهو لها ترّبُّ وأيام يصبي الغانيات ولا يصبو ١٠  
فأنشدت المدح :

إلى مَلِكٍ يَسْتَفِرُقُ المَالَ جودُهُ	مكارمُهُ نثرٌ ومَعروفُهُ سَكْبُ
وما زال هارون الرّضى بن محمد	له من مياه النّصرِ مشربها العذبُ
متي تبلغ العيس المراسيلُ بابَهُ	بنا <sup>(٢)</sup> فهناك الرّحْبُ والمَنْزِلُ الرّحْبُ
وما بعد هارونَ الإمامَ لزارُ	يرجى الغنى جَدبٌ ولادونه خصبُ ١٥
لقد جُمعت فيكَ الظنون ولم يكن	لغيرك ظنٌ يَسْتريحُ له قلبُ
جمعت ذوي الأهواءِ حتى كأنهم	على منهجٍ بعد افتراقهم ركبُ
بثت <sup>(٣)</sup> على الأعداء أبناءَ دربة	فلم تقم منهم حصونٌ ولا دربُ
فما زلتَ ترميهم بهم متفرداً	أنيساك حزم الرأى والصّارم العضبُ
جهدتُ فلم أبلغ عَلاكِ بمدحةٍ	وليس على من كان مجتهداً عتبُ

١ الزيادة في هذا الخبر عن الاغانى ٢ بالاصل منها ولعله تحريف ٣ رواية الاغانى بنيت

فضحك الرشيد وقال : خاف أن تفوته الصلاة فأسقط تشبيهه، وابتدأ بمدحه،  
فاختصر وأبلغ ! أضعفوا له ما أعطينا أصحابه فأعطيتُ عشرين ألف درهم ، ولكل  
واحد <sup>(١)</sup> عشرة آلاف درهم .

**حدّثنا** محمد بن سعيد، قال : **حدّثنا** ابن أبي سعيد عن محمد بن عبد الله  
ابن طهّمان قال : حدّثني أحمد بن سيار الجرجانيُّ الشاعر، قال : دخلنا يوماً  
على الرشيد بالرقّة - وقد فرغ من قصره الأبيض - أنا والتّيميُّ بن محمد وابن  
رزين وأشجع، وكان قد ضرب أعناق قوم ، فجعلنا تحلل الدم فابتدأ التّيميُّ فأنشده  
شعراً كأنما ينثر به دراً <sup>(٢)</sup> ثم أنشده أشجع :

قصر عليه تيمّة وسلام نشرت عليه جاهها الأيام

١٠ فلما بلغ إلى قوله :

وعلى عدوك يا ابن عمّ محمد رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا تنبّه رُعته وإذا غفا ملّت عليه سيوفك الأحلام

وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً ، ودنوت أنا فأنشدته بعد أشجع :

زمن بأعلى الرقتين <sup>(٣)</sup> قصير لم يثنه للحادثات غرير

لآتبعد الأيام إذ زمن الصبا غصّ وإذا غصن الشباب نصير <sup>(٤)</sup>

١٥

فأعجب بشعري ، وقال : قل للمعنين يعملوا ألحانا في تشييب هذه القصيدة  
وخرجت لنا صلة فاقسمناها علي سواء .

**حدّثنا** الطيب بن محمد الباهلي ، قال : **حدّثنا** أحمد بن سعيد بن سالم عن أبيه  
قال قد كنت عند الرشيد فدخل أشجع ومنصور النمرى فأنشده النمرى قصيدته :

١ بالاصل ( ولكل واحد احد عشرة ألف درهم ) ولعله تصحيف وزيادة من الناسخ  
٢ رواية الاغانى ( فأنشده قصيدة يذكر فيها تغفور ووقته ببلاد الروم ، فشر عليه مثل  
الدر من جودة شعره ) ٣ بالاصل الرقتين

ما تنفضى حسرةً منى ولا جزعاً إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع  
فرّاً والله في قصيدته قلما يقول العرب مثلها ثم أنشده أشجع :

قصر عليه تحية وسلام

فجعلت أرفع<sup>(١)</sup> منه وتعصبت للقيسيّة ، فلما بلغ بيته

٥ وعلى عدوك يا ابن عم محمد (البيتين)

وقد ذكرناهما استحسناً ذلك الرشيد فأومأت إلى أشجع أن يسكت فلم يفعل ، ومر في شعره ففتى الرشيد بعد البيتين ، وكان عالماً بالشعر ، ثم ضرب بمخصرة معه الأرض : وقال ، إن الشعر في ربيعة [سائر اليوم]<sup>(٢)</sup> فلما خرجت ، قلت لأشجع : ويحك ألامت بعد البيتين؟

١٠ **حدثنا الغلابي** ، قال حدثنا موسى بن سعيد بن سالم عن أشجع ، قال قال لي الرشيد ، من أين أخذت قولك ، وعلى عدوك : البيتين ؟ فقلت لأ كذب والله من قول النابغة .

فإنك كالليل الذي هو مُدركي وان خلت أن التأتى عنك واسع  
فقال صه ، هو عندي من كلام الأخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال له :

١٥ أنا مجيرك من الجحاف . فقال : من يجيرني منه إذا نمت ؟

حدثنا أبو علي الحسن بن علي الرازي : قال : حدثنا أحمد بن أبي قتيب ، قال : جلس جعفر بن يحيى على الصالحية ، فشرّب بمستشرف لها إذ جاءه أعرابي من بني هلال بن عامر ، فشكى خلةً واستماحه بأحسن لفظ ، وأفصح لسان وكان أشجعُ السلمي حاضراً فقال جعفر : أتقول يا هلال<sup>(٣)</sup> الشعر ؟ قال : قد كنت أتملح به حدثاً

١ بالأصل ارفع ٢ رواية الاغانى ( اذورق الصبا خضل واذغصن الشباب نضير )

٣ بالأصل جعفر الهلالى

ثم سئمته شيخاً ، فقال : فأنشدنا لشاعركم حميد بن ثور . فقال أشجع : والله لا ينشد الا مدحتك في مثل قافيته فأنشد الهلالي لحيد بن ثور :

لِنِ الدِيَارِ بِجَانِبِ الحِمْسِ <sup>(١)</sup> كحِطِّ <sup>(٢)</sup> ذِي الحَاجَاتِ بِالنَّفْسِ  
حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهَا ، فَانْدَفَعَ أَشْجَعُ وَقَدْ عَمِلَ آيَاتًا إِلَى أَنْ فَرَغَ مِنَ الإِنشَادِ :  
ذَهَبَتْ مَكَارِمُ جَعْفَرٍ وَفَعَالِهِ فِي النَّاسِ مِثْلَ مَذَاهِبِ الشَّمْسِ  
مَلَكٌ تَسْوَسُ لَهُ المَعَالَى نَفْسَهُ وَالعَقْلَ خَيْرَ سِيَاسَةِ النَّفْسِ  
فَإِذَا تَرَاءَاهُ المَلُوكُ تَرَاجَعُوا جَهَرَ الكَلَامِ بِمَنْطِقِ هَمْسِ  
سَادَ البِرَامِكُ جَعْفَرُوهُمِ الأُولَى - بَعْدَ الخَلِيفَةِ - سَادَةُ الأَنْسِ  
مَا ضَرَّ مِنْ قِصْدِ ابْنِ يَحْيَى رَاغِبًا بِالسَّعْدِ حَلًّا بِهِ أُمِّ النُّحَسِ

١٠ فاستحسن ذلك جعفر منه ، وقال صِفَ موضعنا هذا ، فقال :

قِصُورِ الصَّالِحِيَّةِ كَالعِذَارِي لِبَسْنِ ثِيَابِهِنَّ لِيَوْمِ عُرْسِ  
مُطَلَّاتٍ عَلَى بَطْنِ كِسْتِهِ أَيَادِي المَاءِ نَسْجًا وَشَيْ غَرَسِ  
إِذَا مَا اللُّطَّلُ أَثَرَ فِي ثَرَاهُ تَنْفَسُ نُورِهِ مِنْ غَيْرِ نَفْسِ  
تَغْبِقُهُ السَّمَاءُ بِصَبْغِ وَرْسِ وَتَصْبِغُهُ كِئُوسُ غَيْرِ شَمْسِ

١٥ قال جعفر : ياهلالي كيف ترى صاحبنا ، قال أرى خاطره طوع لسانه ،

وبيان الناس تحت بيانه ، وقد جعلت ماتصلني به له ، قال : بل تفرُّك يا أعرابي ونرضيه ، فأمر للأعرابي بمائة دينار ، ولا أشجع بضعفها .

حدثنا أحمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا ابن أبي فتن ، قال : حدثني داود ابن مهلهل قال : كان أشجعُ ينشد جعفرَ بن يحيى حين خرج ليصلح أمر الشام وكان يعظ الناس في كل جمعة ، فأنشده بعقب الطعام :

١ الحِمْسُ : الامكنة الصلبة ٢ في أدب الكتاب المولى كحِطِّ

فتان طاغيةً و باغيةً جلت أمورهما عن الخطب  
قد جاءكم بالخيل شاريةً<sup>(١)</sup> ينقلن نحوكم راحا الحرب  
لم يبق إلا أن تدور بكم قد قام هاديها على قطب  
فأمر له بمائة دينار ، وقال : دائم القليل خير من منقطع كثير ، قال : وكان  
يعطيه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه

حدثنا جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن النعمان  
السلمي ، قال : كنا بباب جعفر بن يحيى فقيل لنا : انه عليل لا اذن عليه ،  
فكتب أشجع رقعة ، ثم دفعها الى الحاجب وفيها :

لما اشتكى جعفر بن يحيى فارقتي النوم والقرار  
ومر عيشي علي حتى كأنما طعمه<sup>(٢)</sup> المرار  
حزنا على جعفر بن يحيى لاحقق الخوف والحدار  
إن يعفه الله لا نبالي ما أحدث الليل والنهار  
فأدخل الرقعة ثم خرج ، فأدخل أشجع وحده ، وصرف الناس .

حدثنا محمد بن أحمد المقدسي ، قال : حدثنا الحارث بن الحسين ، عن محمد بن  
علي أن أشجع السلمى كتب الى الرشيد ، وقد أبطأ عنه شيء أمر له به :  
أبلغ أمير المؤمنين رسالة لها عنق<sup>(٣)</sup> بين الرواة فسيح  
بأن لسان الشعر ينطقه الندى ويخرسه الإبطاء وهو فصيح  
فأعجب يتناه الرشيد ، وأمر له بترويج صلته .

٢ بالاصل : طعم

١ الخيل الشارية سريعة السير المبالغة فيه

٣ المعنى : سير الأبل والدابة السريع

**حدّثنا** جبلة بن محمد ، قال : **حدّثني** أحمد بن [محمد بن] <sup>(١)</sup> منصور بن زياد، وكان يقال لمحمد أبيه <sup>(٢)</sup> فتى العسكر ، قال : أقبل أشجع السلمي إلى باب أبي ، فرأي ازدحام الناس عليه ، فقال :

على باب ابن منصور علامات من البذل  
جماعات وحسب الباب نبلاً كثرة الأهل  
فبلغ يتناه هذان أبي ، فقال : هما والله أحب شيء مدخني به إلى .

**حدّثنا** أحمد بن أبي خيشمة ، قال : **حدّثنا** سليمان بن أبي شيخ ، قال : اعتلّ يحيى بن خالد ، ثم صلح فدخل إليه الناس يهينثونه بالعافية ، ودخل أشجع فأنشده :

١٠ لقد قرعت شكاةً أبي عليّ  
فإن يدفع لنا الرحمنُ عنه  
قد أمسى صلاحُ أبي عليّ  
إذا ما الموتُ أخطأَ فلسنا  
قلوبَ معاشرٍ كانت صحاحا  
صروف الدهرِ والأجل المتاحا  
لأهل الدين كلهم صلاحا  
نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال : وما أذن ذلك اليوم لأحد في النشيد سواه لاختصاص البرامكة له .

**حدّثنا** الحسين بن يحيى قال **حدّثنا** اسحاق الموصلي ، قال : لما انصرف الرشيد من غزوته التي فتح بها هرقله ، قدم الرقة في آخر شهر رمضان ، وعيّد وجلس للشعراء ، فدخل أشجع فأنشده :

لازلت تنشر أعياداً وتطويها  
مستقبلاً بهجة الدنيا ولذتها  
تمضي بها لك أيام وتثنيها  
أيامها لك نظم في لياليها

١ صححنا الاسم من رواية أخرى للصولي تقدمت في أخبار أبان صفحة ٢٢ : ١٣  
٢ بالأصل : ابنه وهو خطأ



العِيدُ والعِيدُ والأَيَّامُ بينهما  
ولا تَقَضَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ  
ولِيَهْنِكَ الفَتْحُ والأَيَّامُ مَقْبَلَةٌ  
أَمَسَتْ هِرْقَلَةٌ مَكْلُومًا جَوَانِبُهَا  
مَلِكْتَهَا وَقَتَلَتِ النَّا كَثِينَ بِهَا  
مَارُوعِي الدِّينِ والدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ

مَوْصُولَةٌ لَكَ لَا تَفْنَى وَتَفْنِيهَا  
يَطْوِي لَكَ الدَّهْرُ أَيَّامًا وَتَطْوِيهَا  
إِلَيْكَ وَالنَّصْرُ مَعْقُودًا نَوَاصِيهَا  
وَنَاصِرُ الدِّينِ بِالتَّدْبِيرِ يَرْمِيهَا (١)

٥ بنصر من يملك الدنيا وما فيها  
بمثل هارون راعيه وراعيا

فَأَمَرَ لَهُ بِأَنْفِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : لَا يَنْشُدُنَا أَحَدٌ بَعْدَهُ ! فَقَالَ أَشْجَعُ : وَاللَّهِ لَأَمْرُهُ  
بِالْأَنْفِ يُنْشَدُ أَحَدٌ بَعْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاتِهِ لِي .

١٠ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّوْبَخْتِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي  
الْبَحْتَرِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلَسٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ ، فَتَذَاكَرْنَا الشُّعْرَاءَ  
الْمُحَدَّثِينَ ؛ فَمَرَّ ذَكَرَ أَشْجَعُ ، فَقَالَ فِيهِ عَلِيٌّ : رُبَّمَا أَخْلَى . فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ ؛  
وَأَنْفَتُ مِنْ سَوْأَلِهِ عَنْ مَعْنَاهُ . فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَفَنظَرْتُ فِي شِعْرِ أَشْجَعِ ،  
فَإِذَا هُوَ رُبَّمَا مَرَّتْ لَهُ الْأَبْيَاتُ مَغْسُولَةٌ خَالِيَةً مِنَ الْمَعْنَايِ وَاللَّفْظِ [ فَعَلِمْتُ ]  
أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ وَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّامِيَ إِذَا لَمْ يَصُبْ مِنْ رَشْقِهِ كُلَّهُ الْغَرَضَ بِشَيْءٍ  
قِيلَ أَخْلَى فَجَعَلَ ذَلِكَ قِيَاسًا .

١٥

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ شَرِبَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مَنْصُورٍ الدَّوَاءَ ، وَكَانَ أَمْرَ عَسْكَرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ يَدُورُ عَلَيْهِ ، لِمَوْضِعِهِ مِنَ الرَّشِيدِ  
وَمِنَ الْبَرَامِكَةِ وَصَدَاقَتِهِ الْفُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ فِي عَدَادِهِمْ (٢) فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَشْجَعُ :  
أَصَحَّ اللَّهُ جِسْمَكَ ذُو الْعَلَاءِ وَأَعْقَبَكَ السَّلَامَةَ فِي الدَّوَاءِ

١ هذه رواية الاغانى وبالاصل يديها  
٢ بالأصل عدهم

وَأَبْدَلَكَ الْإِلَهَ بِهِ صَلاَحًا وَعَافِيَةً تُنَمِّحُ كُلَّ دَاءٍ  
وَأَلْبَسَكَ الْمَلِيكَ رَدَاءَ عُمْرٍ عَلَى الْإَيَّامِ مَمْدُودَ الْبَقَاءِ  
شَفَاكَ اللَّهُ طَاوِي كُلِّ سَقَمٍ فَإِنَّ الْعَيْشَ فِي بَشْرِ الشِّفَاءِ  
فَقَدْ أَنْزَلَتْ مِنْ قَمْحَطَانَ يَتَا رَفِيعَ السَّمَكِ مَتَّسِعَ الْفِنَاءِ

٥ قال محمد بن منصور : ما جاءتنا اليوم هدية أحسن من هدية أشجع ، وحمل إليه  
صينية فضة فيها زبدٌ أهدى إليه ، فكان [يقوم] بمال عظيم

قال أبو بكر : وجدت بخط إسحاق الموصلي ، ولَّى الرشيدُ جعفرَ بن يحيى  
خراسانَ ، فجلس للناس يهنئونه ، وأنشده الشعراءُ ودخل في آخرهم أشجع  
فقال : أتأذن في إنشاد شعر قضيتُ به حقَّ سؤددك وكمالك ، وخففتُ به ثقل  
أياديك عندي ؟ فقال : هاتِ يا أبا الوليد ، فإنك أكثر شعرائنا برًّا بنا ، فأنشده  
وذكر خروجه :

أَتَصَبَّرُ يَا قَلْبَ (١) أُمِّ تَجَزَعُ فَإِنَّ الدِّيَارَ غَدًا بَلْقَعُ  
غَدًا يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بَاكٍ وَمَسْتَرْجِعُ

إلى أن بلغ قوله :

وَدَوِيَّةٌ بَيْنَ أَقْطَارِهَا (٢) مَقَاتِعُ أَرْضِينَ لَا تَقَطُّعُ  
تَجَاوَزَتْهَا فَوْقَ عَيْرَانَةٍ (٣) مِنْ الرِّيحِ فِي سِيرِهَا أَسْرَعُ  
إِلَى جَعْفَرٍ نَزَعَتْ رَغْبَةً وَأَيُّ فَتَى نَحْوَهُ تَنْزِعُ  
فَمَا دُونَهُ لَامِرِيٌّ مَطْمَعٌ وَلَا لَامِرِيٌّ غَيْرُهُ مَقْتَنِعُ  
وَلَا يَرْفَعُ النَّاسَ مِنْ حَطِّهِ وَلَا يَضْعَوْنَ الَّذِي يَرْفَعُ

١٥

١ رواية الاغانى اتصبر للبين ٢ الاغانى : مقاطيع  
٣ وفيها ريحانة ، والعيارة : الناحية النشيطة من الابل

يريدُ الملوکُ مدی جعفرٍ  
وكیفَ ینالونَ غایاته  
ولیس بأوسعهم فی الغنی  
یلوذ الملوکُ بآرائه<sup>(١)</sup>

٥ بدیهته مثلُ تدبیره  
[إذا همُّ بالأمر لم یثنه  
ففی كفه للغنی مطلب  
وكم قائلٌ إذ رأيَ ثروتی  
غدا فی ظلالِ ندی جعفرٍ

١٠ كأنَّ أبا الفضلِ بدرُ السما  
فقلْ خراسانَ تحیا فقدُ  
عَلْعَشْرِ مضت بعدها أربعُ  
أناها ابنُ یحیی الفقی الأروعُ

قال : فأقبل عليه جعفر [بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل] <sup>(٤)</sup> يخاطبه كما  
يخاطب الأَخ أخاه ، بثراً أحسن من نظمه ، ثم أمر له بألف دينار فحسدته علي  
جودة شعره ، وعلى خطاب جعفر له ، واستصغرت ما أمر له به .

١٥ قال أبو بكر : وقال لي يوما عبدُ الله بنُ المعتز من أين أخذَ أشجعُ ؛  
ولیس بأوسعهم فی الغنی ولكنَّ معروفه أوسعُ  
فقلت : من قول موسى شهوات <sup>(٥)</sup> لعبد الله بن جعفر [بن أبي طالب] <sup>(٦)</sup>

عليه السلام

١ الاغانى : بأبوابه ٢ فى طبقات ابن قتبية هجته ٣ الزيادة عن طبقات ابن قتبية  
٤ الزيادة عن الاغانى ٥ موسى شهوات مولى لبنى سبهم وأصله من اذربيجان وكان يجلب الى  
المدينة القند والسكر من اذربيجان فقالت امرأة ما يزال موسى يجلب الينا الشهوات فقلب عليه  
٦ الزيادة عن خزنة الادب للبغدادي

ولم يك أوسعَ الفتيانِ مالا      ولكن كان أرحبهم ذراعاً  
فقال : أصبت ، هكذا هو .

وأنشدنا المبرّدُ يوماً أبيتاً ، ولم يسم شاعرَها ، وقال : لأعرف في وصف  
أصحاب المعارف أحسنَ منها ، وهي :

٥      لَبِنِي مُهَيْبِكُ طَاعَةٌ لَوْ أَنَّهَا  
قَوْمٌ إِذَا غَزَوْا قَنَاءَ عَدُوِّهِمْ  
فِي سَيْفِ إِبرَاهِيمَ خَوْفٌ وَقَعٌ  
وَيَبَيْتٌ يَكْلَأُ وَالْعَيْوَنُ هُوَ أَجَعٌ  
لَيْلٌ يُوَاصِلُهُ بِضَوْءِ نَهَارِهِ  
١٠      شَدَّ الحِطَامُ بِأَنْفِ كُلِّ مَخَالِفٍ  
لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانَ إِلَّا شِدَّةٌ  
[ وَمِنَ الوَلَاةِ مُقَحَّمٌ لَا يَتَّقِي  
مَنَعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثُهَا  
وَنَهَجَتْ فِي سَبْلِ السِّيَاسَةِ مَنَهجاً

١٥      فَكُتِبَ وَهَؤُلَاءِ كُتِبَ ، فَقَالَ لِي : لَمْ لَا تَكْتُبُهَا ، فَقُلْتُ أَنَا أَحْفَظُ القَصِيدَةَ . فَقَالَ  
لِي لِمَ هِيَ ؟ فَقُلْتُ : لِأَشْجَعِ السُّلْطَانِ فَقَالَ فِيمَنْ ؟ فَقُلْتُ فِي إِبرَاهِيمَ وَعُثْمَانَ ابْنِي  
نَيْبِكُ (٢) قَالَ فَأَنْشِدْ نَيْبَا ، فَأَنْشَدْتُهُ .

قَدِمْتُ وَعَهْدٌ أَنْيَسَهَا لَمْ يَقْدَمْ  
بِالعَاصِفَاتِ وَكُلِّ أَسْحَمٍ مَرْزَمٍ  
رَجَعْتُ إِلَيْكَ بِنَظَرِ المَتَوَهَّمِ  
بِالكَأْسِ بَيْنَ غَطَارِفِ كَالْأَنْجَمِ  
لِمَنِ المَنَازِلُ مِثْلَ ظَهْرِ الأَرْقَمِ  
فَكَتَبَهَا سِنْتَانِ يَعْتَوِرَانِهَا  
دِمْنٌ إِذَا اسْتَبْتَبْتَ عَيْنَكَ عَهْدَهَا  
وَلَقَدْ طَعْنَا اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ

٢ في عيون الاخبار لإبراهيم بن همام      ٣ الزيادة عن طبقات ابن قتيبة

يمايلون على النعيم كأنهم  
والليل مشتمل بفضل رِدائه  
] فإذا أدارتها الألف رأيتها  
وعلى بنان مديرها عقياًها  
تغلي إذا مالشعريان تلتظنا  
ولقد فضضناها بخاتم ربها  
ولها سكون في الإناء وخلفها  
تعطي على الظلم الفتى بقيادها  
فضحك وقال : حسبك أنت مفروغ منك.

قال الصولي: وقال لي الراضي بالله يوماً وقد وقف على نهر وكان يحفظ أكثر .  
شعري لأعرف في صفة نهر لقديم ولا أحدث إلا كلمات ابن الرومي :

على حِفاي جدول مسجور أبيض مثل الـهـرق المشور  
أو مثل متن المنصل المشهور ينساب مثل الحية المدعور  
وأياتك ثم أنشدها - وهي من قصيدة نحو مائة بيت وصفت فيها الرياحين  
والرؤضة ونهر أباً - (٥)

١٥

نهر ترعد أحشاؤه إذا علاه دارج النسم  
ويشعرُّ الجلد من مائه كأنما يرعد من جرم  
وينسج الريح دروعاً به ينظّمها فيه بلا نظم  
في روضة أشرق نوّارها (٦) تضاحك الاتجم بالنجم

١ بالأصل من الريحان غير مثلم ٢ وفيه أنثى ، والرثم بياض في الأنف أو طرفه  
٣ المرزم نوء يكون في زمن الشتاء ؛ الزيادة عن الاغانى • رسم هكذا ( وان النهر  
آبله ) والتصحيح عن معجم البلدان ٦ رسم ( شرق انوارها )

كأنه الفضة قد أجريت      ما بين وشى مسرق الرقم  
آباً لها يفقدها فقدُه      والبيت لا يفقد باليتم  
ترضع أخلاقاً له برّة      لم يمرها الطالب من هضم<sup>(١)</sup>  
تنفّست بالماء حافاته      تنفّس المتعاط عن كظم  
وامتدّ للآعين في طوله      من غير تعويج ولاوصم<sup>(٢)</sup>  
كأنه من حسن تقويمه      غلوة رامٍ قاصدٍ السهم

فقلت له : قد قال أشجع السلمي :

أجرى الامامُ الرشيدُ<sup>(٣)</sup> نهراً      عاش باجرائه المواتُ  
جاداً عايه برِيقٍ فيه      وسرٌّ مضمونه الفرات  
ألقحه درةً لقوحا      يرضع أخلافها النبات  
على رياضٍ له نبات      ما ولدتهنَّ أمهات  
للماء من فوقها انتباه      وللثرى تحتها سبات  
في جانبيه وجانيها      أعنة الماء مطلقات

فاستحسنها وكتبها له فحفظها .

قال أبو بكر : **حدّثنا** الباقر **قال حدّثنا** الغلابي ، قال : **حدّثنا** مهدي ، قال :  
أعطى جعفر بن يحيى مروان [ بن أبي حفصة ] عن مدح له ثلاثين ألف درهم ،  
وأعطى أبا النضير عشرين ألفاً وأشجع ثلاثة آلاف ، وكان أول ما اتصل به  
فكتب أشجع إليه :

أعطيت مروان الثلاثة      ثين التي حلت رعايته  
وأبا النضير وإنما      أعطيتني معهم ثلاثة

١ يقال للشاة التي في ضرعها لمع مبرد ، والهضم محرّكة خص البطن وسكن للشعر ضرورة  
٢ الوصم : القعدة في العود ٣ بالاصل أجرى الامام نهرا والتكلمة عن الاغانى

ماخاني حوك القصيد سد وما اتهمت سوى الحدائه  
فأعطاه عشرين ألفاً.

**حدثن** عون بن محمد الكندي ، قال لما عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن خراسان  
وقد كان سماها له وكتب كتبه [ وعقد له العقد ]<sup>(١)</sup> وأمر ونهى ودبر مدينة  
ومدح بأشعار [ فوجم لذلك جعفر ]<sup>(٢)</sup> إلى أن دخل عليه أشجع فأنشده :

• أمست خراسانُ تعزّي بما أخطأها من جعفر المرتجي  
كان الرشيدُ المعتلى أمره ولى عليها المشرق الأبلجا<sup>(٣)</sup>  
ثم أراه رأيه أنه أمسى إليه منهم أحوجا  
كم فرق الدهرُ بأسبابه من محصن أهلا وكم زوجا  
وكم به الرحمنُ من كربةٍ في مدةٍ تقصر قد فرجا

١٠ فقال له جعفر : قت والله بالعذر [لأمير المؤمنين]<sup>(٤)</sup> وأصبت الحق وخففت  
نقل العزل ، فسل ماشئت . قال : قد كفاني جودك على وتفقدك لى هنر المقال  
وذللّ السؤال .

قال أبو بكر : **حدثن** أبو حفص السلميّ الأحول ، قال : **حدثن** بعض ولد  
سعيد بن سالم ، قال : لما عقد الرشيد البيعة لابنيه وكتب بينهما كتاباً علقه في  
١٥ سقف الكعبة ما كان شيء أعجب إليه يسمعه من استصابة رأيه في ذلك وتوكيده  
من شعر أنشده أشجع :

قل للإمام ابن الإمام أهل التحية والسلام

١ الزيادة عن الاغانى ٢ الذى بالاصل ( ودبر مدينة ووجد بذلك ومدح بأشعار الى أن أدخل عليه  
اشجع ) وما بين القوسين من الاغانى ٣ رواية الخزانة : ولى على مشرقها الأبلجا  
٤ الزيادة عن الخزانة والاعغانى

إن الخلافة لم تزل بيدك موثقة الزمام  
استأنس الحرمان منك بزورة في كل عام  
والحجر والحجر الأعمم بطول مس واستلام  
قضيت نسك وانصرفت بخير ظعن أو مقام  
وكتبت بين خليفتي لك كتاب قطع للخصام  
عقد سدت قواه ما سجع الحمام مع الحمام  
قلده عنقيهما بشهادة البيت الحرام  
والمسلمون شهود ذا لك بين زمزم والمقام  
وشهيدك الله العلي عليها وعلى الأنام

٥

١٠ **حدّثنا** عون بن محمد، قال : **حدّثنا** العباس بن رستم ، قال : وعد يحيى بن خالد أشجع وعداً فتأخر عليه فقال :

رأيتك لاتستلذ المطا  
ل وتوفى اذا غدر الخائن  
فماذا تؤخّر من حاجتي  
وأنت لتعجيلها ضامن ؟  
ألم تر أن احتباس النوا  
ل لمعروف صاحبه شائن

١٥ فلم يتعجل عليه ما أراد ، فقال :

رويدك إن عزّ الفقر أدنى  
إلى من الثراء مع الهوان  
وماذا تبلغ الأيام مني  
بريب صروفها ومعى لساني

فبلغ قوله جعفرًا فقال : ويلك يا أشجع ، هذا تهدد فلا تعد لمثله ! ثم كلم أخاه

فقضى حاجته فقال :

كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد  
فأصبحت لأرتاع للحدثان  
كفاني - كفاه الله كل ملة -  
طلاب فلان مرة وفلان



فأصبحت في رفع من العيش واسع أقلب فيه ناظري ولساني

حدثني عون بن محمد ، قال : أنشدني عليُّ بن الجهم قصيدته الدالية :  
قالوا<sup>(١)</sup> حبست فقلت ليس بضائري حبسى وأىُّ مهندٍ لا يغد  
فأعجبني فقلت أسألك الله أسبتك أحد إلي قولك فيها ،

- شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس كغائب من يشهد  
وما بعدة من الأبيات ؟ فقال قولي أحسن من قول من سبقني قلت : ومن هو قال  
أشجع السلميِّ لجعفر بن يحيى وقد جعل إليه ناحية فكان بها فرغ عليه قوم فقبل  
قولهم فيه ، فكتب إليه من أبيات :

- لقد هزّت سنان القول<sup>(٢)</sup> منى رجالٌ وقية لم يعرفوني  
١٠ هم جازوا حجابك يا ابن يحيى فقالوا بالذى يهوون دونى  
أطافوا بى لديك وغبت عنهم ولو أدنيتنى لتجنبونى  
وقد شهدت عيونهم فقالت علىّ وغيبت عنهم عيونى

قال الصوني وجدت هذه الأبيات لأشجع في قصيدة أولها :

- ١٥ أمفسدة سعادُ علىّ دينى ولائمتى على طول الحنينِ  
وما تدري سعاد إذا تمخّلت من الأشجان كيف أخوال الشجون  
تنام ولا أنام لطول حزنى وأين أخو السرور من الحزين  
لقد راعتك عند قطين سعدى رواحلٌ غاديات بالقطين  
كأن دموع عيني يوم بانوا جداول من ذرى وشل معين

١ بالأصل : نالت ٢ وفيه : القوم وهذه رواية الاغانى

وبعد هذا آياته الاربعة:

ولما ان كتبت بما أرادوا  
كففت عن المقاتل باديات  
ولو أرسلتها دمغت رجالا  
وكنْتُ إِذْ أَهْرَزْتَ حَسَامَ قَوْلِ  
لعل الدهر يُطْلِقُ من لسانِي  
فأقضي دينهم برفاءِ قولِ  
وقد علموا جميعا أن قولي<sup>(١)</sup>  
وكنْتُ إِذْ أَهْجَوْتُ رَيْسَ قَوْمِ  
بخط مثل حرق النار باقِ  
أمانة بؤدِّكَ يا ابنَ يحيى  
يشيمون السيوف إذا رأوني  
ولو كشفت سرائرنا جميعاً  
علام وأنت تعرف نصح حيي<sup>(٢)</sup>  
وعسفي كل مهمة خلاءِ  
وإحيائي الدجى لك بالقوافي  
وإيصالِ الي أقصى صلاتي  
تقرب منك أعدائي وأناي  
ولو عاينت نفسك في مكاني

١ الفجر بفتح الفين وكسرهما مع فتح الميم المحقد ورواية الاغانى غمز ٢ الاغانى : الاخسة  
٣ في نسختنا: ديني ؛ وفيها . أتيت وهذه رواية الاغانى  
٤ بالاغانى جيبي

ولكن الشكوك نأين عني      بودك والمصير إلى اليقين  
وإن انصفتي أحرقت منهم      بنضج الكي أثباج البطون

حدثنى جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثنى أبي قال : أول أمر أشجع  
السلمي اتصاله بجعفر بن أبي جعفر [المنصور] في آخر أيام المنصور ، وهو حدث وصله  
به عوف بن أحمد بن يزيد السلمى ، وأحمد بن يزيد ومن أول شعره [ في ه  
جعفر بن المنصور ] :

اذكروا حرمة العواتك منا      يا بنى هاشم بن عبد مناف  
قد ولدناكم ثلاث ولا      دات خلطن الأشراف بالأشراف  
مهدت هاشما نجوم قصي      من بنى فالج<sup>(١)</sup> حجور عفاف  
إن أرماح بهشة بن سليم      لعجاف الأطراف غير عجاف  
ولأسيافهم قرى غير لذ      راجع في مواجع الأكتاف  
مرهفات إذا طفت أعملوها      في مناط الأعناق والأجواف  
عز جار لبهشة بن سليم      بين عوف محله وحقاف<sup>(٢)</sup>  
معشر يطعمون من ذروة الشو      ل ويسقون خمره الأقفاف  
يضربون الجبار في أخذ عيه      ويسقونه نقيع الزعاف<sup>١٥</sup>  
بسيوف ورثن عن قيس عيلا      ن تقال على العدو خفاف  
ولعوف بن أحمد بن يزيد      شرف مشرف على الأشراف  
إن عوفاً وأحدًا ويزيداً      أسسوا المجد في أشم يناف  
من يسوى بأحمد بن يزيد      وبأسلافه من الأسلاف  
وله جانب يحشن في      لين وقتك<sup>(٣)</sup> يشوبه بعفاف

١ بالآغاني وبنو فالج ٢ الحفاف جمع حقف : وهو الموج من الرمل ٣ بالاصل وفيك

لبنى زافر سحائبُ أشجا ن وظلُّ على العشيِّرة ضافي  
كفرت نعمةً بنو الحجا ف وتولتْ منيعةً الاعطافِ (١)  
بعد فكُّ الاغلالِ عن عبدرب ومسامير قيده العزافِ  
يسكن الطير في الشباك ولا تسكنُ روعاتُ قلبه الرِّجافِ  
معصم بالفرار تحمله الرَّهبة بين الايضاع والايحافِ

قال جبلة : وقد أنشد مسعر المنصورَ يتين من هذه القصيدة لأنَّه هلالى ،  
وبنو هلال قد ولدوا بنى هاشم أمَّ ولد العباس بن عبد المطلب ، أم الفضل الهلالية .

### مختار شعر أشجع في المديح وغزله داخل فيه

قال يمدح جعفر بن يحيى في قصيدة أولها :

أقفر بعدَ الرَّبابِ ملحوبٌ خَوَدٌ عليها الجمالُ مصبوبٌ ١٠  
غلبتُ والحبُّ من يُغالبهُ فهو بحكم الحبيبِ مغلوبٌ!  
أما لمستوهبِ وصالكم حقٌّ وإن قل منك موهوبٌ؟  
رحلتُ وهماً يحته أملٌ فهو كبرقي تلاه شؤبوبٌ  
إلي نجيبٍ في بيت مملكةٍ يكنفه سادةً مناجيبٌ  
أحيا ابنُ يحيى النوالَ مفترباً فكل مجدٍ إليه مجلوبٌ (٢)  
وكلُّ بذل زكت مناسبةُ فهو إلى البرمكى منسوبٌ  
تربُّ معروفه عوائدهُ والعرف عند الكرامِ مَربوبٌ  
لابسُ تاجين تاجٌ مكرمةُ وتاجٌ ملك عليه معصوبٌ

تَحَبُّهُ مِنْ جَعْفَرٍ طَلَّاقُهُ وَبِذَلِكَ سَمِحُ الْأَخْلَاقِ مَحْبُوبُ

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

قفْ بِأَطْلَالٍ لَسَمَى دَارِسَاتٍ مَوْحِشَاتٍ  
وَبِهَا وَحْشٌ ظَبَاءٍ كَالظَبَاءِ الْآنَسَاتِ  
كُنَّ أَسْبَابَ الْمَنَايَا وَمَحَلَّ الشَّهَوَاتِ  
بَيْنَ وَصَلٍ وَصُدُودٍ كَحَيَاةٍ وَمَمَاتِ (١)

\* \* \*

وَفَلَاةٍ ذَاتِ أَكْلِ لِلْحَوْمِ الْيَعْمَلَاتِ  
جُرْتُمَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ ضَارِبٌ بِالْجُنْبَاتِ  
أَبْتَنِي مِنْ آلِ يَحْيَى مَلِكًا جَمَّ الْمُهَبَّاتِ  
خَلَقَ اللَّهُ ابْنَ يَحْيَى لِلْحَجَا وَالْمَكْرَمَاتِ  
وَصَلَ اللَّهُ يَدَيْهِ بِالْمَنَايَا وَالصَّلَاتِ  
فَهُوَ يَعْطِيكَ ابْتِدَاءً قَبْلَ نَوْبِ النَّائِبَاتِ  
قَصَرَ اللَّهُ بَايَجًا زِي (٢) لَهُ عَمَرَ الْعِدَاةِ  
بِأَبِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ذِي الْأَيْدِي السَّابِقَاتِ  
عَزَّ ذُو الدِّينِ وَذَلَّتْ عُنُقٌ مِنْ كُلِّ عَاتِي  
فَفْدَاءُ لِأَبِي الْفَضْلِ عَلَى رَغْمِ الْعِدَاةِ  
كُلُّ عَاصٍ لِنَوَالٍ وَمَطِيعٍ الْعَاذِلَاتِ  
قَدْ وَصَفْنَاكَ وَلَكِنْ قَفَّتْ بِالْفَضْلِ صِفَاتِي

وقال يمدح محمد الامين :

حُمِدَ الشَّرِي وتصرم الإِدلاجُ      ولكل ضيق شديدةٍ إفراجُ  
فقال فيها :

ملك أبوه وأمه من نبعة      منها سراج الأمة الوهاج  
شَرِبَا بِمَكَّةِ فِي رُبَا بطحائها      ماء النبوة ليس فيه مزاج  
مَلِكٌ عَلَى أمواله لنواله      سطوٌّ يكون لها به إزعاجُ  
خَيْرُ البرية للبرية من به      وضح الهدى للناس والمنهاج

قال أبو بكر : وله أشعار في الحاجات ملاح مشهورة علي هذه القافية :

قد خرجت حاجات من يرهبجُ      ولم يضع (١) من حقهم منهجُ  
وليس فيهم رجلٌ واحد      مني إلى حاجته احوج  
يريني أنى أرى حاجتى      تدخل في الحاج ولا تخرج  
قد قلت إذ جسرني حاسد      بكل ما أكرهه يلهج  
قد يدرك الأمر البطيئ المدى      ويحرم الأمر الذي يدبجُ

وقال علي قافية الماء

ليس للحاجات (٢) الآ      من له وجه وقاح  
ولسان طرْمَذان      وغدو ورواح  
إن تكن أبطأت ال      حاجة عنى والسراح (٣)

١ بالاصل يصح ٢ في كتاب النوادر : العسكر  
٣ رواية النوادر : ان أكن أبطأت ال حاجة عنى فاللحاح

فعلَى الجهدِ فيها وعلي اللهُ النجاح<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الفضل بن الربيع على قافية الدال:

غلب الرُّقَادُ على جفونِ المُسْعِدِ      وغرقتُ في سَهَرٍ وليلٍ سرمدِ  
قد جدَّ بي سَهَرٌ فلمْ أرقُدْ لهُ      والنومُ يلعبُ في جفونِ الرُّقَدِ  
ولطالما سهرتُ بحجبي أعينُ      اهدى السهَادَ لها ولما أسهدِ  
أيامَ أرعى في رياضِ بظالمةِ      وردَّ الصِّبَا منها الذي لم يوردِ  
هو يساعدهُ الشبابُ ولم أجِدْ      بعدَ الشيبَةِ في الهوى من مُسْعِدِ  
مالدهرُ الا النَّاشِثانِ تَوَالِيَا      يومُ يروحُ لنا ويومُ يَعتَدِي  
فالأمسُ ليسَ براجعٍ لك عهدُهُ      واليومُ ليسَ بمدركٍ ما في الغدِ  
وخفيفةُ الأحشاءِ غيرِ خفيفةِ      مجدولةِ جدلِ العَنانِ الأجرَدِ  
غضبتُ على أردافها أعطافُها      فالحربُ بينَ إزارها والمجسدِ  
خالفتُ فيها عاذلاً لي ناصحاً      ورشدتُ إذ خالفتُ قولَ المرشدِ  
لأُحْمَلَنَّ ما ربي عيديَّة      حدلاً لحاجاتِ الفتى المتوردِ  
ينشرنَ تقعَ القاعَ حينَ يطأنه      ويُطِرْنَ أفرانِ الحِصَا بالفرقدِ<sup>(٢)</sup>  
أُقيمُ محتملاً لضيمِ حوادثِ      معَ همةِ موصولةِ بالفرقدِ  
وأرى مخابِلَ ليسَ يُخلفُ برقها      للفضلِ إن رعدتُ وإن لم ترعدِ  
للفضلِ أموالُ أطافَ بها الندى      حتى جهدتُ وجودُهُ لم يجهدِ  
يا ابنَ الربيعِ خسرتُ شكري<sup>(٣)</sup> بالذي      أوليتني في عودِ أمرِك والسبدي  
أوصلتني ورفدتنِي وكلاهما      شرفٌ فقأتُ به عيونَ الحسدِ

١ رواية النوادر ذيل الأبا إلى

ولهم ما شئت عندي وعلى الله النجاح

٢ بالأصل الفرقد وهو خطأ ٣ وفيه خسرت جودي والتصحيح عن الاغانى

ووصفتني عند الخليفة غائباً وأذنت لي فشهدتُ أنفَرَ مشهد  
وكفيتني من الرجال بنائلاً أغنى يدي عن أن تُمدَّ إلى يدِ

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

أصبحتُ محسوداً على موضع ٥ وكيفَ لا أحسدُ من ظلهُ  
منكَ ومثلي بك محسودُ على جميع الناس ممدود  
يا فاحراً بالجود مستعياً بجمفرٍ يفتخرُ الجود  
أغرَّ صنيديداً إذا ما بدا أطرقتِ الصيدِ الصناديد

وقال علي قافية الراي يمدح محمد بن منصور بن زياد :<sup>(١)</sup>

عزمُ النوى يُعنفُ بالصبر ١٠ قد كنتُ أبكي من نوى ليلةٍ  
ويُسلمُ الوصلَ الي الهجرِ فكيفَ بالجمعة والشهر  
أسلمني البينُ إلى لجةٍ اللهم تنسى لجةَ البحر  
أحاربُ الليلَ فما ينجلي حزني به إلا مع الفجر  
أخلو بأحزاني وفكري به والحزنُ مقرونٌ مع الفكر  
إذا دعى شوقي به عبرة فاضت على الخدين والنحر  
أمسى ابنُ منصور رجاءَ الوري ١٥ مؤملاً في العسر واليسر  
يسلك في الكل طريق الندى ... .. (٢) طرق الغدر  
ويجعلُ البشرَ دليلاً على توفير ما يئذلُ من وفر  
كما يدلُّ البرق في ومضه لرائد الخصب على القطر  
شرى ابنُ منصور بأمواله مكارماً تبقي علي الدهر

١ بالاصل منصور بن محمد بن زياد والصواب ما ذكرناه ٢ يياض بالاصل : ولعله منكباً عن طرق الغدر



ماهو إلا بدرُ سعدٍ آتى لأربعِ زادت على العشر  
حياته تحيي جميعَ الورى وموته قاصمة الظهر

وقال يمدح طاهر بن الحسين <sup>(١)</sup> ويذكر خروجه :

- ٥ لقد سرّني من ذى اليمين طاهر  
أتى من طلوع الشمس كالشمس أطلت  
كان ستور الغيب وهى حصينة  
سما ملوك جور الله فعلهم  
وفتحت الدنيا لهم شهواتهم  
إذا استبعتهم نعمة في طريقها  
فإن عوتبوا فيها أحلوا بدينهم  
ملوك أرادت أن تجدد جبالها  
أمستهم الدنيا به من عذابها  
فلم تبك دنيا فارقوها عليهم  
وأقسم لولا طاعة طاهرية  
إذا ثوب الداعي بها زعزعت له  
لغالت نبي العباس والملك دعوة  
فاردى عدام بالردى طاعناً  
يلين إذا مامت الكف صقله  
فأنفذ حكم الله فيما أرادهُ
- ١٠ تجاوزهُ بالعفو عن كل غادر  
لنا وجهها الا على <sup>(٢)</sup> كل ناظر  
تكشفها للخط آراء طاهر  
لما اجتموا والله ليس بجائر  
وزن ما فيها لهم كل فاجر  
أزلم عنها ركوب الجائر  
على ما تواتيه صروف المقادر  
من الله تعساً للجدود العوائر  
وأظهر منهم كامنات السرائر  
ولا بهم سرّت بطون المقابر
- ١٥ محبتها مخلوطة بالضمائر  
متون القنا الخطي بين العساكر  
مفرقة الأنساب بين العشائر  
وكل رهيف الحد للضرب باتر  
ويخشن في مس الطلى والأباهر  
ومامع حكم الله أمر لآمر

٣ بالاصل طاهر بن حسن ٢ كذا بالاصل ولعله : لنا وجهها الا على كل ناظر

بِخَيْلٍ يَحَارُ الطَّرْفَ فِي جَنَابَاتِهَا  
 قَتَلَ لِرِجَالِ الدَّوْلَتَيْنِ أَلَا أَفْخَرُوا  
 سَابَتْ رِدَاءَ الْمَلِكِ ظَالِمَ نَفْسِهِ  
 وَلَمْ تَظَلْمِ<sup>(١)</sup> الخُلُوعَ شَيْئًا وَلَا الَّذِي  
 ٥ فَطَأَطَاتِ أَعْنَاقًا وَكَانَتْ رَفِيعَةً  
 وَقَدْ كَانَ إِشْهَادُهُ عَلَى الشَّرْطِ مَوْدَعٌ  
 فَرَامَ الْأَمِينَ النُّقْضَ فَالْتَمَأَتْ أَمْرَهُ  
 تَرَاتُ لَدِينِ اللَّهِ أَدْرَكَ ثَارَهَا  
 فَلَمَّا قَضَى النُّجَبَ الْعِرَاقِيَّ عَاجِبًا  
 ١٠ أَقُولُ وَقَدْ خِيلَتْ لَدَيْهِمْ خِيُولُهُ  
 عَلَيْكُمْ بِأَسْبَابٍ يَشَدُّ مَتُونَهَا  
 خَذُوا الْعُرُوءَ الْوَثِيقِيَّ مِنَ الْأَمْرِ تَرْتَشِدُوا  
 وَخَافُوا مِنَ السُّلْطَانِ بَادِرَ أَمْرِهِ

وقال يمدح القاسم بن الرشيد :

سَلِ الْفَجْرَ عَنْ لَيْلِي إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
 ١٥ أَرْضِيئَهُ سَامِيَّ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ  
 أَرْتَنَا اللَّيَالِي غَدَرَهَا بَعْدَ مَا وَفَتْ  
 لَيْلِي لِأَعْصَى وَأَعْصَى عَوَازِلِي  
 سَمِيعٌ<sup>٢</sup> لَمَّا أَهْوَى سَرِيعٌ<sup>٣</sup> إِلَى الصَّبَا  
 وَعَنْ نَشْرِ أَحْزَانٍ يَمُوتُ لَهَا الصَّبْرُ  
 وَإِبْرَادِهِ وَصَلَادُنَا مَعَهُ هَجْرُ  
 وَ<sup>(٢)</sup> نَخْشُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا غَدْرُ  
 وَتَشْفَعُ لِي تَسْعُ<sup>٤</sup> تَقَدِّمَهَا عَشْرُ  
 وَفِي أذُنِي عَنْ لُومٍ مِنْ لَامِنِي وَقُرُ

١ الاصل يظلم ٢ المرائر جمع سريرة وهي الحبال الشديدة ٣ لعلمها ولم نخش

- عواذل لا يقدرن مني على التي  
 إذا خفن إعناتي مسحن ذؤابتي  
 نصقن بحق بين أبناء باطل  
 لنا غاية خلف الشباب سترعوي  
 فأماً وحبلُ اللهو يجذبه الصبا  
 تصيده من أشرفت له... (١)  
 وتسكره كأسُ الصبا وتميله  
 رشرق إذا ما استمطر العين عبرة  
 وجارية لم تملك الشمس نظرة  
 سقيمة لحظ مادرت كيف سقده  
 تظلم لو تغى الظلامه خصرها  
 وماجت كموج البحر بين ثيابها  
 إذا وصفت مافوق مجرى وشاحها  
 وصلنا بها الدنيا فلما تصرمت  
 رأينا نفاقاً من ظباء أو أنس  
 رأين في غاضت مياهُ جماله  
 وكان الصبا بين الغواني (٢) وبينه  
 سلامٌ عليهن الشباب مُراحة  
 إليك ولي العهد ألتت رحالها  
 حداها سهيل فاستمرت دريرة
- تسيرني قصداً وإن كثر الزجر  
 وقلن فتى سكر الشباب له سُكر  
 سيأتي له عُذر إذا لم يكن عُذر  
 عليها على الأيام إن بلغ العمر  
 وعرف الذي يأتينه عنده نكر  
 عيونُ الظباء النجل والأوجه الزهر  
 وخر الشباب ليس يبلغها الخمر  
 ثوى بين أخري ليس بينهما فتر  
 إليها ولم يعث بجدتها (٣) الدهر
- ١٠ وساحرة الأخطاط لم تدر ما السحر  
 من الردف إتماماً فما أنصف الخصر  
 يجور بها شطره ويعد لها شطر  
 غلائلها ردت شهادتها الأزر  
 وأبدى نجوم الشيب في رأسه الشعر
- ١٥ وليس بها الا انتقال الصبا نفر  
 وأيس من أغصانه الورق الخضر  
 رسولاً له النهي المحكم والأمر  
 رواحله والأنس من عهده قفر  
 طلائح قد أفنى عرائكها السفر  
 إليك وقادتها الحجر والنسر

الى ابن أمير المؤمنين ومن له  
إذما معدنا الفجر خضنا بوجهه  
ملوكٌ بأسباب النبوة طنبوا  
ففاعتهم نورٌ وعصيانهم دحى  
حباناً أميرُ المرمنين بسائس ٥  
بمستقبل في ملكه وشبابه  
عليه حلال الكبرياء وماله  
من الجوهر الخبور في السوم قدره  
كريح الخزامى حركت نشرها الصبا  
وما امتنعت من عنده نفسُ مسلم ١٠  
من الذهب الأبريز صيغَ وإنما  
لقد نطقت أيامكم بفخاركم

وقال يمدح جعفر بن يحيى بن خالد :

لقد ذكرتني الدارميّة دُورُها  
كأنَّ رسومَ الدارِ بعد أنيسها ١٥  
ولم أريوماً كان أفضع في الهوى  
غدت بهم ريحُ الشمال فأتجدوا  
وذكرني العيش التي قد تصرمت  
ليالي سَعْدَى لاتزال تزورني  
وإذ أنا مثل العُصن بنا دفي الثري  
وإن شحطت عنها وبان دُورُها  
صحائف رهبان عوافِ سطورُها  
من اليوم سارت فيه ديري وعيرُها  
وراحت بنا نحو العراق دبورُها  
بشاشته أطلال سَعْدَى ودُرُوها  
على رِقبة من أهلها وأزورُها  
ويسمو بأغصان يرف نضيرُها

- ويلقى عيون الغنايات بسنة  
وما زال صرف الدهر يصدع بيننا  
ألا ليت أيامي بركة معتق  
وغز لأن أنس قد حكمت لي عيونها  
إذا جاذبت أردافها في قيامها  
رقاق الثنايا مرهفات بطونها  
أنتك المطايا بعد خمسين ليلة  
ينازع أعنان السماء صعودها  
وإن واجهت هولاً من الليل لفيها  
وهانت عليه الأرض يوم بعثتها  
على كل فتلاء الذراعين زادها  
يكاد إذا ما حرك السوط ربها  
فإن تسترح من طول إدلاجنا بها  
على ثقة بالتمزل الرحب والغنى  
لنعم مناخ الراغبين إذا غدت  
وأضحت كأن الريطييض تقنعت  
ونعم مناخ المستجير بجوده  
ونعم المنادى باسمه حين تلتقى  
به التأم الصدع الشامي والتقت  
فأطفاً ناراً قد علا لمعائها
- يبحر إذا ما واجهته بصيرها  
بأمر النوى حتى استدر مريها  
تعود لياليها لنا وشهورها  
عيون الما تحويرها وفتورها  
أعاليها مالت عليه خصورها  
ومملوءة عجازها ونحورها  
تصيب الهدى أعينها ونحورها  
إليك وغيطان المضموم<sup>(١)</sup> حدورها  
على جانبيه عزمها وجسورها  
إليك ابن يحيى سهلها ووعورها  
إذا مارحنا كورها وجريها  
لأمر وإن لم يعنها يستطيرها  
إليك قد كانت قبلاً فتورها  
لديك وأحواض غزار بحورها  
شمال يزحي مرها زمهريرها  
به أرضها بطناً بها وظهورها  
لنك رقاب لم تجد من يجيرها  
صدور القنا والحرب تغلى قدرها  
قبائل قد كانت شتانا أمورها  
فروع البلاد واستطار سعيرها

١ المضموم جمع هضم وهو المطمئن من الارض

رأيتُ ابنَ يحيى في الأمورِ إذا التوت  
بشيرٌ على الجبلى ولا يستشيرها  
غنىٌ بفضلِ الحزمِ عن رأى غيره  
بسدَى الأمورِ نحوها وينبرها

وقال في رثيمين من قومه تعاديا :

أشكو الي الله أتى لأرى أحداً  
قد ربضتَ بيننا الأضغان سادتها  
يلم قيساً إذا ما شاعبها انصدعا<sup>(١)</sup>  
فأصبحت فرقا في أمرها شيعا  
علام تصبح قيسٌ وهى واحدة  
شقى ويصبح أمر الناس مجتهدا؟  
في صدر كل امرئ منهم لصاحبه  
حب من الضغن لو يستطيع لاطلما<sup>(٢)</sup>  
ليد الشريف الذي يخشى غوائله  
بنو أبيه إذا ما ليهم هجما  
الفضل عند الذي يعفو ذنوبهم  
فإن رأى مذمبا في عصبه رجم  
إن عز صاحبه ذلت خلائقه  
لغير ذل وإن ضاقوا له اتسعا

وقال لجعفر بن يحيى :

وقد مرَّ مختار بعض هذه القصيدة في أخباره خاصة في المدح ، وأذكر

مختار النسيب :

أَتَصْبِرُ يَا قَلْبُ أَمْ تَجْزَعُ  
غداً يتفرق أهلُ الهوى  
فإنَّ الدَّيَّارَ غداً بَلَّعُ ؟  
ويكثرُ بالكِ ومسترجمُ  
نَ وجوها تشد ولا تجمع  
وتختلفُ الأرضُ بالظاهني  
ويصنع فو الشوق ما يصنع<sup>(٣)</sup>  
فكيف تكونُ إذا ودَّعوا  
وتغنى الطلول ويبقى الهوى  
رأيتك تبكي وهم جيرة

١ الأصل يلم ٢ الحب . الضغن من الجرار  
٣ الزيادة عن طبقات ابن قتيبة

وَرَأَحَتْ بِهِمْ أَوْغَدَتْ أَيْدِقُ ۖ تَخْبُ عَيْنَ الْإَيْنِ أَوْ تَوْضَعُ ۖ  
 أَنْطَمِعَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَا ۖ رِقِ لِبَيْدُسٍ لَعْمَرُكَ مَا تَطْمَعُ ۖ  
 تَرْجَى هَجْوَعَكَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَنْتَ مِنَ الْآنَ مَا تَهْجَعُ ۖ  
 لَعْمَرِي لَقَدْ قَلْتِ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَأَعْلَنْتِ قَوْلَكَ لَوْ يَسْمَعُ ۖ  
 فَمَا عَرَّجُوا حِينَ نَادَيْتَهُمْ وَلَا آذَنُوكَ وَلَا وَدَّعُوا ۖ  
 أَلَا إِنَّ بِالْفُورِ لِي حَاجَةٌ ۖ فَمَا يَسْتَقِرُّ بِي الْمَضْجَعُ ۖ  
 إِذَا اللَّيْلُ الْبُسْنِي ثَوَّبَهُ تَقَلَّبَ فِيهِ فَتَى مَوْجِ ۖ

وقال يمدح جعفر بن يحيى، ويسأله أن يشتري له غلاماً:

تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ وَالرِّبَاعُ ۖ وَقِيَامُ الْأَزَاكَةِ وَالْتَّلَاعُ ۖ  
 دِيَارَ الْحَيِّ مَالِكٍ بَعْدَ سَلْمَى ۖ تَعْلَاكَ اِكْتِثَابٌ وَاسْتِثَاعُ ۖ  
 أَجَارِبِكَ الزَّمَانِ وَلَا امْتِنَاعُ ۖ لِمَا يَجْنِي الزَّمَانَ وَلَا دَفَاعُ ۖ  
 وَمَالِكٌ يَا طَوَّلَ دِيَارِ سَلْمَى ۖ جَوَابُ مُسْلِمِينَ وَلَا اسْتِمَاعُ ۖ  
 أَيْنُصْرَمُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعُودِي ۖ إِلَى دُنْيَاكَ أَيُّهَا السِّقَاعُ ۖ  
 بِهَا بَسَطَ النِّيْوْثَ مَنْوَرَاتِ ۖ كَمَا نَسَجَتْ يَمَانِيَةً صِنَاعُ ۖ  
 إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ فَلَا مَنَامُ ۖ يَطِيفُ بِمَقَلَّتِي وَلَا اضْطِجَاعُ ۖ  
 وَكَانَ الْعَرَبُ يُوَصِّلُ لِي سُرُورًا ۖ فَفَرَقَهُ تَنَاءً وَاتَّقِطَاعُ ۖ  
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتِ الصَّفْوَةَ كَدْرًا ۖ وَفِي الْعَالِي مِنْ الْعَيْشِ اتِّضَاعُ ۖ  
 بَعَثْتَ الْعَيْسَ تَسْرَعُ بِالْفِيَا فِي قَوَائِمِهَا الْمُتَقَوِّمَةُ السَّرَاعُ ۖ  
 إِلَيَّ مَلِكٌ يَدِينُ الْمَالَ مِنْهُ ۖ سَمَّاحٌ لَا يَطِيفُ بِهِ امْتِنَاعُ ۖ  
 لَهُ الْقَدَمُ الَّتِي سَبَقَتْ سِوَاهُ ۖ إِلَى الْمَلِيَاءِ وَالشَّرَافِ الْيَفَاعُ ۖ

مَتَدَّمُ كُلِّ ذِي تَدَمٍّ وَمَجْدِرٍ  
 مَجِيرٍ حِينَ لَا يَرُحَى مَجِيرٌ  
 كَرِيمٍ فِي مَوَاقِعِ رَاحَتِهِ  
 يَحُوطُ وَدَائِعَ الْأَسْرَارِ مِنْهُ  
 إِذَا التَفَّتْ أَضَالُهُ عَلَيْهِ  
 وَمُضْطَرِبِ الْوِشَاحِ لِقَلْبَتِهِ  
 يَعْرِضُ لِي بِنَظَرَةٍ ذِي دَلَالٍ  
 لِحَاظٍ لَيْسَ تَحْجُبُ عَنْ تَلُوبِ  
 وَوَسْعَى ضَيْقٍ عَنْهُ وَمَالِي  
 وَتَوْبَلِي عَلَى مَالِ ابْنِ يَحْيَى  
 وَنَثَّتْ بِجَهْفَرٍ فِي كُلِّ خُطْبٍ  
 وَيَوْمٍ يَغْمُرُ الْأَيَّامَ فُضْلًا  
 حَلَبْتُ بِهِ الْمَلُوقَ دَمًا نَجِيمًا  
 نَزَّاتٍ مَلَأَسَ الْعَيْنِ السَّوَا فِي  
 بَسِيفِكَ نَجْمَةٌ مِنْ كُلِّ عَاصٍ  
 فَارَضَ الشَّامُ خُصْبٌ بَعْدَ جَدَبٍ

٥

١٠

١٥

وقال بمدحه أيضا :

تَحَدَّرَ فِي شَرْقِيهَا وَتَرَفَا  
 سَقَى اللَّهُ مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ بَلَقَمَا



ألا أيها الربع الذي قسمَ البلى  
لئن سابتك الرِّيحُ فينانَ عيشةٍ  
لقد هلهاتك الرِّيحُ حتى كأنما  
فنادت بك الأيامُ أن لست راجعاً  
ويا حسرةً أدت إلى القلبِ لوعةً  
حبيبٌ دنا حتى إذا ما تطلعتُ  
فكان كلعج البرقِ أو مَضُ ضوءه  
ولم أر مثيلنا غداة فراقنا  
وما زالت الأيامُ تدخلُ بيننا  
سأرتادُ للحاجاتِ عيساً شملةً  
وليس لها من مقصدون جعفر  
هو الغيثُ من أيِّ الوجوه اتجعتَه  
فلا سعةُ الأموالِ تبلغُ جوده  
وما زال يتلو والدًا بعد والد  
ويتعب في حملِ المكارمِ نفسه  
وما وجد المداح حين تخيروا

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

أسعدُ فواداً دأماً الخفق  
لا تندبنَ طولَ منزلةٍ  
ضحكت سليبي عن لى برد

بقية مغناهُ رؤوماً وأربعا  
لقد كنت منشور الذوائب أرفعا  
كسنتك من الإبهاج ثوباً مضلعا  
وصاح البلى في جانبيك فأسمعا  
فلم أستطع اللهم إذ جاش مدفا  
إلى قربه الاغساق بان فودعا  
فلا خفا الا لحاظُ سار فاسرعا  
مودع الف لم يمت ومودعا  
وتجذب جبل الوصل حتى تقطعا  
تقول جبلاً عند شدِّ وأنسعا  
وإن لقيتُ عذبا رواءً ومربعا  
وجدتُ جناباً مستعباً ومشرعا  
ولا ضيقها ينهأه أن يتوسعا  
إلى غاية خفاضة من ترفعا  
ولو شاء كان المستريح المورعا  
مدحهم إلا أبا الفضل موضعاً

وكفالك ما ألقى من العشق  
أحى عليها الدهر بالمحق  
متهلل كتهلل البرق

٥

١٠

١٥

يامن تقدّمهُ الملوکُ إذا  
کم من یدلک فضلُ نعمتها  
لم یر من معروفها أحدٌ  
أصلحت أمر الشام محتسباً  
ما کان یدرک بالقتال ولا  
مازلت تُدحِضُ کلَّ باطلة  
أدرکت مافات الملوکُ فما  
کانوا أرقاءَ الطغاةِ فقد  
یغدو علیهم کلُّ شارقه  
کذبت ولایتهم لجنسهم  
أطفأت نيران الطغاةِ وقد  
مى ابنُ أبول نفیسته  
جعل الظلامَ دلیلَ غدرته  
نفرت رأياً سدّ مذهبه  
ففرى ذبابُ السیف من دمه  
ما بین رأیک إذ تقسمه

وقال أيضاً :

لقد سوّدت بکرٌ علیها وتغلب  
وما سوّدت إلا نقیا نیابه  
إذا ذکرت أيام طوق تهلت  
وما بلغ العشرین طوقَ بن مالک  
بعیدَ خطی المسمی شریف المسالك  
ربیعةٌ حتی ماترّی غیر ضاحک

على ملك طوقٍ حاجزٍ لعدوه  
كانَ له أذناً وعينا بصيرة  
لقد علمت جارات طوقٍ بأنه  
يماثقُ عشقا سيفه رأس من عصا  
إذا ما بدا في الجيش طوقٌ حسبه  
من المرء يمشى بالنجوم الشوابك

٥

وقال أيضا:

يا بارقا حلبَ البليخ غمامه  
كم ليلة بك لأراعي نجمها  
زهرت رياضك في فسيح زاهر  
فكانَ فاراً المسك يفتق ربحه  
ورب لابس قناع تحية  
يصف القضيبي على الكثيب قوامها  
كست الحدائة طرفها ولسانها  
حتى إذا ما استأنست بحدِيثها  
وتسرعت فيها سلافة لذة  
كشفت قناع السر دون حدِيثها

١٠

١٥

وفيها يقول:

دَمِنَ تَرَحَّلَتِ الدِّيَارُ بِتَرْبِهَا  
وَتَحَوَّلَتْ بِنَحْوِهَا الْأَحْوَالُ

١ بالاصل العيارك ولعل الصواب النيازك . وقد كُتِبَ بهامش النسخة الخطية بقلم قديم مانصه ( صوابه : والنيازك جمع نيزك وهو الرمح الصغير )  
٢ البليخ نهر بالجزيرة ٢ يياض بالاصل

سبقَ القضاءَ بكل ما هو كائنٌ فليجهد المتصرف المحتال  
إن الجنوب تهيجني نفحاتها ويحنُّ قلبي أن تهبَّ شمال  
لا تطلبن العذر مني ظالماً فبكاءٌ مثلي في الرسوم ضلال

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن منصور بن زياد :

• خليلي كفَّ عن عذلي فما شغلك من شغلي  
أفق عنك فما مثلك في أمرٍ لحيا مثلي  
أبعد الحسن والحسيه ن تلحاني على الجهل؟  
وهبني قد تعشقتُ أما يعشق ذو العقل؟  
وما عاقت إلا مثـل من عُلق من قبلي  
غزالاً وقضيباً ما ل في دعص من الرمل  
على باب ابن منصورٍ علامات من البذل  
جماعاتٌ وحسب البـاب نبلا كثرة الأهل  
وما يجتمعُ الناسُ لغير البذل والفضل  
وما يفنون إلاحيثما يرسى ذوو البذل  
وما يخفي على الناس مكانُ الخصب والمحل ١٥

وقال في جعفر بن يحيى :

أبالشام تبكي من بنجدٍ منزله وتندبُ ربماً قد تفرق آهله  
تميل إلى من لا يباليك إن نأى وأنت إليه هائمُ القلبِ مائله؟  
إذا مازج الشيبُ الشبابَ تجهزت إلى الحلم أفراسُ الصبـا ورواحله

- ولا عيش الا والصبأ قائد له  
 أتى الله أرض الشام بالأمن فأنجحت  
 أتاها ابن يحيى جعفر فكاما  
 ولم يبق سهل في قرى الشام كلها  
 له عزمات يفلق الصخر وقعها  
 فقل للرضا هارون خير خليفة  
 نظرت لأهل الشام لما تماظمت  
 فوليت من لا يملأ القول قلبه  
 تكاد قلوب الناس تخلي صدورهم  
 تمنى ابن أيلول منى حال دونها  
 تلبس أثواب الظلام لظلمه  
 فسدت عاينه وجه كل محجة  
 وأصبح مخذولا بدار ممنة
- ٥ فقل في لياليه الذي أنت قائله  
 ضبابه خوف قد أربت غياطه  
 أتاها ربيع قد تعرم وابله  
 ولا جبل الا اطمانت زلازله  
 وحلم أصيل ليس حلم يمادله  
 فدا فاق عاصيه، ولا خاب آمله  
 ظلامتهم حتى علا الحق بطله  
 إذا اختلجت نفس الجبان بلايله  
 إذا علقت بالمشرفي أنامله
- ١٠ تيقظ قرم مدرك من يحاوله  
 ولم يدرك أن الله الطول خاذله  
 رماح ابن يحيى جعفر ومناصله  
 تراسل أطراف السيوف مقاتله

وقال أيضا:

- ١٥ وأدبر عنى باطلي وضلالى  
 بسطت يميني في الصبا وشمالى  
 وعهد شباب ذائع وجمال  
 خصور بأرداف لهن ثقال  
 وقد لف بيني ثوبه برحال  
 ولو أيد المثني بكل مقال
- انحت ركب الجهل بعد كلال  
 فان ينزل درعي من مراحي فرما  
 بالف ظباء طائعين لا مرئي  
 اذا هن حاولن القيام تعذبت  
 ألا رب ليل قد حسرت قناعه  
 إلى ملك لا يبلغ المدح قدره

أمنتُ من الأيام لما تعلقت  
إذا حلَّ محتاجٌ بجانب جعفر  
وتقسم طرفاً . . . (١) لحظاته  
ويخطب أياها فيغلي مهورها  
أخذتُ بأسبابِ الغنى حين جررت  
وقال أيضاً :

يادارُ سعدى ما لربك خاشعاً  
لا زالت الأنواءُ وهي غزيرةٌ  
سقياً لسعدى ما ألدَّ حديثها  
أيام أجري في عنان مشيتي  
ومدَّ عينٍ عداوةً لأتقي  
ما زال يحرسُ حيةً في حجرها  
ولو أن نايها (٢) أصابا كفه  
لو قلتُ قافيةً تركت على استه  
من عصبيةٍ تعبتُ لكسب مثالب  
لو فُضَّ لؤمهما بكلِّ قبيلة  
ياربِّ قافيةٍ عقلت (٤) متونها  
فضت كأنَّ متونها هنديةٌ  
مادَّ يحيى كفه لكريمةٍ

حلَّ البلى بطلوها فأحالها  
تسقي بلادك سهلها وجبالها  
وأجلَّ مجلسها وأنعم بالها  
مرحاً تجرَّ غوايتي أذيالها  
إدبار ظنته ولا إقبالها  
صماء لو علقت به لهوى لها  
مذاق من طعم الحياة بلاها  
وسمًا يراه بارزاً من خالها  
في الخزيات فاكثرت أعمالها  
ملاً البلاد حزونها ورمالها  
حتى إذا اطردت حلت عقالها  
كالبرق أخلصت القيون صقالها  
بعدت على الآمال إلا نالها

١ يياض بالاصل ٢ وفيه : ثياب

٢ في الاصل نايها ٤ وفيه : علقت

ملك لو ان الراسيات بحمله  
الحلم يملكه لدى سطواته  
لا يلتوى صدر الأمور ووردها  
وسليل يحيى جعفر وشبيهه  
ما زال بالبلد الشام يسوسه  
أحيا سبيل الحق في أطرافها  
وزنت شواخها إذا لأشالها  
والجود يملك كفه ونوالها  
أبدأ إذا ما للبرمكي أجالها  
كالنمل تحذو كيف شئت مثالها  
حتى روى فتياه وأزالها  
وأمت باطل أمرها وضلالها

وقل يمدح محمد بن جميل :

ثنت طرف عينيها صدور المصارم  
لعمرى لقد لامت سعاد على الهوى  
دعيني ولذاتي أطعمها فإنتي  
دعيني أكن إن غير الشيب لمتي  
فلا تسحى بالعقل جهلي فإتما  
سيكفيك لومي إن بقيت تلون  
يد كرتي نجدا وطيب عراصها  
ومفتولة الأعضاد تدعى أنوفها  
تعارض زيتون البليخ بأذرع  
فيطوين بالأيدي مناشر أرجل  
وكم خبطت من فحمة لدجنة  
إلى ابن جميل أفنت السير بالسرى  
أناخت بممنوع الحى واسع الجدوى  
يسوس إذا ساس الأمور بمحصد

۱۰ وضنت بحاجات الصديق المكرم  
ولست الذي يصغى للامة لائم  
أبادر باللذات شيب المقادم  
على ماضيات في الصبا غير نادم  
شجون التصابي في بياض اللهازم  
من الرأس زحاف بسعي القوائم  
على ظمأ برد الرياح النواسم  
تثنى المباني في رهوس المحارم  
سواحج في أمواج تلك المحارم  
ويسطن أثوابا بنسج المناسم  
وجهرة وهاج من الصيف جاحم  
سراعا وأفناها دوام الديام  
صبور على عض السنون اللوازم  
من الرأي حلال عقود العزائم

۱۵

كفى ابن جميل أنه غير راقد  
ينام غيراراً راعياً لأموره  
إذا ذكر المشنون يومي محمد  
تسامت بأعناقٍ طوالٍ وأعينٍ  
عن المكرمات والأُمور الجسام  
وأكثر ما يطوي الدُحى غير نائم  
رأيت ابتهاجاً في وجوه البراجم  
إلى الفضل أيام العلى والمكالم

وقال أيضاً :

قصره عليه تحية وسلام  
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت  
قصره سقوف المزن دون سقوفه  
نشرت عليه الأرض كسوتها التي  
أدتك من ظل النبي وصية  
برقت سواك في العدو فأمطرت  
وإذا سيوفك صاغت هام العدا  
وعلى عدوك يابن عم محمد  
فاذا تنبه رعته وإذا غفا  
نثرت عليه جاملها الأيام  
لملك فيه سلامة ودوام  
فيه لأعلام الهدى أعلام  
نسج الربيع وزخرف الأرهام  
وقرابة وشجت بها الأرحام  
هاما لها ظل السيف غمام  
طارت لمن على الرغوس الهام  
رصدان ضوء الصبح والاضلام  
سلت عليه سيوفك الأحلام

وقال يمدح محمد بن جميل :

مالي وللربيع والرسوم  
للحظ طرف وغمز كف  
وصوت مثنى يجيب زيراً  
وريح ريحانة بمسك  
أحسن من خيمة وريع  
هن طريق إلى الهوم  
وخرقة من بنان ريم  
على حشا طفلة هضم  
تدعو نديما إلى نديم  
تجرحه الريح بالنسيم



تقد رأني وتحت رحلي  
إذا تمطت به الفياقي  
أما ترى البرق مستطيراً  
كان أمطاره توالّت  
محمد خير آل مرثد  
لو حل بين النجوم حي  
ما بلغت وائل وقيس  
ما بلغت في ذرى المعالي

أشدّ وجداً من الظلم  
أعقت الوحد بالرسم  
في مستدر من الغيوم  
من عابر العبرة السجوم  
في حادث الدهر والقديم  
من عزه حل في النجوم  
بسيّد منهم عظيم  
بابن جميل بنو تميم

وقال يمدح الرشيد :

- ١٠
- لاعيش إلا في جنون الصبا  
كأس إذا ما الشيخ والى بها  
ظاهرة الحسن إذا جرّدت  
لم يشب الدهر لها مفرقاً  
كانها المسك إذا صفقت  
كرخية قدمات أترابها  
تذكر كسرى وهو في مهده  
وثابة في الكأس إن صفقت  
هارون يحيى ملك آباءه  
خليفة مؤنسه سيفه
- فإن تولى فجنون المدام  
خمساً تردى برداء الغلام  
لطيفة المسلك بين العظام  
أخرجها من دنّها بنت عام  
حديثه العهد بفض الختام  
كريمة توهي بعقل الكرام  
وقصر آمن قبل حين الفطام  
ترمي إذا ما مزجت بالسهام  
ورب هارون لهارون حامى  
مشاور للرأى لا للأنام

وقال يمدح جعفر بن يحيى ويصف كاتبه أنس بن أبي شيخ :

أجدّ له الهوى سقما      وضمّن قلبه ألما  
فأصبح بالجزيرة لا      يرى قصداً ولا أما  
فان تردّد له الأيا      م شمالاً كان ملتماً  
فلن ينفك بالبدرال      ندي يهواه معتصما  
بنفسى من محاسنه      تجدّد لقلبي السقما  
وأبهى الناس سالفه      ومبتسما وملتتما  
وأحسن من يرى عيناً      وجيداً واضحا وفما  
كان محاسن الدنيا      تبسم إن هو ابتسما  
أشبهه وأظلمه      إذا شبهته الصنما  
رحلنا اليعمالات ولم      نهب خفضاً ولا أكا  
إلى ملك أنامله      تميم الهمم والعدما  
له شيم مجاوزة      يشايح فضله الشيا  
أتى البلد الشامي في      لباس الحرب مستلما  
فكان بغير حكم الاث      عرى هناك ما حكما  
أذاق الموت أقواما      بظلمهم وما ظلما  
وقوماً ألبستهم را      حتاه العفو والنعما  
بسيف يخفض النجوى      وجود يرفع الهمما  
أمات اللوم نائله      وأحيا الجود والكرما  
وماحفظ الحقوق كجع      فر أحد ولا الذمما

•

١٠

١٥

ولأخطت سحائبُ جو ده عرباً ولا عجماً  
يقدم جعفرٌ أنسا على أصحابه قحماً  
وحقُّ له يقدِّمه على رغم الذي رغما  
فلست ترى له عن شك ره خرساً ولا صمماً  
ولا ييدي له نصحاً يخالف غير ما كتماً  
إذا أخذت أنامله - تبين فضله - القلماً  
وحسبك من عليم يذ تتق الألفاظ والكلماً  
تطأطأ كلُّ مرتفع من الكتاب إذ نجماً  
وأصبح كل ذي علم يرى أنسا به علماً  
سريعٌ في تيقنه يضيء برأيه الظلماً  
ووقافٌ لدى شبه يقول بقدر ما علماً

وقال يمدح جعفر بن يحيى:

بأكناف الحجاز هوَى دفين  
أحنُّ إلى الحجازِ حنينِ إلفِ  
يؤرِّقني إذا هدت العيونُ  
قرينِ الحبِّ فارقةُ القرينِ

فقال فيها:

وظاعةٌ بقلبك يومَ ولتِ  
إذا قطعت من الصمانِ سهباً  
لها بشرٌ يلين ولا تلينُ  
تمطى بعده سهب بطين  
أجاذبها النجاء بكلِّ حرفِ  
ومانشَرَ البلادَ ولاطواها  
كرعلةٍ يضيقُ بها الوتين  
إذا أعطتك طاعتها الأمون  
فقل للعبدِ يعصى<sup>(١)</sup> جانبيه

١ كذا ولعلها للعبد يعصى

٥

١٠

١٥

إليك خبطنَ أرضَ الدوِّ عشقا  
وما بعدت بلاداً أنت فيها  
وما نالَ الغني منْ لم تنله  
إذا غاب ابنُ يحيى عن بلاد  
وأنت لكلِّ خابطةٍ ضمين  
ولا كذبتْ مؤمك الظنون  
شمالاً من عطاتك أو يميناً  
فليس على الزمان بها معين  
أعارته جساتها المنون  
إذا لاقت مضاربها الشثون  
أنيس حين يغمده ووحش  
حياض البرمكي عذابُ ورْد  
تفيض لها بنائله عيون  
إذا ماجأها وفد خميص  
تروح وهو ممتلىء بطين  
يهمين المالَ أقوام كرام  
وما يفني الكريمَ فناء مال  
وما لايق لما بقي الضنين

٥

١٠

وقال في شكاة أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي :

لئن جرحت شكاتك كلَّ قلب  
يبيت من الحدار بنو سليم  
لقد قرَّت بصحتك العيون  
وحق لها بأن نخشى المنايا  
عليك وكلهم وجل حزين  
وأنت منكبا اليمين  
وفي بالزمان لها أمين  
وإذا خانت ملوك  
وسيفك فيه يخترق المنايا  
وبحر نذاك مورود معين  
أذا لتضعضت منها المتون  
ولو فقدتك قيس يافتاها  
ولو أن المنون بدت لقيس  
لما نالتك أو تفتى المنون

١٥

ولما غاب يحيى بن خالد وجاور بمكة قال أشجع :

قد غابَ يحيى فما نَرَى أحداً      يَأْسُ إلا بذكره الحسنِ  
[ أوحشتِ الأرضُ حينَ فارقتها      من الأيدي العظامِ والمننِ ]<sup>(١)</sup>  
لولا رجاءُ الإيابِ لانصدت      قلوبنا بعده من الحزنِ

٥ وهذا مختار من مديحه على غير ماسقناه من توالى الحروف :

قال يمدح الفضل بن الربيع :

أشكو الى نثرة الجنوبِ      ما ذكرتى من الحبيبِ  
مدحك يا بنَ الربيعِ أحلى      على لسانى من النسيبِ  
والشعرُ مَيِّدان كل فخر      بحلبة سبقة النجيبِ  
لما رأيتُ البروقَ تسرى      بكلِّ ومض لها كذوبِ  
هفتُ بالفضلِ والليالي      على مزرورة الجيوبِ  
من شابه الناسَ في صباهُ      وفضل الناسَ فى النسيبِ<sup>(٣)</sup>

١٠

وقال يمدح محمد بن منصور

حي طيفاً أذاك بعدَ المنامِ      يتخطى إليك هَوَلَ الظلامِ  
حيه إذ أذاك بالرقّة البيضا      ويسرى من البلادِ الحرامِ  
جازاً بطنَ العقيقِ نحو سكارى      من عقار المسيرِ صرعى نيامِ

١٥

٢ كذا ولها المشيب

١ الزيادة عن طبقات الشعراء لابن قتيبة

هجموا عند أبنق ثم لفوا      ثنى كف بفضل ثنى زمام  
لمت الشعث من سعادَ ومنا      رسل يننا من الاحلام  
بخلتُ بالسلام عنا وجادت      بهواها وطيفها في المنام  
إن كفي محمد لتجودا      ن على مجتديه جودَ الغمام  
قد أجرنا اليه في الليلة الـ      دعجاء واليوم ذي الهجير الهيام  
من يضع رجله بباب ابن منصو      ررضه بباب أبيض ساي  
لا يخاف الزمان من ظفرت      كفاه منه بعصمة أوزمام  
ملك لا يزال أول معدو      إذا ما بتدي بعد الكرام  
جاعل ماله برغم الأعادي      جنة بينه وبين الملام  
يسبق الوعد بالنوال كما      يسبق برق الغيوث صوب الغمام

٥

١٠

وقال لعامر بن شقيق يعاتبه ويوبخه في تغيره له عند ولاية وليها :

أبدل الله من رجائك يا عا      مر يأسا واليأس منك كثير  
إن للملك حيرة تبهر العة      ل وظلاً كما يدور يدور  
لا تقولن لى كنت قدم      ت جميلاً وقد طوتك الأمور  
أنت فى سكرة الولاية أعمى      فاذا ما انجحت فأنت بصير  
فضحت ودك الولاية يا عا      مر مذ يوم قيل أنت أمير  
لم تفدى الأيام إلا غروراً      بك والمرضى به مغرور  
إن جبل الدنيا وإن طولته      لك واستحكمت قواه قصير  
اركب الخافقين يا بن شقيق      فالى أشجع بن عمرو تصير

١٥

وعلى ودك السلام فاني بك من بعدها عليم<sup>ه</sup> خبير  
وقال يمدح قيس عيلان ويحذر عدو<sup>ا</sup> لهم منهم:

إذا افتخرت قيس<sup>ه</sup> بطيب العناصر  
هم صدعوا بالحق حتى تنفست<sup>ه</sup>  
على الناس طاطا رأسه كل<sup>ه</sup> فآخر  
أنوف الملوك وهي خشم المناخر  
فقال فيها :

٥

أجرتك قيس<sup>ه</sup> من عنانك فضلة  
توق سيوفا قد أتتك ظباتها  
فكن لعنان الظلم أول<sup>ه</sup> قاصر  
مقاديروها موصولة<sup>ه</sup> بالمقادر  
نياطك أطراف السيوف البوائر  
لقوم أباتهم على ظهر طائر  
ويستقون ظم<sup>ه</sup> البيض ماء الخناجر  
هم يطعمون الوحش من كل مترف<sup>ه</sup>  
وقال لبعض قومه يعاتبه :

١٠

فلا تحسبنا حين نفضى على التدي  
ولكن تدبرنا الامور فلم نجد<sup>ه</sup>  
بناصم<sup>ه</sup> عن سوء رأيك أو عي  
الى شتم أعراض العشرة سما  
على وأن الرزق أمسى محرما  
وأشرفها نفسا إذا كنت معدما  
فأبعد ما أمسى وأصبح همة<sup>ه</sup>  
فلا تحسبن الأرض سدت فزوجها

١٥

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

عجبت لما رأيتي  
واقفا في الدار أبكي  
أندب الربيع المحيلا  
لاأرى إلا طولا  
جعل الشوق لعي  
ومغاني الحي<sup>ه</sup> مما  
ني الى الدمع سيلا  
يبعث الشوق الدخيلا

إنما أبكى ظباءً      كن بالأمس حلولا  
ثم أضحوا تسحب الر      يح بمنفانم ذبولا  
كلما قلت اطأنت      دارهم قالوا الرحىلا  
صاح فيهم صائح ال      بين وما حطوا نزولا  
ما أرى الأيام تبقى      ن على حال خيلا  
تصرف الخلل إلي الص      د وإن كان وصولا  
ليتها إذ حرمتنا      وعدت وعداً جيلا  
لم تدم يوماً على      حال لها حتى تحولا  
وجهاً يحكى لنا الش      مس وفوها السلسيلا  
رب خرق قد تعد      فت له ميلا فيلا  
طالباً من آل يحيى      ملكا يعطي الجزيلا  
ملكاً ألبس حسناً      وجلالا وقبولا

وقال يتشوق بغداد :

ألا ليت حياً بالعراق عهدتهم      ذوي غبطة في عيشهم وليان  
يرون دموعي حين يشتمل الدجى      علي وما ألق من الحدائف  
إذا رأوا جسماً أضر به الهوى      وعين معنى جمة الهملان  
أمن بين (١) ميمون يحن صبابة      إلى أهل بغداد وتلك أمانى  
بعدت وبيت الله ممن تحبه      هواك عراقي وأنت يمانى

كداولعه وبرميمون وهو بمكة



إذا ذكرتُ بغدادُ لي فكأتما تحرك في قلبي شباةُ سنان

وقال يمدح محمد بن منصور:

بخلت عليك بوصلها جمل فكذلك جمل شأنها البخل  
وقال فيها:

والى ابن منصور تجاذبنا ملك يفيضُ سجالُ نائله  
أعناقها فتكفها الجدُّ وبجود (١) جود يمينه البذل  
أبدأ فليس يغبه سجل فغيره الرجال بقدر ماملكت  
ويجود (١) جود يمينه البذل ولنا التوسع والندى الجزل  
فله على من فاخر الفضل فضلت يده الفاخرين معاً  
في ظل راحته له رحل أمن الزمان وريبه رجل  
كرم ووجه ضاحك سهل ثنتان يختلبان زائره  
إلا ومنصور له أهل لاجد نعرفه ولا كرم

وقال يمدحه:

ربع تمفته الأعاصير وقفني فالدمع محذور  
ذكرت أيامي ولذاتها فيه وعصرُ اللهو مذكور  
وإن من يبكي ربع خلا لمستحير العقل مغرور  
إن ابن منصور لأهل الندى في كل وجه سلخوا نور  
لا الخير محظور على طالب منه ولا المعروف منزور  
تدارك الثغر وقد غيرت سنته روم مغاوير

وأوجبوا الرِّقَ لِأحراره  
فشرَّدَ الطَّاعينَ سيفُ لهُ  
أبدلَهُ (١) عِزًّا بلا ذلَّة  
قدَّرَ للخيرِ أبو الفضلِ والـ  
لؤلؤه ما غارت ولا سيرت

٥

وقال يفخر بقيس ويصف الدنيا :

أرى الدهرَ يعطى مرَّةً ويسوفُ  
ويخشنُ مسَّاحينَ يمضي موليًّا  
نَحْنُ (٢) إلى الدُّنيا ونأمنُ غشها  
إذا اكتحلت عين امرئٍ بجماها  
على أنها مشغوفة وهي فاركُ  
إذا افتخرت قيس على الناس أشرفت

١٠

وقال فيها :

سيوفٌ لها في يوم بدرٍ وقائع  
لقيسٍ حلومٌ يمطر البرَّ غيمها

١٥

رمدح فيها محمد بن يزيد السامي فقال :

لأحمدُ يومَ الحربِ عندَ عدوِّه  
هو البدر في قيس يضيءُ ظلَّامها  
من الموتِ أدنى بالحتوفِ وأخوفُ  
لحادثِ مجدٍ بالقديمِ يولفُ

١ بالاصل ابداه ٢ وفيه ويتلف ٣ وفيه . ونحن

وَقَفَّ عَلَى طَرِقِ الْمَنَابِيسِ مَوَاقِفَ لَا يَسْطِيعُهَا التَّكَلُّكُ

وَقَالَ أَيْضًا:

شَجَانِي الْمَنْزِلَ الدَّرْسِ وَأَطْلَالَ<sup>ه</sup> لَهُ خَرَسُ  
وَعَهْدِي بِصَحُونِ الدَّاءِ رَتَمْتَنِي بَيْنَهَا الشَّمْسُ  
فَعَادَتِ بَعْدَهَا خَمْسُ ظُبَاءَ بَيْنَهَا خَمْسُ  
كَأَنَّ الطَّلَالَ الْمَلْتَةَ فِي ثَوْبِ الْبَلِي طَرَسُ  
لَئِنْ جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ ذِيوَلَا وَشِيهَا دَرِسُ  
قَلْبِي كَانَتْ تَجَرُّ الْعِيَّ ط فِيهَا الْحَوُّ وَاللَّعْسُ  
ظُبَاءُ بِالْعِرَاقِينَ عَلَى لِبَاتِهَا وَرَسُ  
حَشُونِ الْأَزْرِ أَرْدَافًا ثَقَالًا وَثَرَهَا مَلَسُ  
يَطِيبُ الرِّيقَ مِنْهُنَّ بَعِيدَ النَّوْمِ وَاللَّعْسُ  
إِذَا مَا عَدَنَ بِاللَّحْظِ لَصَبٌ عَادَهُ النَّكْسُ  
فَأَصْبَحَتْ بَأْرُضِ الشَّامِ لَاعِينَ<sup>ه</sup> وَلَا حَسُّ  
وَفَتْلَاءِ الدَّرَاعِينَ عَلَيْهَا الْكُورُ وَالْحَلْسُ  
كَانَ الزَّبْدُ الْجَعْدِي عَلَى أَشْدَاقِهَا بَرَسُ  
مَتَى أَرْكَبُ بِهَا اللَّيْلَ تَجِبُهُ الْجَسْرَةُ الْحَرَسُ؟

وَقَالَ يِعَاتِبُ ابْنَ الزَّبْرِقَانَ :

أَخَّ لَكَ يَا ابْنَ الزَّبْرِقَانَ عَلَى الْعَهْدِ رَكِبْتَ إِلَيْهِ الْجُورَ وَهُوَ عَلَى الْقَصْدِ  
ظَنَنْتَ بِهِ سُوءًا وَظَنْتُكَ تَهْمَةً يَدُلُّ عَلَى أَنْ قَدْ تَحَوَّلَتْ عَنْ عَهْدِي

وماخالطتُ نفسي لنفسك تهمة  
وإن خلت فأسأل ود صدرك عن ودي  
جبالُ الهوى بيني وبينك لم تنزل  
تمرّاً على شذيرٍ وتحكم في العقد  
فهلأرددت الظنّ عنك بفكرة  
تدلك يا ابن الزبرقان على الرشد  
ولكن أظمت الظنّ والظن مضعك  
بودّك إن لم تستعن بهوى جلد

٥ وقال يهنيء أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي بالعيد :

عيدان لا زالا يعودان  
عديك بالسعد يدوران  
في صحّة منك وفي نعمة  
تدور مدار الجديدان  
لو خيرت قيس بنى آدم  
كنت الرضا من ألف إنسان  
يا بن يزيد بن أسيد بكم  
تعاظمت قيس بن عيلان  
أنتم لملك العز من هاشم  
أركانُ عزّ أيّ أركان

١٥

وقال يمدح أبا ياسر محمد بن جميل الكاتب :

ليس يقيمُ الأمورَ إن عدلت  
إلا أبو ياسر محمدُها  
يطلقُ ما يعقدُ الرجالُ ولا  
تطلقُ أشياء حين يعقدُها  
أكرمُ أملاكنا إذا ذكرتُ  
نفسا أبو ياسر وأمجدها  
بنى جميلُ بناءً مكرمة  
فهو بمعروفه يشيدها

١٥

وقال يعاتب مسلمان الكاتب :

أعرض فعندي لك إعراض  
إني لأمثالك رواضُ  
لأخبر في ود على تهمة  
ولاجلس فيه إعراضُ

إني لوصال وإني لمن يرفض مني الودّ رفاض  
انهض بصدّ عنك إني لما حلتى صدك نهاض  
إن الولايات وإن أبطرت<sup>(١)</sup> يامسلم الكاتب أعراض  
اعتض إذا ماشئت من خلتي فإنتى منك لمعتاض  
عندي بأعراضك إعراض وبالذى أقرضت إقراض  
قد يعجز المضر عن غاية ويلغ الغايات انقاض

وقال لأحمد بن يزيد في علقته :

كيف أمسيت من شكاتك لا زلت معافي ممتعا بالسلامة  
يا بن خال النبي أصبحت لا منعم نعمى وللكريم كرامه  
وزيد أبوك كان على الأعداء سيفا تقوم فيه القيامة  
نال معروفك العراقي والشا م ونجداً ويثربا واليمامة  
ووردنا منه حياضاً رواء ورأينا آثاره بهامه

وقال أيضا :

ظهر الحسينية موصوف ونهرها بالريف محفوف  
ان الحسينية في مربع به نسيم الربيع مشعوف  
برية بحرية يلتقي في جانبها البدو والريف  
يطيب قطراها ويصفوها جو صفاه الماء مكشوف  
أكرم عرق مص ماء الثرى عرق على هارون معطوف

١ كذا ولعلها انظرت أي طالعت ودامت

ارث النبيين اليه انتهى من آدم أبلج معروف  
وقال أيضا:

أصبح الله جسمك هل تقصت  
وكيف وجدت ما عالجته منه  
دعائك ضمان ربك كل وقت  
وأعقبك السلامة تصطفها  
عنايات الدواء بكشف داء  
وهل أحدث عاقبة الدواء  
ومجّل ماتحّب من الشفاء  
وتصحب راحة بعد العناء

وقال يمدح عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي :

أبين العيس والعرض وطول الارض والعرض  
أقضى عمر الدنيا على النقضة والنقض!

فقال فيها :

عظيم من بني العبا  
نقى الثوب من لوم  
وبعض اللوم لا ينقى  
أسالته يد المجد  
بجزم يلد العزم  
اليه صرف الرغب  
س يرضى الدهر ما يقضى  
كريم وافر العرض  
ه ماء البحر بالرحض  
فما قصر في النهض  
وبعض الجسم من بعض  
ة أهل الحب والبغض

وقال من أبيات:

كم لك من مكرمة كل من جارك في أمثالها تالي  
مكارم قد ألبت أثوابها كل جديد عندها بالي

أيقنتُ أني في جنانِ العلي حين أنيخت بك أجمالي

وقال ليحيى بن خالد :

ياراكبَ العيسِ التي أفنى عريكتها ابتكاره  
أرحلُ إلى يحيى وأيدُ قن أن دارَ الجودِ داره  
يحيى امرؤ ، ترجى منا فعه ولا يخشى ضاراه  
يعفو عن الذنبِ العظيِّ م وليس يعجزه انتصاره  
صفحا عن الباغى عليه ه رقد أحاطَ به اقتداره  
الخيرُ يبطلُ ذكره والشرُّ يسبقه شاناره  
أصبحتُ جارَ البرمكيِّ وليس يخشى الدهرَ جاراه  
بدر يشابه ليله في ضوءِ جدواه (١) نهاره

ولما جاور يحيى بن خالد بمكة قال أشجع :

أبت نفسُ يحيى أن يدبر دولةً تزولُ أو أخياها ويفنى سرورها  
ولما رأى الأيام تنقض مرة وتثقل أخرى وهي واهٍ مريرها  
تجاني عن الدنيا وقد فتقت به حواضرها واستقبته أمورها  
وقد قال الخريبي في مثله :

شرى نفسه وأهله وبلاده ثناءً ولم يبغض ولم يتندم (٢)  
وخلي عن الدنيا وقد أفرشت له محفلةً أخلافها لم تصرم

١ لاصل جدوله ولله تحريف ٢ بالاصل ثنايا ولم يحسن

وقد اختار الناس له :

نمر الشباب بربة البرد فمضت مخالفة عن القصد  
سَلَّمْتُ فالتفت الصدودُ بها ما كان ينقصها من الردِّ  
فاذا وصفت لها مواصلي فزعت حداتها إلى الصد  
وإذا محاسن وجهها نظقت أثنى لها خد على خد

٥

### مختار شعر أشجع في مرثيه

قال يرثي منصور بن زياد :

أسعدي بالدموع أوبالدماء ليس هذا ياعين حين إباء  
يخرق الموت في الصخ ر ويرقي في القلة الملساء  
لاستتار منه بأرجاء أرض لا ولا عصمة بجو السماء  
يارسولي ريب المنون إليه أى عز أبحما للفناء  
ليس تعفو كلوم مصرع منصو ر كرور الإصباح والامساء

١٠

وقال يرثي الرشيد ، ويمدح الأمين :

سحابة حزن بعد هارون أطبقت فلما بدا وجه الأمين تجلت  
تجبت الدنيا بملك محمد وكانت بملك المرتضى قد تقلت  
لئن بكت الدنيا عليه وأعولت فبالمصطفى عن كل ماضٍ تسلت  
لقد رزئت أمراً عظيماً وأعولت خليلاً أعا . . . . . (١)

١٥



وقال يرثي احمد بن يزيد بن اسيد السلمي :

ويحها هل درت على من تنوحُ أسقيمُ فؤادها أم صحيحُ  
 جبلُ أطبقوا عليه بجرجا نَضريجاً ماذا أجب الضريح!  
 بليت حلة المكارم في الناس وقل الميحُ والمستريح  
 رحمَ الله أحمدَ بنَ يزيدٍ رحمة تفتدي وأخرى تروح  
 ذهبَ الأعظمون من قيس عي لان تباعا يتلو الصريحَ الصريح  
 ان أطافت به المرأى قريبا فقديما أطاف فيه المديح  
 سخنت أعينُ الجيادِ عليه وبكى فقدَه القنا والصفيح  
 فسوامُ الدموعِ بعدكُ يا أحمدُ في كلِّ مقلةٍ مسروح

وقال يرثي الرشيد :

يا صاحبَ العيسِ تخدي في أزمتهَا اسمعُ مقالَ وأسمعُ صاحبَ العيسِ  
 اقر السلام علي قبر بطوس ولا تقر السلامَ ولا تُعنى على طوس  
 إن المنايا أناتهُ مخالبا ودونهُ عسكرُ جمُّ الكراديس  
 أوفى عليه الذي أوفى بأشبهه والموتُ يلقى أبا الأشبال في الخيس  
 من كان مقتبسا من نور سابقهٗ إلى النبي ضياءً غيرَ مقبوس  
 في منبت نهضت فيه فروعهم بسامق في بطاح الملك مغروس  
 والفرع لا يلتقي إلا على ثقة من القواعدِ قد شدت بتأسيس

وقال يرثي محمد بن زياد وامرأته أم محمد بن منصور:

يعرُّ علينا أن ركني محمد أصابها ريبُ الردى فتصدعا

( ٩ اوراق )

وأُتبعهُ المقدارُ رُكنا فضعضما  
ترات فما ينفك منها مروعا  
سُطتُ بهما الأيامُ سطوةً أروعا  
لياليهما فاستنفدَ الصبرَ أجمعا  
من الناسِ إلا آلم القلبَ موجعا  
ويومٍ إذا احتثا مطيته معا؟

تداعى له الركن الذي كان يرتجى  
كأن المنايا تبغى عنده لها  
أبٌ مشفقٌ برؤى وأمٌ حفيّة  
وفي الدهر أسواتٌ ولكن تقاربت  
تناوبُ إتيانِ الجديدين لم يدع  
ومن ذا الذي يبق على سوق ليلةٍ

وقال يرثي الرشيد :

وإني على عزى به لذليل  
وإن بقائي بدمع لقليل  
يضن بدمع عن هوى لبخيل  
وتصدع صدرَ السيف وهو صقيل  
تسنه يوم عليه ثقل  
يقيل وحي الموت حيث ثقل  
لهن على شاطئ الفرات عويل  
سلبن رداء الملك وهو جميل  
فهن ولا حلي لهن عطول  
وذلك ذكرٌ إن بقيتُ طويل  
سواءً عزيز عنده وذليل

بقائي على ريب الزمان قليل  
رأيت لِدَأتى قد مضوا السبيلهم  
فلا تبخلي بالدمع عني فان من  
رأيت المنايا تصدع الصخر والصفاء  
كأن ام ترى هارون في ظل ملكه  
ومن دونه سمر عجاف صدورها  
منازل هارون الخليفة أصبحت  
منازل أمست في السياق نفوسها  
لبسن حلي الملك ثم سلبنها  
يذكرني هارون آثارُ ملكه  
إذا ماسطا عز المنايا فانه

وقال يرثي الرشيد ويمدح الأمين :

نظام ايس ينقطع النظام

امام قام حين مضى امام

- بكى ذاك الأناُمُ أسمى ووجداً  
مضي الماضي وكان لنا قواماً  
إمامان استقرَّ بذنا قرار  
على ذاك السلامُ غداة ولى  
سهامُ الموتِ تقصدُ كلَّ حيٍّ  
أميرُ المؤمنين ثوى ضريحاً  
كأنَّ لم تغن في الدنيا وتعدو  
ولم ينحر بمكة يومَ نحر  
ولم يلقَ العدوَّ بمقرياتِ  
أقولُ لساكنِ قبراً بطوسِ  
لأظلم كلُّ ذى نورٍ ولكن  
ولولا ملكه إذ غبت عنا  
فقد حيَّ الحلالُ به فدرت
- وسرَّ بذنا الذي قام الأناُم  
وهذا بعد ذاك لنا قوام  
وحول ذاك فاخترم الحمام  
ودام لذا السلامة والسلام  
ومن ذا ليس تقصده السهام ؟  
بطوسَ فلا يحسُّ ولا يرامُ  
إلى أبوابه العصبُ الكرام  
ولم يُيهج به البلدُ الحرام  
يهيم أمامها جيشُ هُمام  
سقاكَ ولاسقى طوسَ الغمام  
بوجه محمدٍ كشف الظلام  
لما ساع الشراب ولا الطعام  
لنا التقوى ومات به الحرام

وقال يرثى محمد بن منصور [بن زياد] (١)

- أني فتى الجودِ إلى الجودِ  
أني فتى أصبح معروفه  
أني ابن منصورٍ الى مسلم  
[أني فتى مص الثرى بعده  
قد نلَم الدهرُ به ثلثة  
أني فتى كان ومعروفه
- ما مثلُ من أنعي بوجودِ  
منتشراً في البيض والسود  
لأسره في القد مصفود  
بقية الماء من العود  
جانها ليس بمسدود  
يملاً ما بين ذرى اليد

فأصبحت بعد تساميهما  
اليوم نخشى عثرات الندى  
من لم يكن سائله ممسكاً  
وكلُّ مفقود عدلنا به  
لاخير في الدنيا وقد أغلقت  
أبوابها دون الفتي المودي

وقال يرثي أخاه :

أأدهن رأسي أو تضاعف كسوتي  
فأقسم لا أصبو إلي عيش لذة  
ولا زلت أبكي ما تغنت حمامة  
وما حملت عين من الماء قطرة  
بكائي كثيرٌ والدموع قليلة  
فلا يفرح الباقي بخلاف الذي مضى  
أخ كان مني في حمى لا يحله  
تعجب سلمى من مشيب ذؤابتي  
ومثل الذي لو تعلمين أصابني  
رزئتُ أخاً لا ينتجني القومُ دونه  
أبعد أخى يصفولي العيش أنى  
نسبك من أمسى يناجيك طرفه  
أضيقُ بأمرى حين أذكرُ أحدا  
ندبٌ ونسى أننا بمضجعة

وكل فتى يوماً وإن طال عمره سيُدعى إلى مأسائه فيجيب  
وقال يرثيه :

لئن أنا لم أدرك من الدمع ثأرياً  
لتخرمتني الحادثات وحسرتي  
لقد أفسد الدنيا علي فراقه  
تخلصت الأيام لادرّ درها  
وباعد ماقد كان بيني وبينه  
كأن يميني يوم فارقت أحداً  
وما كانت الأيام بيني وبينه  
خليلاً لاتسبطنها ما انتظرتما  
[ ألا تريان الليل يطوي نهاره  
هما الفتیان المترفان اذا انقضت  
ويمنعي من لذة العيش أني

ولم أشف قرحاً داخلاً في فؤاديا  
بأحمد في سوداء قلبي كما هيا  
وكدر منها كل ما كان صافيا  
جبال ابن أبي أحمد من جباليا  
من القرب أيام تسوق اللياليا  
أخي وشقيقي فارقتها شماليا  
ولافرح اللذات إلا عواريا  
فان قريباً كل ما كان آتيا  
وضوء النهار كيف يطوي الليالي  
شبية يوم عاد آخر ناشيا<sup>(١)</sup>  
أراك إذا فارقت لهواً ترانيا

وقال في عيسى بن جعفر :

أنعي فتى كل الفتى أنعي أبا موسى الندى  
أنعي إلى قمر السما ء وشمسها شمس العلى  
إن النجوم بكت له ولجده فيمن بكى  
وبكى له ما بين منخرق الدبور إلى الصبا  
أبلى رداء شبابه - في حين جدته - البلى

ألبستني ثوب الردى      وسلبتني طيب الكرى  
ومحوت من ضوء النها      ر وزدت في ظلم الدجى  
كادت عليك جوانحي      تنقذ من حر الأسي  
وتنفس تستله ال      أحزان من تحت الحشا  
شعب الثرى من حسن وج      هك لاهنا الشعب الثرى ا

وقال أيضا :

وغريبة تبكي غريب محلة      ووقفت بجانب قبره تتفجع  
وتقول واضر الحياة مضى الذي      كنا نضر به وكنا ننفع  
وتقول كيف وجدت مضجعتك الذي      أمسيت [فيه] فقد بنا بي المضجع  
مالي أنيس غير ذكرك ماخلا      قلباً يثن شأن عين تدمع  
وكثيرة العبرات جل بكائها      خطب إليه نفسها تتطلع  
وترى شواهدا إذا ما استعبرت      تصف البكاء وعينها لا تدمع  
تلكى ثلاثا ثم تظهر بعدها      عين مكحلة وجيد أتلع  
ومحاسن تدعو إلى استطرفها      منها السوالف والأئيث الأفرع  
فاذا نظرت الى استجاعة ودها      أيقنت أن لها هوى لا يشبع  
تلك التي ان أخرت لا ترتجى      أو أقدمت فمئلهما لا يفرع

١٠

١٥

وقال يرثي أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي :  
على قبر بجرجان السلام      وإن بعد الملام فلا ملام  
على قبر به أشلاء بدر      أصيب به من الشرف السنام  
أقول لصاحبي وخبراني      بحيث القبر والملك اللهم

صلاةُ الله ربكما وربى على قديم به تلك العظام  
 بمصرع أحمدٍ عزَّ الأعدى وذل الرمح والسيف الحسام  
 فلم أر مثل أحمد يوم ولى حمامٌ نال مهجته الحمام  
 عليك ولا على جرجان منى سلام الله ما بقي السلام  
 أقتَ بغربة في ظل دار يطول بها التغرُّبُ والمقام  
 وكنا ناظريك بكل فجَّ كما للغيث يُنتظر الغمام  
 أبعدك تُتقى نوبُ الليالى لقد صغرت بك النكب العظام  
 عزيزُ بنى سليم أقصدته سهام الموت وهي له سهام  
 وقال يرثى :

- مضى ابن سعيدحين لم يبق مشرقٌ ولا مغرب الا له فيه مادحٌ  
 وما كنت أدري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبتة الصفايح  
 فأصبح في لحدٍ من الأرض ميتاً وكان به (١) حيا تضيق الصحاح  
 مضى حين مدَّ المجدُ أطناب بيته عليه وأتمته الأمور الفوادح  
 وحين استهانت نزع كل تنوفة إلى جود كفيه الرقاقُ النوايح  
 فان سفحت عيني عليه دموعها فقل له منها الدموع السوافح  
 سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك منى ما تجنُّ الجوانح  
 وما أنا من رزء وان جل جازع ولا لاغباطٍ بعد موتك فارح  
 [كان لم يمّت حي سواك ولم تقم على أحدٍ إلا عليك النوائح] (٢)  
 لئن حسنت فيك المرأى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

١ رواية الأملال : وكانت له

٢ الزيادة عن ديوان الحماسة لابن تمام والامال

قال أبو بكر : وقد قال قبله مطيعُ بنِ إياس في يحيى بن زياد الحارثي :  
ياخير من يحسن البكاء له الـ يوم ومن كان أمس للمدح

وقال أشجع :

جارية تهتزُّ أطرافها مشبعة الخلل والقلبِ  
أشكو الذي لا قيتُ من حبِّها وبغض مولاها إلى ربي  
من بغض مولاها ومن حبِّها بقيت بين البغض والحبِّ  
فاعتلجاني الصدر حتى استوى أمراها فاقتما قلبي

فأخذه أحمد بن يوسف فقال :

قلبي يحبُّك يامسى قلبي ويبغضُ من يحبُّك  
لأكون فرداً في هواك فليت شعري كيف قلبك !

وقد أوضحه أحمد وجاء بالعلّة ، فقال عبد الصمد وأكثر :

لي حبيبٌ أنا أهوا ه على ما كان فيه  
لي موتان بجبِّيه وبغضى لأبيه  
ليس بغضى لأبيه دون بغضى لأخيه  
أشتهى موتاهما مثل اشتهاى اللثم فيه

وله أيضا ، وأنشدني الجميع أبو ذكوان وأبو خليفة :

لي حبيب أضربى ما ألاقى من فتونى به ومقت أبيه  
سامنى القرب من أبيه ، وبغضى لأبيه أشد من حبِّيه  
لي موتان من هوّى ذا وبغضى لهذا ، وليس لي من شبيهه



وقال هارون بن علي :

أنت الفداء لمن عصاني في الهوى      وغدا لأمرك سامعاً ومطيعاً  
يا أبغضَ الثقلين غيرَ مدافع      وأيا أحبهم إليّ جميعاً

علي أن أبا الشيص قد قال :

جاريةٌ تسحر عيناها      أسفلها يجذبُ أعلاها  
أصبحتُ أهواها وأهوى الردى      لكل من أصبح يهواها  
نفسى على أمرين مطبوعةٌ      حبي لها أو بغض مولاها  
قد ملكتنى وهي مملوكة      فصرتُ أخشاه وأخشاها  
آخر أمر أشجع

١٠ احمد بن عمرو

ويكنى أبا جعفر ، أخو أشجع بن عمرو

قال الصولى : هو شاعر قليل المدح للناس ، يتغزل في شعره ، ويذهب مذهبه ابن  
أبى أمية ، وكان أسن من أشجع .

حدثني الحسين بن اسحاق ، قال : حدثني أحمد بن الحارث الخراز ، قال : قيل  
لأحمد بن عمرو وأخى أشجع : لم لا تمدح الملوك كما يمدحهم أخوك ؟ فقال هو (١) نخر  
لي ، وبلاء علي . إذا مدحت إنسانا ، قال : أين شعر هذا من شعر أخيه ، وهو يثيب  
علي دون شعري [ بالكثير ] ، ويرضاه فيمنعني هذا من مدح الناس .

١ يريد اخاه كما ذكر في رواية الاغانى

قال الصولي : وجدت بخط حماد بن اسحاق ، قال أشجع السلمي لأخيه أحمد :

أبت غفلاتُ قلبك أن تريحا  
ففضَّ عن المكارم طرفَ عين  
كأنك لا ترى حسناً جميلاً  
دعتك إلى محاسنها المعالي  
فلم تجد المعالي فيك روحاً  
أجنونٌ فليس عليك عتبٌ  
لكأسٍ ماتفارقها صبوحاً<sup>(١)</sup>  
إلى اللذاتِ ذا شوق طموحاً  
بعينك يا أخى إلا قبيحاً  
ولست معاتباً إلا صحيحاً

فأجابه أحمد فقال :

أغرَّك أن قولك لي قبيحٌ  
وقد نبئتُ أنك لئمت شعري  
ولا والله ما أحسنت شعراً  
سأعرض عنك إذ عرضت عني  
وأنى لا أقول لك القبيحاً  
نفذُ بيدك هل تسطيع ريحاً  
هجاءً مذ خلقت ولا مديحاً  
واسكن صدرك القلبَ القريحاً

١٠

ومات قبل أشجع فرثاه بمرات كثيرة ، وله يقول :

إذا خفت عتبي من سوءة  
وما كنت الا كريش السها  
أيتلبُّ شأوي وما زال لي  
ومازلت مذحراً كتنى الأمو  
سبقت عتابي مألبيه الريش والقطبه<sup>(٢)</sup>  
رُ أرفعكم رتبة رتبة  
ك وأكشف عن وجهك الكربة  
أقدم شعرك عند الملو

١٥

١ في ابن قتيبة :

أبت غفلات قلبك إن تروحا وكأس لاتزايها صبوحا

٢ القطبة نصل الهدف

فأجابه أخوه:

خطبت بيغضك لي خطبةً فدونك فاسمع بها خطبه  
زعمت بانك لي مفخرٌ وأنت - فلا تعلُ - لي سبه  
فليتكَ عنى بعيدَ الوداد ولم تك مني ذانسبه  
وأتى أنكلت من قودلاد ت فصار التأهل لي عزبه  
أتخضمُ في الماء خضمَ البعيرِ وأطعمُ من مالي الوجبه  
ولي منك إن جئتُ مستعتباً وإن عصفت الظلمُ بي غضبه  
فدونك فاشربْ على بغضتي كما قد شربتُ بها نجبه

ومن شعر أحمد بن عمرو:

١٠

يامن له ما عشتُ صغوُ ودادي واليه من قبل المعادِ معادي  
وفراقه أغرى بقلبي لوعةً أغرت لهيبَ الشوقِ بالابعادِ  
لي في السهادِ إذا لهجتُ بذكره عوض خليلٍ من لذيدِ رقادِ  
بأبي حبيبٍ إن مرضت يزورني طيفٌ له في هيئةِ العوادِ

١٥

وقال أيضاً:

وعاذلٍ باكرتني منه لائمةٌ لم تبق في عدلٍ قولاً ولم تذر  
فقلتُ لانتفنن نطقاً بلا سبب فليس عدلك من همى ولا وطرى  
إني قنعت بما أهواهُ فانصرفت نفسي إلى وصله من سائر البشرِ  
وليس للنفس في غير الذي هويت حظٌ ولو ظفرت بالشمس والقمرِ

وقال أيضا:

وغزال صاغه الرحن من حسن وطيب  
ترعى عيناه بال الحاظ أثمار القلوب  
يا هلالا طالعا فوق قضيب وكثيب  
حبذا العلة لو قد عادني منها حبيبي  
هو داء من بعيدٍ وشفاء من قريب  
من رأى مثلي في عالم سقي وطيب!

حدثني ابراهيم بن المعلى الباهلي ، قال : سمعت أبا الحسن الطوسي يقول :  
حدثني أحمد بن محمد بن جميل قال مدح أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو أبي

١٠ بشعر ودفعه إلى أخيه ليوصله ويتنجز صلته فتوانى في ذلك ، فقال يهجوهُ :

وسائلة لي ما أشجع فقلت يضرُّ ولا ينفع  
قريب من الشرِّ واعٍ له أصمُّ عن الخير لا يسمع  
بطيء عن الشيء أحظى به إلى كل ماسأني مسرع  
شروء الوداد على قربه يفرِّق منه الذي أجمع  
أسبُّ باني شقيق له فأنفي بدا أبداً أجدع ١٥

قال : وبلغت الأبيات أبي ، فأحضر أحمد ووصله ، واعتذرا لأشجع ، وأصلح بينهما  
ثم مات ، فما رأيت أحداً وجد بأحد كوجد أشجع به بعد مماته على جفائه له في  
حياته . ولأخيه أشجع فيه مرث كثيرة ، قد اخترت منها ما ذكرته في جملة المختار  
من شعره في المرأى .

قال أبو بكر : وههنا أشعار نسبها أقوام إلى أحمد ، ووجدتها في شعر أشجع

فجئت بهاله ، اذ كان لسعة شعره وشهرته أولى بها ولست أذكر لاحد إلا ما أجده  
بخط أبق به أو رويته

حدثنا الحسين بن اسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث قال : كانت  
لاشجع جارية يقال لها ريم ، وكان يجدُّ بها وجداً شديداً ، فكانت تحلف له أنها  
ان بقيت بعده لم تعرض لغيره فكان يذكر أمرها في شعره ، فمن ذلك قوله •  
في قصيدته [التي] يرى بها الرشيد :

وليس لأحزان النساء تطاولٌ ولكن أحزان الرجال تطولُ  
فلا تبخلى بالدمع عني فان من يرضن بدمع عن هوى لبخيل  
ولا كنت ممن يتبع الريح طرفه دبورا اذا هبت له وقبول  
اذا دار فيء أتبع النية شخصه يميل مع الأيام حيث تميل ١٠

وعمل قصيدة يخاطبها فيها منها :

اذا غمضت فوقي جفون حفيرة من الأرض فابكيني بما كنت أصنع  
يعزيبك عني بعد ذلك سلوة وأن ليس فيمن وارت الأرض مطمع  
اذا لم تري شخصي وتغنيك ثروتي ولم تسمعي مني ولا منك أسمع  
فحينئذ تسلين عني وإن يكن بكاءً فاقصى ماتبكين أربع ١٥  
قليل ورب البيت ياريم ما أرى [فتاة بمن ولى به الموت تقنع] (١)  
بمن تدفعين المادئات اذا رمى عليك بها عام من الجذب يظلع  
فيومئذ تدرين من قد رزئته اذا جعلت أركان بيتك تنزع

ومدح في هذه القصيدة الفضل بن يحيى فسكنه اليها ومدح الفضل بأفضل  
من مديح أشجع فقال :

ذكرت فراقاً والتفرق يصدع  
إذا الزمن الغدار فرق بيننا  
فلا كان يوم يابن عمرو ووليلة<sup>ه</sup> ٥  
ولا كان يوم فيه ثوي رهينة  
وأطمُ وجهاً كنت فيك أصونه  
ولو أنتى غيتُ في اللحد لم تبل  
وهل رجل أبصرته متوجعاً  
ولكن إذا ولت يقول لها اذهبي ١٠  
ولو ابصرت عينك غمى لآبصرت  
الى الفضل فارحل بالمديح فإنه  
وزره تزرُ علماً وحلماً ومؤدداً  
وأبدعُ إذا ما قلت في الفضل مدحة  
إذا ما حياض الجود قلت مياها ١٥  
وإن سنة ضنت بخصبٍ عن الورى  
وما بعدت أرضُ بها الفضل نازل  
فنعم المنادى الفضلُ عند ملة  
اليك أبا العباس سارت نجائب  
بذكرك نحدوها إذا ما تأخرت

وأى حياة بعد موتك تنفع  
فإلى في طيب من العيش مطمع  
يبدد فيها شملنا ويصدع  
فتروى بجسمى الحادثات وتسبع  
[وأخشع]<sup>(١)</sup> مالم أكن منه أخشع  
ولم يرك الراحون لي تتوجع  
على امرأة أوعينه الدهر تدمع  
فمثلك أخرى سوف أهوى واتبع  
ضبابه حزن غيمها ليس يقشع  
منيع الحى معروفة ليس يمنع  
وبأسا به أنف الحوادث يجدع  
كما الفضل في بذل المواهب يبدع  
فخوض أبى العباس بالجود مترع  
ففى جوده مرعى خصب ومشرع<sup>ه</sup>  
ولاخاب من في نائل الفضل يطمع  
لدفع خطوب مثلها ليس يدفع  
لها هم تسمو اليك وتزع  
فتمضي على هول المنى وتسرع

وما للسان المدح درنك مشرع ولاللطايا دون بابك مقنع  
ليك أباالعباس أحمل مدحة مطيتها - حتى توافيك - أشجع  
فزعتُ الى جدواك فيها وإنما الى مفرع الآمال يلجا ويفزع  
فأنشدها أشجع الفضل ؛ فوصل أخاه أحمد ، ووصل جاريته ريم ، ووصله .

قال أحمد بن الحارث : هذه القصيدة يروونها من لايدرى لريم جارية أشجع ، وهي  
لأحمد أخيه .

آخر أخبار أشجع وأخيه أحمد ومختار شعرهما

### أحمد بن يوسف وزير المأمون

« قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : قدصرت من كتاب الخلفاء ، وهو كتاب  
الأوراق إلى ذكر الشعراء الذين أول اسمائهم ألف ، فذكرت منهم جماعة ، ثم  
رأيتُ بعضَ الأجلاءِ يجب أن أقدم له ذكر أحمد بن يوسف الكاتب وآله  
جميعاً ، ومن قال الشعر من آبائه وولده ، فأثرت مراده واتبعت محبته . أنا أذكر  
من ذلك ماسهل عليّ طلبه وقرب منى وجوده ، وتارك في أخبار كل واحد أشعاره  
ببعض الآخر جمة السماع ومنتجعه من الأصول إن شاء الله . »

هو أحمد بن يوسف بن صبيح مولى بني عجل من قرية من قرى الكوفة ١٥  
تعرف بدبا<sup>(١)</sup> يقال ان ابا صبيح منها مولى اسلام والصحيح مايجيء بعد .

قال أبو بكر : سمعت الحسين بن علي الكاتب يقول كان صبيح عبداً لبعض  
بني عجل ، فلما أعتقه تكنى بأبي القاسم وقال غيره : كان الذي أعتقه بجر بن العلاء  
العجلي ، وكان ابنه عتبة بن بجر على ديوان الغرب أيام أبي العباس ، وفي آخر

أيام بنى أمية، خلفه عتبة بن بجر على ديوان مولاه القاسم بن صبيح، ثم كتب القاسم لعبد الله بن علي عم المنصور، وكتب يوسف ابنه، ثم كتب يوسف ليعقوب ابن داود وزير المهدي:

قال أبو بكر: وحدثني محمد بن سعيد، قال: حدثني أبو هفان، قال: حدثني جماعة من الكتاب أن السري بن بشر العجلي اشترى صبيحا فأعتقه، وكان صبيح قبطيا، وهذا هو الصحيح.

حدثني أحمد بن يزيد، قال: حدثنا إسحاق الموصلي أبو الفضل، قال: سمعت ابن كناسه الأسدی يقول: خرجت الكوفة وسوادها جماعة من الكتاب فما رأيت فيهم بيتا أجل ولا أبرع أدبا من بيت أبي صالح، وكان من يفد على هشام ابن عبد الملك يمدح القاسم بن صبيح لأنه كان جليلا نبیلا، بلى أعمالا كثيرة لهشام، فمن مدحه يزيد بن ضبة الثقفي وأبو النجم العجلي.

حدثنا يموت بن المزروع، قال: حدثني أبو الأسود النوشجاني، قال: حدثني ابن دعلج عن أبيه عن جده، قال: دخلنا إلى هشام في حوائج لنا فرأينا القاسم بن صبيح مولی بني عجل منبسطا في داره، فقام بأمورنا ومارأينا أطلق منه وجهاً ولا أكثر أدبا ولا أسمح كفا، وكان أبو النجم الشاعر نازلا عليه، وفيه يقول أبو النجم:

أقسم لولا قاسم وبره      وأنه حر كريم نجره  
يطيب منه خبره وذكره      ما كان لي بيت يكن ستره  
دون هشام وهو عال أمره      لو لم يسعني حلمه وكثره  
عن الدنيا التي تعره      لغال نفسي بالسعاة<sup>(١)</sup> شره

١ كذا ولعلها بالشقاء



وفيه يقول أبو النجم :

شكرتُ للقاسم إحصانهُ شكرَ أيادٍ غيرِ منانٍ  
لو لم يكن حرًّا لما نالني منه بمعروفٍ واحسانٍ  
لكنَّ عَجلا لهم رتبةٌ تقضي على أيامِ مروانٍ

١٠. **حدَّثنا أبو بكر أحمد بن زهير سنة ست وسبعين ومائتين ، قال :** **حدَّثنا**

سليمان بن أبي شيخ ، قال : **حدَّثني** من سمع محمد بن أنس يقول للقاسم بن صبيح :  
مازلنا في سامر نصلُ فصوله بتشوقك ، فيذهب ذكرك ملل السامر ، ونعسة  
الساهر . فقال القاسم : مثلك من ذكر صديقه فأطراه ، وحرَّكه الشوق اليه  
وأغراه . ولو آذتموني باجتماعكم ، لكنت مسرعا كأحدكم ، مسرورا بما سررتكم ،  
مفيضا فيما فيه أفضتم .

قال أبو بكر : أنشدني محمد بن العباس ، قال : أنشدني محمد بن عبد الله

ابن أحمد بن يوسف لجدته ابى محمد القاسم بن صبيح :

حُرِّقٌ لا تزالُ بينَ الصِّفاقِ أقرحتُ بالدموعِ مني المآقي  
كلما زينَ النَّصبرَ لى قو م من أهل الوداد والإشفاق  
فألحوا به فرمت اصطبارا أخذت لوعة الهوى بالتراقى  
١٥ فيكون الجواب لا تظلمونى أي صبر يكون للعشاق؟

قال وأنشدني له :

بهجر الحبيب تكونُ الكروبُ وتجري الدموعُ وتشجى القلوبُ  
فأما الفراقُ فما لا يطاقُ وأما السلوُ فما لا يجيبُ  
وأما الضلوعُ ففيها ندوبُ يساعدها دمعُ عينٍ سَكوبُ

وأعظمُ من ذلك قلبٌ قريحٌ ووجدٌ شديدٌ وجسمٌ يذوب  
وقال أيضا ، وجدته بخط عبد الله بن أحمد :

لم يصف واصفُ الفراق فأحصى بعضَ ما يستحقُّ اسمُ الفراقِ  
كذبَ الواصفونَ ، فرقةٌ منهُ  
قال أبو بكر ، وهو القائل أيضا :

ضميرٌ وجدٍ بقلبٍ صبٍّ ترجمه دمه فشاعا  
فصار دمعي لسانَ وجدي ضيع سري به فضاعا  
لولا افتضاحي بفرط دمعي لم يك سرِّي كذا مضاعا

قال أبو بكر ، ووجدت بخطه : أن القاسم دخل إلى صديق له عليل - وقد أبل  
١٠ من علته - فقال : جئتُك وأنا مثقل من الهم ، فلما رأيتك تجلت ظلل الغم ، لا يقبل  
العافية إليك ، وظهور تباشيرها إليك <sup>(١)</sup> .

حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن  
يوسف يقول : من كلام أبي محمد القاسم بن صبيح . اصحب من غيبته كخاضره ،  
وباطنٌ ودّه كظاهره ، تكشّر مسرته ، وتؤمن معرفته .

١٥ ومن شعره في هذا المعنى :

لبئس صديقاً من أراك مودّةً ويفرز في سرّي عليك ويهز  
فلا تنكحن الودّ من ليس أهله فما ميز الخلطاب إلا ميمز

أمرأبي القاسم يوسف بن القاسم

قال أبو بكر : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : حدثني أحمد

ابن يوسف عن أبيه ، قال : لما قدم أبي بغداداً قصده اخوانه وداعوه ، فلزم الشراب معهم والسماع ، فقالت له أمه : يا بني قد ترى كثرتنا وما يلزمك من نفقتنا ، وان أدمت الشراب أضعتنا وأفقرتنا مع شينه لك في دنياك، وتزويده لك الوزر إلى آخرك . فقال : حسبك ! والله لا ولج إلى رأساً أبداً، فما شرب حتى مات.

٥ **حدثنا عون** ، قال : **حدثني** أبو دعامة القيسي ، قال : كان يوسف بن القاسم مع خاله بشر بن سليمان على ديوان الكوفة أيام بني أمية ، ثم كتب لعبد الله بن علي ابن عبد الله بن العباس في أول الدولة العباسية ، بعد أن كان أبوه القاسم يكتب له ، ولم يزل معه إلى أن هزمه أبو مسلم أيام المنصور ، واستقل <sup>(١)</sup> عبد الله عن أخيه سليمان بن عبد الله بالبصرة ، وهو الذي كتب إلى أبي العباس السفاح عن عبد الله بن علي يعزيه عن ابن له توفى :

١٠

أما بعد فإن أحق الناس بالرضا والتسليم لأمر الله جل وعز ، من كان اماماً خلق الله وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتعز أمير المؤمنين بفهمك ، وارجع في وعد الله جل وعز - من الصابرين - إلى علمك .

١٥ **حدثني الحسن بن علي الكاتب** ، قال : **حدثني** صالح بن معاوية بن صالح القيسي - مولى لهم عن أبيه ، وكان انقطاع أبيه إلى موسى بن يحيى بن خالد ، وكان يخلفه أيام ولايته السند - قال : **حدثني** يوسف بن القاسم ، قال كنت مع عبد الله بن علي ، وكان يبرئني كثيراً ، ويوجه بره مبتدئاً في رأس كل شهر ، فغفل عنى شهرين فكتبت إليه :

مالبرُّ الأمير قصر عنى بعد أن لم أكن أرى تقصيرا

إن يكن ناسياً فعندي إذْكَ رُمِّ له دائماً عتيداً كثيراً  
 أو يكن عن إضاعةٍ فله العذ رُمِّ متى شاء أن يرى معذورا  
 لأرَى خادما بانفاق وفري وأرى ماله له موفورا  
 إن برَّ الأمير عندي وإن كان يراه لديه نزرا يسيرا  
 لكثيرٌ عندي ولم يك عهدى أن أرى الرزق عنده محظورا

فوقع في رقعتي: لم يكن تأخير برِّ ناعتك لبخل وضمٍّ ولا إهمال وتناس، لكنها غفلة  
 من موجب لحقك عارف . شغله عنك ما يقسم قلبه متكلاً على معرفتك به ، وبسط  
 عذرك له . على أتى ظننت أن ما كنت عليه أو لا قد زال فيما بيننا وبينك ، إذ كنا  
 قد أحللناك على محلِّ الشريك ، وخلطناك بأنفسنا خلط النسيب ، لتنفق من  
 ١٠ نفقتنا وتقرن أمرك بأمرنا . وقد أمرت لك بألني درهم رزقك لشهرين ، فاقبضهما  
 ولا تنظرن لي أمراً بعدهما في مثلهما عند وجوبها ، وأمرت لك بألني درهم تصلح  
 بها حالك ، وقد أطلقت بعد هذا يدك في المال لتأخذ منه كفايتك ، وفضلاً  
 يكون عُدّة لك لما لا يؤمن من عثرات الدهور وحوادث الأمور . فانك لم  
 تصحبنا إلا بقلب وامقٍ ، ووُدِّ صادق . وإنا لنحب أن يتبين عليك لنا أثر محمود  
 ١٥ تغتبطُ به وتغبطُ عليه ، فاعمل على ذلك إن شاء الله .

قال أبو بكر : ولأبي القاسم<sup>(١)</sup> يوسف بن القاسم أشعار ومكاتبات وأخبار  
 أنا أستقصيها بعون الله ههنا ، إذ كانت مما لا يعرفه كثير من الناس ، وأختصر  
 ما أعلم أنهم يساهمون في العلم به إن شاء الله .

فمن شعره ما وجدته بخط اليوسفيِّ محمد بن عبد الله بن أحمد:  
 إلى الله من عودتي<sup>(٢)</sup> توبتي أتوب إليه واستغفره

وأثنى عليه بآلامه  
وأخلع من دونه من دعا  
وأشهد أن لا إلهاً سواه  
وأعلم أنك ربُّ العبا  
واستغفرُ اللهَ مما جنيد  
ومما أحاط به علمه  
لألقى الآله ولا ذنب لي

ثناء الشكور ولا أكفره  
إلهاً سواه ومن يفجره  
وأن الثواب لما<sup>(١)</sup> يذكره  
د وتعلم منى الذى أضمره  
ت وما قد نسيت وما أذكره  
واتقنه كاتب يسطره  
أسأله عنه ولا أحذره

\*\*\*<sup>(٢)</sup>

وعف وكف عن المؤثمات  
إذا كان يأتي الذى لا يري  
كذلك رويناعن المصطفى  
ومن تبع الحق كان السعي  
ومن حاد عن سنن الراسخ  
فلا تُلَفَّ الا وتقوى الا  
فمن طلب الحق بالمنكرا  
إذا أنت أبصرت ذانخوة  
ولا تحقيرن حسير الزمان  
فان الزمان له دولة  
ومن أمن الدهر فى صرفه  
وكن بعلومك مستظهاً

أجزاه من عمل أيسره  
بُ ويترك منه الذى يفجره  
وأصحابه فى الذى نأثره  
مد على حقه أبداً مظهره  
ين كان الخسار الذى يخسره  
مزادك للحشر تستشعره  
ت عاد على حقه منكروه  
فلا يغرينك<sup>(٤)</sup> ما تبصره  
واحذر عواقب من تحقره  
يعاقب مقبله مدبره  
أناه من الأ من ما يحذره  
فأنفع علمك مستظهره

١٠

١٥

١ كذا ولعلها لمن ٢ بالاصل اسائل ٣ وضعنا هذه الفاصلة لا تقطاع الكلام عما قبله  
٤ بالاصل فلا يعدنك

وما كان في الكتب مستودعا  
سوى علقات تعين الفتى  
وإعرابك اللفظ لا تنسه  
بغير الكلام الذي تصطفيه  
وكن للصديق وأهل الودا  
فمن لا يقدمه أصغرا  
ومن كان ذا أدب فالأمو  
إذا ما اتاك أخو عنزة  
فإن ما اطلعت على صالح  
وكن منه في أمره كله  
ولا تك ممن إذا دولة  
وبادر بصالح ما ترتجي  
بذاك يسود الفتى الأبعد  
فانك في الناس أحدثه

كما لم تعاف ولم تخبره  
إذا وردت جملة تبهره  
فزين عرابك ما تعبره  
هو شر الكلام الذي تهدره  
د من يزينهم محضه  
ه يؤخره في الملا أكبره  
ر تصغر عنه ولا تكبره  
فكن قبل عنزته تعذره  
فكن أنت أول من يظهره  
إلى كل مكرمة تبدره  
أناه الثراء بها تبطره  
به الفوز من عمل تدخره  
ن ويحسن ذكرا لمعشره  
فكن منه أفضل ما تؤثره

٥

١٠

١٥

قال أبو بكر : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثني أبي قال : لما استخفي  
عبدالله بن علي خاف أبو القاسم يوسف على نفسه قبل أن يصير إلى باب أبي  
جعفر المنصور ، فورد له كتاب علي [يد] صديق له يقول فيه : ما قولك في رجل خافه (١)  
السلطان فأجبه الاخوان ، وأساء صحبته الزمان ، فتفرقه البلدان ؟ قال : ثم علم  
أنه لا وزر له يحمره من أبي جعفر . قال فصرت الى اصحابنا في الديوان ، فكنت  
أعمل معهم فجاءني يوما خادم ، فقال لي : أمير المؤمنين يطلبك ، فقمتم معه موطناً  
نفسى على الهلاك فأدخلني وأنا أرعد ، فلما صرت عند باب الإيوان قال لي الربيع :

كذا وللهاجفه اوجافه بمعنى اذعره وأفرعه

سلم على أمير المؤمنين فسلمت فقال : ادن فدنوت ، فأمرني بالجلوس ثم طرح الي  
قرطاساً من ربيع وقال : أخرج دواتك فكأني بك قد قلت : أنا بالأمر في ديوان  
بني أمية ثم مع عبد الله بن علي ، وإنما كنت في ديوان المسلمين . وأما كونك مع عبد  
الله بن علي فذاك عسى . ثم قال اكتب وقارب بين الخط وقرج بين السطور ، وأقبل  
يملي عليّ ، فلما فرغت من الكتاب خزمته فقال : **كِلِ الْعُنُوانِ اِلى اَبَا يوسف** ٥  
قد صحت عندي براءتك بان لم تختف ، وبادرت من سلطاننا الى عملك ، ولو كان  
منك غير ذلك لدخلت خلفك جحرة النمل حتى أخرجك كم رزقك ؟ قلت عشرة  
دراهم كل يوم قال قد زادك أمير المؤمنين خمسة قم راشداً

وروى معاوية بن صالح القيسي قال : كان يوسف بن القاسم في أيام أبي عبيد  
الله وزير المهدي كالتقي لناحيته ، وكان محمد بن زياد بن عبيد الله الحارثي له صديقاً ١٠  
فتولى محمد بن زياد شيئاً ، وحضر مجلس أبي عبيد الله ، فبلغ يوسف بن القاسم  
أن ذا كراً ذكره هناك بحضرة محمد بن زياد ، فلم يرد عليه وكتب إليه :

أيا أخي دون كل ذي ثقة يا باسق الفرع في ذرى يمن  
مالي اذا حرّكتك نائبة يرُمضني مرّها وتمرضني  
أو تنجلي عنك لأرى غبنا ذلك ولا تثقل منه بكربي ١٥  
وكنت أيضا خرقا تقابلني بمثل فعلي تجرى على سنن  
حتى اذا نلت دولة صرفت وجهك صرف الحقوذني الاحن  
مستمعا في قول ذي ابن يصلق بي عينه ويثلبني  
يطلق ما قال غير ممتعض كأن شتمني من واجب السنن  
من غير حق أضعت واجبه من حسن قول ومنظر حسن  
أحصراً منك أم عيت به كيف ، وأنت الخطيب ذو اللسن

إني أرى ذاكَ عندَ قدرِكَ في نفسي وعينيَّ ضرباً من الغبن  
 أهكذا كانَ في الوفاءِ أبوالا حارثِ كعبٍ أو كانَ ذو يزنَ  
 أمنتُ من أن تعودَ عائدةً من الليالي تردُّ لي زمني  
 ثم أكونَ الذي يجازي بما أولى أو ينطوي على دخنِ  
 فنلتقي والقلوبُ منكراً والودُّ كالغيبِ غيرِ مؤتمنِ  
 كأنَّ ما كانَ فارطاً فمضى من وُدِّنا في القديمِ لم يكنِ

ثم كان يوسف بن القاسم أقوم الناس بحوائج محمد بن زياد عند يحيى بن خالد أيام الرشيد، وأمري يحيى يدور عليه .

قال أبو بكر : وكتب يوسف بن القاسم الى محمد بن زياد : حفظك الله  
 ١٥ وحاطك ، رأيتك أكرمك الله في خَرَجَتِكَ هذه ، رغبت عن مواصلتنا بكتبك  
 وابلغنا خبرك ، وقطعتنا قطع ذي السلوة ، أو أخي الملة ، حتى كأنك كنت إلى  
 مفارقتنا مشتاقاً ، وإلى البعد منا تواقاً . فوقع بعدك بحيث تحبُّ من جهتين :  
 احداهما حلاوةُ الولاية ، والأخرى لذة الراحة منا ، فان يكن ذلك كما رجوناه (١)  
 قاطعناك مجملين ، أو لبسناك على يقين . وان لم يكن إدلالاً بهدية أعدتها لنا من  
 ١٥ ناحية عملك ، فليس قدرُ الهدايا وان كثرت ، ولا الفوائد وان جلَّت ؟ احتمال  
 لوم الأجنوان ، اذ كانت الهدايا تراد لهم ، والفوائد إنما تنال بهم ، والمباهاةُ  
 بأعراض الدنيا يراد لخلطتهم . وما أدري ما أقول في اختيارك ترك الكتب المحدثمة  
 عن العتب بالاسرار المفهومة ، حتى كأنها محادثةُ الحضور على تنائي الدور ، والقلوب  
 بها مشاهدة ، وان كانت الابدان متباعدة ، ولئن كذب فيك الرجاء لقديماً  
 عزَّ الوفاء ، وقد أصبتك من مرارة العتاب بما لا تقيم بعده على قطيعة ولا جفاء ،



ولا تتوهمن أني أردت إعناتك بإعتابي ، ولا أرزأ عليك بكتابي ، فإن وصلت فشكور ، وإن قطعت فمعدور ، والسلام .

قال أبو بكر : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال حدثني أبو دعامة عن عيَّاش مولى أبي الوفاء كاتب الديوان ، قال : اختلفت حال يوسف بن القاسم فأخطب إلى أبي الوفاء ابنته حمادة فزوجها منه ، وكتب إلى يعقوب بن داود .  
قال عيَّاش فقراءت رقعة له إلى يعقوب بن داود :

يا أيها المرجوُّ للدهر      يا واحدَ البادين والحضرِ  
إني فزعت إليك من زمن      مازال يزري بالفتي الحر  
ما أتفت مالي مشعشة      في كأسها كتوقد الجمر  
كلاً ولازيرٍ ومسعةً      تزهو بيهجتها على البدر  
لكنني أتفته طلباً      للمكرماتِ وصالحِ الذكرِ  
أتفته وأفدتُ مكرمةً      موفوفةً للحمدِ والشكرِ

فوصله بصلة نفيسة .

حدثنا الحسن بن علي الرازي قال : حدثنا أحمد بن أبي فنن ، قال : أمر يعقوب بن داود للشعراء بمال ، ووقع إلى يوسف بن القاسم بدفعه اليهم - وهو ١٥ يخلف أباه - فعجله لهم ، وكانوا يصارفون فيه فلم يصارفهم ، فركب يعقوب يوماً ويوسف بن القاسم يسايره ، فاعترضه الشعراء شاكرين له ، وفيهم ابن حنات<sup>(١)</sup> والمستهل بن الكميث ، وغيرهم فأنشده المستهل :

ياسالكاً قصد الطريق الواضح      لا تخطِ الجِدَّ بقول المازح  
ولا ترى تنفذ بالصحاح      والمرويات القمَرُ والأباطح

فتنا ولا في بازل وقارح وراكب في رحله كالمانح  
ولا يعث ساجح أو رائج ولا يد في الدار غير بارح  
ولا بوصف رائج وسامح ونازح شاق فواد نازح  
وأمدح فتى تزين مدح المادح نفس له ليست من الشماح  
وليس عود نبعه بقادح يلقي العفاة منه غير كالج  
ذا نائل يملأ دلو المامح فاز فأضحى وهو عين الراج  
يوسف بن القاسم المنافع حنف شباه كل جلس طامح  
فهو الفتى يضر في الجوامح وداً ونصحا لك غير رائج  
ويامر جي لجلول الفادح قد فسح الرحمن خير فاسح

فكن لمن يرجوك خير نافع

قال أبو بكر : **حدثنا** محمد بن سعيد ، قال : **حدثني** سليمان بن أبي شيخ  
قال لما كانت الليلة التي توفي فيها موسى أخرج هرثمة بن أعين هارون الرشيد  
فأجلسه للخلافة فدعى هارون يحيى بن خالد [بن برمك] وكانا محبوبين في  
حجرة معا في الرواق ، وكان موسى قد عزم على [قتله وقتل هرون الرشيد] (١)  
في صبيحة تلك الليلة ليصفو الأمر لابنيه ، فوجه يحيى بن خالد إلى يوسف بن  
القاسم ، وكان صديقه يخلف أباه في كل شيء فأمر بإنشاء الكتب بخلافة الرشيد  
فكتب في ذلك بأحسن كتب ، ثم أمر الناس في غد ، فأشفق يحيى أن يتكلم  
الرشيد فيقصر ، فقال ليوسف : قم فكلم الناس ، فقال : إن الله بمنه ولطفه من  
عليكم معاشر أهل [بيت نبيه بيت] الخلافة ومعدن الرسالة ، وإياكم أهل الطاعة  
من أنصار الدولة ، وأعوان الدعوة في نعمه التي لا تحصى بالعدد ، ولاتنقضي أمد

١ بالاصل قتلها وقد اخترنا رواية الطبري هذه لوضوحها وكل ما بين الاقواس المربعة في هذا الخبر عن الطبري

الأبد ، وأياديه الثامنة بان جمع ألفتكم وأعلى أمركم ، وشدد عضدكم ، وأوهن عدوكم وأظهر كلمة الحق ، وكنتم أولى بها وأهلها ، فأعزكم الله وكان الله قويا عزيزاً ، وكنتم أنصار [رسول] الله <sup>(١)</sup> المرتضى ، والذابين بسيفه <sup>(٢)</sup> المنتضى ، عن أهل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وعليهم وسلم . حتى استخرجها الله عز وجل من أيدي الظلمة <sup>(٣)</sup> اللاعنين لأئمة الحق والعدل فأحاق الله بهم كيدهم ، وان الله استأثر بخليفته •  
 موسى الهادي [الامام] وقبضه إليه طاهراً نقياً ، وولاًكم بعده رشيداً مرضياً ، أمير المؤمنين بكم رهوفاً رحيماً ، من محسنكم قبولاً ، وعلى مسيئكم بالعطف عطفوا ، وهو أمتعه الله بالنعمة ، وحاط عليه ما استرعاه من أمر الأئمة ، وتولاه مما تولى أوليائه ، وأهل طاعته يمدكم من نفسه الرأفة بكم ، والرحمة لكم ، وقسم أعطياتكم فيكم عند استحقاقها ، ويبدل لكم من الجائزة مما أفاء الله على الخلفاء مما في ١٠ بيوت الأموال ما يثوب عن رزق كذا وكذا شهراً . غير مقاص لكم بذلك فيما تستأنفون من أعطياتكم وحامل [ باقى ] ذلك عنهم لما كان أعدله من الذب عن حريمكم ، ودفع ماله <sup>(٤)</sup> أن يحدث بالنواحي والاقطار من العصاة والمارقين إلى بيوت الأموال من عطاءه الذي قسمه الله جل وعزله من هذا المال ، وحقه من الخمس الذى أفاء الله على رسوله ، حتى تعود الأموال إلى جماها وكثرتها ، ١٥  
 والحالة التى كانت عليها ، فجددوا لله حمداً وشكراً يوجبان لكم المزيد من إحسانه إليكم بما جدد لكم [من] رأى أمير المؤمنين وتفضل به عليكم فيه أيده الله بطاعته ، وارغبوا إلى الله فى البقاء و [ لكم به فى ] ادامة النعماء [ لعلكم ترحمون وأعطوا صفقة أيمانكم وقوموا إلى بيعتكم ] وكونوا كما وصفكم حاطكم الله وحاط بكم ،  
 ١ بالاصل أنصاراً لله ٢ وفيه: سيفه ٣ جاء فى الطبرى زيادهمى: من أيدي الظلمة أئمة الجور والناقضين عهد الله والسفك الدم الحرام والآكلين الفىء والسناثرين به فاذا كروا ما أعطاكم الله من هذه النعمة واحذروا أن تنفروا فيغير بكم ٤ بالاصل ودفع بالعلة والتصحيح عن الطبرى

وأصلح بكم وأعلى أيديكم ، وتولاكم بولاية عباده الصالحين . فأخذ البيعة وتفرق الناس ، ولم يسمعوا غير كلامه .

قال أبو بكر: وجدت بخط محمد بن عبد الله اليوسفي أن يوسف بن القاسم كان يخلف يحيى بن خالد على التوقيع في داره ودار أمير المؤمنين ويخلفه علي دواوين الازمة<sup>(١)</sup> فأمره يحيى بن خالد يوماً بأمر ، فقال بكر به ، فقال إن الكتاب لهم حوائج يقضونها ، ثم يصيرون إلى الدار بعد أن يتغدون في منازلهم ، ولا يبرحون إلى الليل، فقال يحيى : اتخذ لهم مطبخاً ، وليكن غداؤهم في داري . ففعل ذلك وكان خدم يحيى ربما أخرجوا الكتب مختومة فلا يدفونها إلى أصحابها إلا بشيء يأخذونه ، فشكا ذلك أبو القاسم إلى يحيى ، فجعل الختم إليه فكان لا يلزم أحداً مؤنة . وليحيى يقول أبو القاسم بن يوسف :

١٥  
رفع الله بالخليفة يحيى ويحيى كسا الخلافة نوراً  
رجل ناصح أمين علي الملك يجيد التمييز والتدبيراً  
بسط الله بالعطايا يديه فحبا معدما وأغنى فقيراً  
ليس يبقى على الزمان سوى الذك ر فلا زلت بالندى مذكورا  
نصح الله والخليفة يحيى وبرفق منه يمشي الأمورا

قال أبو بكر : حدثني الحسين بن يحيى الكاتب ، قال : حدثني صالح بن معاوية عن أبيه ، قال : زوج يوسف بن القاسم ابنه احمد بابنة الحسن ابن سليمان ويعرف بالشيعة ، وكان من كتاب البرامكة ، فكتب إلى يحيى بن خالد : عرّضت حاجة فكرهت أن أعدل بها عن الوزير فالحسه<sup>(٢)</sup> مع معرفتي بمحبته لرب نعمته ، والزيادة في صنيعته خطأ ، ولزمني حق لا يمكن دفعه ولا تأخير

١ بالاصل الازمة ٢ كذا رسمت مهملة بدون نقط

وهو تقدمه عن أحمد إلي ابنة الحسن بن سليمان ، فإن رأى الوزير أن يوقع مع ما استحقته من أرزاقى بشهرين سلفاً لشهرين فعل ، فإنى أرجو أن أبلغ بذلك لعبده أحمد محبته ، وأنالَ بفيته إن شاء الله.

فوقع يحيى إليه : هذه فضيلة فى أوليائنا وحقوق فى ضيافتنا ، فنحن بالقيام منها دونك حريون ، وبحظ نقلها عن مالك جديرون ، وقد أمرت لأحمد ما سألت ٥ من المال بمسئلتك فيه ، وزيادة الضعف استظهاراً منى له ومؤكداً وأمرت باستحقاقك لشهرين من مال السلطان أعزه الله ومثله صلة من مالى ، وأنفذت إليك بذلك كاه رقاعا بخطى إلى من يقبض ذلك منه ، فأما السلف من مال السلطان فلا سبيل إليه ، ولأعرف جعفرأ بتارك أحمد إليك ولا إلينا كما لم يترك الفضل ١٠ قاسم إن شاء الله ، وفى أسفل الرقعة من شعر يحيى :

عندي لملك احسان وتكرمة      فتق بذلك منى وابسط الأملأ  
اعمل على ثقة لى أنا رجل      لا أمنع المرء موجودا إذا سألأ  
وإن عندى لك الحسنى ونافلة      بنصح غيبك اذ لم تبغ بى بدلا

فكتب إليه يوسف بن القاسم :

١٥

فهمت ما قلت فى برى ومنزلى      ونصح غيبى وبسطى نحوك الأملأ  
ولم أزل منك من أمرى على ثقة      لا ابغى بك ممن قد ترى بدلا  
بصدق وعدك اذ أسلفت عارفة      وحسن عفوك عن زاع أوجها  
فى وبابى وسم فى محبتكم      كما تفرقت من نيرانها الإبلأ  
فقد بسطتم لنا جاهاً بجاهكم      وقد كفيتم بيدل العرف من بخلا  
لولاكم كان جود الناس مشتبها      لكن برغم فأضحى جودكم مثلاً

قال معاوية بن صالح : فلقيني من الغد القاسم منصرفاً من عند الفضل بن يحيى فأعلمته ما كان بين أبيه ، فقال : قد أمر لي الفضل لما بلغه خبر أبي وأحمد أخي بثلاثين ألف درهم ، قلت : فما عزمت أن تعمل فيها ؟ وأنا أقدر أن يقول أشترى بها ضيعةً فقال : أرفد بها أخي أحمد في عرسه ، قلت : وان أخذها كلها قال : وإن أخذها كلها ، قال : فلا بأس .

وكتب يوسف بن القاسم عن الفضل بن يحيى في حاجة لرجل : فلان قد استغنى باصطناعك إياه عن تحريكك لك فأمره <sup>(١)</sup> ولأن الصنعة حرمة المصطنع ووسيلته إلى مصطنعه ، سيما عند من يحسن الصنعة ويستتمها ، مستتبنا للشكر عليها والثناء الجميل بها ، بسط الله بالخير يدك ، ووصل به أسبابك ، وأعانك عليه ١٠ وجعلك من أهله .

وشكى إلى يوسف بن القاسم : أن رجلاً من العلماء تكلم بكلمة جبرية . وأن الرشيد انكرها فحضر في محفة وقال : يا أمير المؤمنين ان للعلم طغياناً كطغيان المال والملك . ولولا أن صاحبه يردع بما فيه من مدح العلم والتواضع لكان أشد سطوة به من ذي الملك ثم قال :

١٥ انك إن تعثر بك الرجل تفتق وإن السق لا تفتق عشرة الفم  
فقال له الرشيد : يا يوسف ، أتحضر الدار على هذه الحال . فقال يا أمير المؤمنين هذا محل منك يحاجي عليه ، وأمر من مدبر أمرك يسارع إليه .

وقال يوماً يوسف بن القاسم ليحيى بن خالد - في شيء كان بينهما وبين جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي - : أعز الله الوزير ان الأريب يتجرع الغصة حتى ينال الفرصة ، ويقرُّ للصغار حتى يملك الانتصار . ووقع إلى عامل : ان كنت منصفاً من نفسك فلم تظلم لغيرك ؟ وان ظلمت لغيرك فكيف تنتصف من نفسك ؟!

ومن شعره :

توسطت من قومك الاكريم من توسط عود حواه حلاء  
وصاروا بجمهم من ندا ككأرض غدتها بنوء سماء  
قال أبو بكر : وجدت بخط ابراهيم بن شاهين . **حدثني** صالح بن محمد ، قال .

سأل يوسف بن القاسم القاضي أبا يوسف حاجة فتأخرت فكتب إليه . ٥  
أيا قاضي قضاة الأرض طرأ ومن أضحي لاأمتنا ريبا  
أمن عدل وانصاف تراه فأقبل ماقضيت به جميعا  
بأن ابني عليك شفيح ود وقد صيرت قصدك لي شفيحا  
فقضى حاجته ولم يؤخرها .

و**حدثني** عون ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول : نالت ١٠

جدي يوسف إضاقه فكتب الى الفضل بن يحيى :

أبا العباس دعوة مستميح لجودك فاز بالبيع الريح  
وأنت كلاك ربك من أناس بجودهم علت أيدي المديح  
وقد قصدتك بي ثقة وود أحالاني على الأمل النجيح  
فوجه إليه بثلاثين ألف درهم ؛ كل بيت عشرة آلاف درهم ، وكتب ١٥

إليه : لو زدت في المقال لزدنا في المال .

**حدثني** الحسين بن يحيى قال : **حدثنا** صالح بن معاوية بن صالح عن أبيه ،

قال : رأيت محمد بن زياد الحارثي يقتضى أبا القاسم حوائج له سأله عرضه لها على  
الرشيد ، فقال له : أنى أنتظر بها وقتنا أرجولك فيه رجوعها بمسرتك دون  
مساءتك ، ثم كتب محمد بن زياد إليه في ذلك وكان صديقا [ له ] مدلا عليه ،  
فكان في كتابه : ولولا أنك وسمت حاجتي بالتأخير لمرت مجرى غيرها إما

بنجاح واما بسراح . فوقع في كتابه يوسف بن القاسم : صدقت وتعديت ، فأما صدقك في تأخيري ، وأما تعديك في عذلي عليه ، وإنما طلبت وقتا أصادف منه فيه طيب نفس ، وطلاقة وجه فيمكنني القول قبل عرض الحاجة في تقريرك بما لعله ان يعيل إليك قلبه ، وظننت أني أخرتها توانيا فعمديت ، وكتب بعدها :

• إني إذا ما صاحبي تعدى في اللوم والعذل علي جدا  
لم أوله بالعذل عدلا قصدا ولم أبق في احتمال جهدا  
فإن أبي الا التعدي عمدا أوسعته بالخلم مني صدا  
حتى يرى وجه اختياري سدا ويرجع النم الى حمدا

١٠ ثم قضى حوائجه ، وكتب إليه : قد حقق الله رجاءنا فيما املنا ، وأنجح طلبنا فيما ابغينا ، وخرج التوقيع بما أحببنا ، والحمد لله على ذلك . وفي أسفل الرقعة :  
الرفق يمن وبعض الناس يحسبه عجزا وما العجز إلا الخرق والعجل  
والخرق يورث ريثا لانجاح له والرفق يحيا به للآمل الآمل  
وكتب الى ابنه احمد بن يوسف ، وقد تأخر عنه أياما بسبب عرسه :

١٥ فدأك أبوك قد طال اشتياقي اليك فهل لنا يوما تلاقى  
أناجبي الفكر فيك إذا خلونا بذكرك كي ينفس من خناقى  
وأبو القاسم يوسف بن القاسم يقول في جاريته عتب :

عبت بذكر جارية فاغراني بها العبت  
فتاة رخصة الاطرا ف منها العذل والخلت  
ولم أر قبل أن ملكت بهذا الشأن أكثر  
فصرت الآن مكتهلا أصب كأنني حدث

قال أبو بكر : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثني سليمان بن أبي



شيخ ، قال : **حدثنا** المشرف الكاتب ، قال : أخذ يوسفُ بنُ القاسمِ جاريةً فشغف بها ، فليم على ذلك ، فقال :

زأنا منظرٌ وحسنٌ حديثٌ      وغناءٌ يلذُّ في الأَسَاعِ  
طفلةٌ من نساءِ قيصَرَ لم      تُغَدَّ بيوسٍ ولم تزل في ارتباعِ  
لم أزلُ مُدَّ ملكتها طوعاً ما      قالتُ وما كنتُ قبلُ بالمطواعِ ٥

ومن شعره في عتب هذه :

أضحى الشَّهادُ له إلْفاً وما ظلما      وأعرَبتُ أدمعٌ كانت له عجما  
عن وجده بالذي قد كان يستره      والحبُّ ليس بخافٍ ما وإن كتما  
واستعبدته فتاةٌ بعد كبرته      بحبه فتوى عبداً وإن رغما  
فظلَّ بيدي ويخفي من تحسره      على الذي فات من أيامه ندما ١٥  
وعدها مغماً لما أناه بها      جارِي القضاء فأنى حربها سلما  
إن عدَّ بالشكر للرحمن أنعمه      يعدُّ نعمته فيها له نصما

ووقع في رقعة رجل قد استأخه : قد أمرنا لك بشيء دون قدرك على

الاجتهاد ، وفوق كفايتك مع الاقتصاد

ولما ولي الرشيد علي بن عيسى بن ماهان خراسان سأل الرشيد أشياء نقلت ٥  
عليه ، فقال ليوسف : عرفه مقدار ما فعلتُ به فإني أظنه جهله ، فوقع إليه : قد  
كفيناك بما وليناك ، وخراسان تسعك ما وسعك عمره

ووقع إلى بعض ولده : إذا لم يكن معروفك إلا عند من تعرف لم يجز

معروفك رواق بيتك

ووقع : من جور الدنيا أنها لاتعطي أحداً ما يستحق ، إما أن تزيده

وإما أن تنقصه

ووقع الى بعض ولده : اياك وصحبة فلان ، وإن كان قريب النسب منك ، فإنه بعيد الشبه بك ، فقد يفسد على الإنسان بعض جسده فيقطعه ، وهو اولى به وأقرب .

وكتب في فصل آخر : حاصله ومؤخره وغير محتسبه ، فأبقى الله لك ما أنت فيه ، وحقق ظنك فيما ترجوه ، وتفضل عليك بما لم تحتسب .

ووقع : إن إساءة المحسن أن يكف عنك إحسانه ، وإحسان المسيء أن يكف عنك إساءته ، وابتعد ما بينهما !

ووقع الى رجل كذبه في شيء : لو صور الصدق لكان أسداً ، ولو صور الكذب لكان ثعلباً ، وما صاحبهما يبعيد من هاتين الصورتين .

١٠ قال أبو بكر : وجدت بخط محمد بن عبد الله اليوسفي أن عباساً غلام أبي الوفاء جنى جنابة خاف أبا القاسم يوسف فيها خوفاً شديداً فتحمل عليه بابنيه القاسم وأحمد ، وكتب في أمرهما<sup>(١)</sup> رقعة الى أبيهما القاسم فوقع في رقعتها :

لولا رعاية عباس وحرمة وقولكم لفجمناه بصحته  
وما انبرى بائعاً بالجور بسطته ولم يخف سطور رب فوق سطوته

١٥ قال الصولي : بائعاً يعني فاتحاً يديه ، كأنه يبيع ثوبا أو جبلاً يقيسه يباعه وقد وهبنا لكم عدوى جريرته ان لم يعد بعدها في مثل فعلته  
ومن يجز باغترار حد قدرته يكن صريعاً وشيكاً تحت غرته

قال أبو بكر : حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود ، قال : حدثنا علي بن محمد

النوفلي قال : كان ليوسف أبي أحمد بن يوسف غلام أسود متأدب نشأ في الأعراب ، فتولع بجارية لبعض أهلنا ، فشكاه اليه ، فضربه وحبسه ، وحلف ألا يطلقه إلا بعد شفاعة من شكاه فيه ، فترك ذكر الجارية فقيل له : ويحك أتحبك الجارية

كما تحبها فقال :

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلدُ أحياناً وماي تجلدُ  
تخافُ وعيد الكاشحين وإنما جنوني عليها حين أنهي وأبعدُ

فبلغ أبا القاسم يوسف شعره ، فقال : وإن فيه لهذا الفضل ! فركب من وقته إلى  
الرجل الذي شكاه - وكان قرشياً - فقال له : أسألك أن تبيني الجارية بأى ثمن  
شئت ، فقال : ما أفعل حتى أعرف السبب في ذلك ، فعرّفه خبره ، وأنشده  
البيتين . فقال : أشهدك أنى قد وهبت الجارية له بشفاعتك وطلبتك ، وأنا أعطي  
الله عهداً إن أخذت لها ثمناً أبداً ، ووجه بالجارية معه .

**حدثني** عون بن محمد ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن يوسف عن أبيه ،

قال دعا يحيى بن خالد أبي في مرضه الذي مات فيه فلما جلس عنده قال له : انى ١٠  
لأرى من علة حالك أكثر من علة جسمك ، ثم انصرف فحمل إليه أربعمائة  
ألف درهم ، وكتب يذكر أنه لم يجد في بيت ماله غيرها قال ومات أبى في مرضه  
ذلك ، فما اقتسمنا في ميراثه عينا ولا ورقاً غير هذه التي وصله بها يحيى .

ومن شعر يوسف بن القاسم :

١٥ هجرتك لما لم أجد فيك مسكة وصادفتُ منك الودَّ غير قريب  
وما كنت أدري أن مثلك ينثنى على جنب خوَّان الصديق مريب  
فراقُ أخ يعطي المودة حقها أضرتُ وانكى من فراق حبيب

أخبار أبى محمد القاسم بن يوسف وشعره

قال أبو بكر : وإنما بدأتُ به لأنه أسنُّ من أبى جعفر أحمد بن يوسف ،

وأكثرُ شعرا منه ، وافصح في شعره ، وأشعر في فنه الذي أعجبه من مرأى البهائم  
من جميع المحدثين ، حتى إنه لرأس فيه متقدمٌ جميع من نجاه ، وما ينبغي أن  
يسقط شيءٌ من شعره ، لأنه كله مختار ، وللناس فيه فائدة ، ولا يوجد مجموعا كما  
نورده ، وأنا أذكره على القوافي ، وقال يرثى عنزاله سوداء :

٥ عينٌ بكى لِعِزِّنا السُّوداءِ كالعُرُوسِ الأدماءِ يومَ الجلاءِ  
ذاتِ لونٍ كالمنبرِ الوردِ قدءِ ل بما فاق <sup>(١)</sup> لونَ الطُّلاءِ  
ذاتِ رَوْقَيْنِ أَمَلِسَيْنِ رَقِيقَيْنِ ن وضُرْعَيْنِ كالدُّلاءِ الملاءِ  
ذاتِ جِيدٍ ومَقْتَلِينِ كوحْ شيةَ قَفْرٍ من جارِياتِ الطُّبَاءِ  
أذُنٌ سَبْطَةٌ وخَدٌّ أُسَيْلٌ وابْتِسامٌ عن واضحاتِ قِواءِ  
١٠ ولبانٌ رَحْبٌ وذو قَفْرٍ ركبَ في جِرمِ بَكْرَةٍ كِوَماءِ  
وثوانٍ موثقاتٍ شِدادٍ في اعتدالٍ من خَلَقِها واستواءِ  
فخمةَ عِجَلَةٍ مع العِنفِ والرِّقَّةِ زينتِ بيهجةٍ وبهاءِ  
فإِذا شئتَ قلتَ ربةَ يَتِ ذاتِ طِفْلَيْنِ من خِيارِ النِّساءِ  
وإِذا شئتَ قلتَ ربةَ خَدْرٍ في حجورِ الحِضَّانِ والرُّقَباءِ  
١٥ أَيْنَ لا أَيْنَ . مِثْلُها مِصْطَفاءُ من صَفايا المِلكِ والوُزراءِ؟  
أَيْنَ لا أَيْنَ مِثْلُها مِقتنأةٌ عندِ حالِينِ شِدةٍ أو رِخاءِ؟  
أَيْنَ لا أَيْنَ مِثْلُها لِجِيعِ أغنياءِ في الناسِ أو قِراءِ؟  
غذيتِ بالنَّوى وبالكَسبِ والْمِنتِ وخبزِ النَّقى والحِلاءِ  
تَرفَتِ بالماءِ المبرِّدِ في الصِّيفِ فِ وفي البَرْدِ أدفنتِ بالصَّلْواءِ  
وضربنا لها الحِجالَ وو كلنا بها من حرائرِ وإماءِ

- كلهم مشفق يفتدي من ال  
ربّ بعل زفت اليه من ال  
وهي لولا القيادة عنه فزار<sup>(١)</sup>  
لويخلى عنها لصدت عن ال  
قلدت بالهون والودع خوفا  
ثم لم ينجنا الحذارُ عليها  
أصبحت في الثرى رهينة رسم  
لست أنسى محاسن السوداء ما  
بوركت حفرة تضمنت السو  
كيف لي بالعزاء لا، كيف عنها  
من بنات العراب في الحسب المد  
نعم أم العيال في الحرّ وال  
لا تشكى جوعاً وأن مسها  
تحلب الدرّة الغزيرة بال  
تملاً المحلبين طورين في ال  
وتخال الشحوب وقع الشايد  
ولها صرة درور كما  
كم صبوح وكم غبوق وقيل<sup>(٢)</sup>  
كم شربنا محضاً لها وضيحا<sup>(٤)</sup>
- رقة بالأمهات والآباء  
ليل تهادى فوداً مع الوصفاء  
لعفاف أو عزة أو حياء  
بعل صدود الفتية العذراء  
وحذارا من أعين الأعداء  
إذ دهانا فيها حول القضاء!  
وثناها<sup>(٣)</sup> حي لدى الأحياء!  
سقى الأرض صوب ماء السماء  
داء بل ضمنت من السوداء  
سلبتني السوداء حسن العزاء  
حض وإحدى عقائل الخلفاء  
قر إذا أعصفت رياح الشتاء  
جوع وتدعو ذات المرآء بماء  
جرة مري الأ كف غير عناء  
يوم صباحاً طوراً وجنح العشاء  
ب إذا ما قرعن قعر الإناء  
درّ سحب بديمة هطلاء  
قد سقتنا السوداء ملء الإناء  
وحقينا<sup>(٥)</sup> مخجراً في السقاء

١ بالاصل نوار ٢ بالاصل وناها ٣ بالاصل وقبل ٤ الضياح : اللبن الرقيق المزوج . وتضيخ للبن صار ضياحا ٥ الحقين ماوضع في السقاء من اللبن

ربّ جبنٍ منها وزُبْدٍ طريٍّ      قد جمعنا طريه لِسِلاءِ  
 فأكلناه بالشِّفاءِ (١) من ال      نحل وبالزُّرِّ سِيانٍ (٢) بعد الغداءِ  
 ربّ جدّي (٣) قد اطعمتنا السويدياً      ۞ قديرا (٤) وأعقت لشواءِ  
 وعناقٍ (٥) سمينه حمراء في      رَضاعِ رِيٍّ (٦) وحسنِ غِذاءِ  
 وأصبنا من السويدياء مائة      صر عنه تعدادُ ذِي الإحصاءِ  
 كم وكم أطعمت واروت سغابا      وظماء في طاعينِ رِواءِ (٧)  
 كنت غيثاً حياً وكنت ربيعاً      لك طيب النثا وحسن الثناءِ  
 لو فدَى الحى ميثاً لفدينا      لك رخيصاً إن كان أو بفلاءِ  
 حبداً أنت ياسويدياء لوت      مت لنا فيك مطعمات الرجاءِ  
 أي حية يبقى فبقي لنا ال      سوداء هيات مالنا من بقاءِ  
 كيف يرجو البقاء سكان دارٍ      خلق الله أهلها للفناءِ  
 ولهم بعدها معادٌ إلى دا      ر خلودٍ إقامةٍ وجزاءِ

قال أبو بكر : حدثني ذكوان قال : ذكر شعرُ الكتابِ بحضرةِ  
 إبراهيم بن العباس ، فقال : أشعرهم عندي الذي مزحه أفصح وأحسن من  
 ١٥ جدّ الناس ، القاسم بن يوسف . وكان جدّي عبد الله بن العباس يقول وبه تأدب  
 إبراهيم وعنه اخذ ، وكان أسن منه بنحو عشرين سنة - : اقتسم أبناء يوسف نثرَ  
 الكلامِ ونظمه فتقدما الكتاب فيهما يعني أحمد بن يوسف في النثر وأخاه  
 القاسم في النظم .

١ بالأصل السا ٢ الزرسيان أجود أنواع التمر والواحدة منه زرسيانة  
 ٣ الجدى الذكرو من اولاد المزر ٤ التقدير ما يطبخ في القدر ٥ العناق الانثى من اولاد المزر  
 ٦ الأصل : دى ٧ وفيه : رداء

## وقال على قافية الباء

حلفتُ بربِّ الوريِّ المعتليِّ على خَلقه الطالبِ الغالبِ  
لأحمدِ خيرِ بني غالبٍ ومن بعده ابنُ أبي طالبِ  
فهذا النبيُّ وهذا الوصيُّ ويعتزلُّ الناسُ في جانبِ

وقال ايضا في هذا المعنى - وكان جميل المذهب - أحدُ متكلمي الشيعة:

أدركَ الدهرُ الذي طلبا واستردَّ الدهرُ ما وهبا  
فكسأكَ الدهرُ بهجتهُ ثم حالَ الدهرُ فانقلبا  
وطوى الشيبُ الشبابَ فلم يُبقِ من أسبابه سببا  
حنكتُ سنِّي وتجربةُ فهجرتَ اللهوَ واللعبا  
وجفوتَ الغاياتِ فقد رثَّ جبلُ الوصلِ وانقضبا  
ودَّعَ اللذاتِ والطربا قد أتاك الموتُ أو كدربا  
أصباً بعدَ المشيبِ ولا عذَرَ إمَّا ذُو المشيبِ صبا  
فامدحَ الهاديِّ أباحسنِ طالباً للأجرِ محتسبا  
لا يخافُ المادِحونَ له أن يقولوا الزورَ والكذبا  
خيرٌ من صلي وصامَ ومن مسحَ الأركانَ والحُجبا  
ووصيُّ المصطفى وأخُ دونَ ذِي القُرْبى وإن قربا  
وأمرِ المؤمنينَ به نأثرُ الأخبارَ والكتبا  
لا كقومٍ رتبوا رُتبا جملوها بينهم عَقبا  
أوجبوا حقاً لأنفسهم وله الحقُّ الذي وجبا

أحرَزَ الغَايَاتِ وَالقَصَبَا  
فَلَعَادِ جَاذِبِ سَلْبَا  
لَا تَهَنُّوْا ذَاكَ الحَلْبَا  
يَوْمَ يُجْزَى المرءُ مَا كَتَبَا  
رَفِئْتُهُ فَوْقَكُمْ رُتْبَا  
وَلَهُ عِزٌّ إِذَا انْتَسَبَا  
عَبَدَ الأَوْتَانَ وَالنَّسَبَا  
كَانَ فِيهِ الرَّأْسَ لَآلِدِنَا  
مَوْتٌ حَتَّى نَفْسِ الكُرْبَا  
مَعَهُ مِنْ حَيْثُ مَا انْتَسَبَا  
لِبنِي يَنْتِ النَبِيُّ أَبَا

إِنَّ مَوْلَاكُمْ أَبَا حَسَنِ  
فَنَسَمَيْتُمْ بِأَمْرَتِهِ  
وَحَلَبْتُمْ دَرًّا غَيْرَكُمْ  
وَبِلْ أُمِّ الظَّالِمِينَ خَدَا  
لَعَلِّي فِي العُلَى دَرَجٌ  
أَوَّلٌ فِي الدِّينِ ذُو قَدَمٍ  
لَمْ تَخُونَهُ العُرُوقُ وَلَا  
كَمْ لَهُ مِنْ مَنْقَبِ حَسَنِ  
كَمْ وَكَمْ خَاضَ الفِئَارُ إِلَى  
تَابِعًا لِلْحَقِّ مَنْشَعِبًا  
خَصَّهُ رَبِّي فَصِيرَهُ

وقال في الشيب والزهد :

وَكذَاكَ كُلُّ مَعْمَرٍ سَيْشِيبِ  
بِلَهِّ الشَّبَابِ تُجَارِبُ وَخَطُوبِ  
وَإِلَى نَدَاءِ النِّفَى لَيْسَ تَحْيِيبِ  
أَيَّامِ أَنْتِ إِلَى الحَسَنِ طُرُوبِ  
أَلْبَاهِنِ فَسَالِبِ وَسَلِيبِ  
وَيُصْبِنُ قَلْبَكَ بِالجَوَى وَتَصِيبِ  
فَلَهْنٌ عِنْدَكَ أَنْعَمُ وَذَنُوبِ  
عَارٌ بِمِثْلِكَ صَبُوءٌ وَمَشِيبِ  
فَمَضَتْ لَهَا ذَاتُ وَصَدِّ حَيْبِ

وَدَعَّ شِبَابَكَ قَدَعْلَاكُ مَشِيبِ  
جَازَتْ سَنُوكَ الأَرْبَعِينَ فَآزَعَجَتْ  
وَدَعَاكَ دَاعٍ لِرَشَادِ أَجْبَتِهِ  
فَابِكِ الشَّبَابِ وَمَا خَلَا مِنْ عَهْدِهِ  
يُسْبِنُ بُبْكَ بِالدَّلَالِ وَتَسْتَبِي  
طُورًا يَسَاحُنَ الهَوَى وَيَطْمَعُهُ  
يَخْطُنَ مَعْصِيَةً بِحَسَنِ إِجَابَةِ  
حَتَّامٍ تَوَضَّعَ فِي البَطَالَةِ وَالصَّبَا  
رَحَلَ الشَّبَابُ وَحَلَّ شَيْبُ بَعْدَهُ



لهي على عنبر الشباب فانه  
قد كلن يجمع غدرة ولذاذة  
فرمته داهية الزمان بأسهم  
ماشتت فاحي بمدحه لا بد من  
ما بعد شيبك غير لومك فاتخذ  
ما هم الدنيا بدار إقامة  
خلت القرون فما يحس قريب  
أين الألى أهل السيادة والنهي  
أنهى الزمان عليهم بشعاره  
وغداً جزاء سعادة أو شقوة  
والمرء ..... (١) موفى سعيه  
طال العى والجهل اذغلب الهوى  
والموت يغتال النفوس ولم يزل  
ما نحن إلا كالبهائم رتما  
[ وقال أيضاً ] (٢)

•

١٠

١٥

لا شيء عن ميتته يحجبه  
ينوقه الذائق لو يشربه  
لاخر فينا سائق ينبعه  
خير ان في قبضة من يطلبه  
محاسب يوماً بما يذنبه  
كل امرئ .. (٣) .. يرقبه  
وكلنا وارد حوض الردى  
قد ورد الأول منها وا  
أى امرئ أعجز من هارب  
أو مذنب مستيقن أنه

ينسى مدى الذنب على علمه  
همته في نائل قلما  
تكذبه النفس أحاديثها  
كم خطر الدهر على معشر  
من بعد ما أغمرهم نعمة  
يريش قوما ثم يبريهم  
ندم ديانا وقد أفصحت  
ماتهب الدنيا لأبنائها  
والحمد والأجر معاخيما  
فأنفق المال على حبه  
قد يبخل المرء على نفسه  
فتب إلى الله متاب امرئ  
فإنما الواصل سبيل الهدى  
ما من يرى في ذنبه عائداً  
فاجدد فإن الأمر جد ولا  
جد الفتى يعقبه راحة  
والزاهد العالم من لم يكن  
والحلم أن يغضي عن شاتم  
والصبر ألا يشتكى جائحاً  
حسبك من إبلاغ ذي منطق

أن عليه حافظا يكتبه  
يتمعه أو قلما يصحبه  
وحادثات الدهر لا تكذبه  
يجر ذيل الشر أو يسجبه  
عاد على عامرهم يخربه  
والعاتب الساخط لا يعقبه  
بمنطق عن نفسها تعربه  
من ملبس فهي غداً تسلبه  
يدخر الانسان أو يكسبه  
للغرض الأقصى الذي تطلبه  
ويجمع المال لمن ينهيه  
إليه مما قد جني مهربه  
من يهجر الذنب ولا يقربه  
كأنه في لعب يلعبه  
تنه عن الذنب الذي تركه  
والعجز يوماً ندم<sup>(١)</sup> يعقبه  
تخدعه الدنيا ولا تخلبه  
حتى كأن الشتم لا يفضبه  
يجوحه أو ناكبا ينكبه  
في حاجة مقدار ما يحسبه<sup>(٢)</sup>

وإنما المرء بأخلاقه لم يغن عنه عندهم منصبه  
فاحسن الخلق ولا تحمل الـ ناس على مستصعب مركبه  
وقال يشكو البق والبراغيث والقرقس: (٣)

قد منينا بهنات هن من شر الهنات  
نافرات آمرات فلقات مقلقات  
سافكات لدماء الـ ناس منها شاربات  
معنا في الفرش والـ قمص علينا واثبات  
بين محتك وقال ثوبه في الغاليات  
وجوار محركات لثناع نافضات  
باسطات باحثات صائدات قاتلات  
تخضب الإصبع والـ ثوب دما من داميات  
ثم لا يخرج الـ نسل بماء الراحضات  
ومينا بهنات واقعات طائرات  
جارحات داخلات مسهرات ساهرات  
زامرات لك بالـ تسهيد في وقت الثسبات  
من لحوم في دماء واردات شارعات  
بخراطيم مد لاة طوال جارحات  
طعنها أفند في الـ أبدان من طعن الكماة  
كم لها في الجسم من آثار سوء فاحشات  
وكوم مؤلمات وندوب قرحات  
ولديغ لاطم وجهها طلوب للترات

١ بالاصل القرقس ولم نقف عليه ولعل الصواب ما ذكرناه والقرقس صفار البعوض

فَنصِيبُ الْغَدَّ مِنْهَا      بَعْدَ أَلْفِ فَائِثَاتِ  
نَازِلَاتِ صَاعِدَاتِ      بَادِيَاتِ عَارِيَاتِ  
وَمِنِينَا      بَصْفَارِ لَابِسَاتِ  
بِجُلُودِ لَاصِقَاتِ      عَنِ قُلُوبِ نَاقِبَاتِ (١)  
بِأَلْفَاتِ حَيْثُ لَا      تَبْلُغُ أَيْدِي اللَّامِسَاتِ  
لَا وَلَا يَدْرِكُهَا لُ      ظُّ عَيْونِ النَّاطِرَاتِ

وقال يرثى هرة

أَلَا قَلْبٌ لِحْمَةٍ (٢) أَوْ مَارِدِهِ      تَعَزَّوْا عَنِ الْهَرَّةِ الصَّائِدَةِ  
عَسَى أَنْ تَدُورَ صُرُوفُ الزَّمَانِ      بِحَسَنِ الْخِلَافَةِ وَالْفَائِدَةِ  
وَإِنْ رَحِلَتْ عَنْكُمْ نِعْمَةٌ      فَفِي غَدِكُمْ نِعْمَةٌ وَافِدَةٌ  
يَقُولُونَ كَانَتْ لَنَا هَرَّةٌ      مَرِييَةٌ عِنْدَنَا تَالِدَةٌ  
لَهَا قَنْصٌ كَلْتَنَّاصُ الْفَهْرِ      دَائِمَةٌ فِيهِ أَوْ لَابِدَةٌ  
تَرَى الْفَارَّ مِنْ خَوْفِهَا خَشْمًا      جَوَاحِرًا وَهِيَ لَهْمٌ رَاصِدَةٌ  
فَإِنْ أَطْلَمْتَ رَأْسَهَا فَاةٌ      فَلَيْسَتْ إِلَى جِحْرِهَا عَائِدَةٌ  
كَأَنَّ الْمُنِيَّةَ فِي كَفِّهَا      إِذَا أَقْبَلَتْ نَحْوَهَا قَاصِدَةٌ  
وَرِقْطَاءٌ تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا      وَسُودَاءٌ شَامِدَةٌ عَاقِدَةٌ (٣)  
وَدَبَابَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الْقُرُوبِ      نَحْسَاءٌ مَفْسِدَةٌ فَاسِدَةٌ  
تَقْبِضُنَ يَدُهَا ثِقْفَةً      وَلَسْتَ تَرَى عِنْدَهَا جَاسِدَةٌ  
وَحَارِسَةُ الدَّارِ كَرَارَةٌ      عَنِ الْقَرْنِ مَطْرُودَةٌ طَارِدَةٌ

١٠

١٥

١ كذا رسم باقيات ٢ رواية الاغانى  
الاقبل لجهة أو ماردة تبكى على الهرة الصائده ٣ الشامدة المعرب

وصياحة من ظهور السطو  
ولم تك إذ رقد الراقدا  
إذا مادحى ليلها خلتها  
وإن أصبحت فهي جوالة  
كخداً صدق لأربابها  
وتحضر عند حضور الطما  
وتشهدنا عند وقت الص  
وكنا بصحبتها حامدي  
فمن لها عارض للردى  
وأصبحت الفأر في دورنا  
تخرّب حيطاننا بالنقو  
وتأكل من خزن الخازنا  
وحرف الرغيف وفضل الصوي  
وتشرب دهن قواريرنا  
وتسرق زيت مصايحنا  
لها في السقوف كعدو الجيا  
توالدن حتى ملان البيو  
فلا زرع الله مولودها  
وقال في الغزل:

وحارس غفلة حراسه  
فالنوم عن عينه مطرود

كداولها بصحبتنا ٢ الصويق كالصويق

زارك تسترجم أحشاؤه من وجيل والقلب معمود  
 كأنه قد ضلّ في قفرة عليه بابُ القصدِ مسدود  
 كأنه ظبي على رقية تشبه المقلّة والجيد  
 فلم تكن بينكما ربية وكان قول ومواعيد  
 ثم انكفي عنك بحاجاته ومئزرُ العفة مشدود  
 مالك من ذكر الهوى والصبا إلا تباريح وتسويد  
 قد كدرَ اللهو وأيامه حلمٌ على جهلك مردود

وقال أيضاً :

أشاقك طائرٌ غردت فدمع العين مطرد  
 وفي الأحشاء من لذع ال صباية جمرة تقد  
 أئن سجت حامة أير كة أبدت ماتجد  
 فأب الحزن والكمد ولاحلم ولا رشد  
 وقد أدركت معتبراً وطال بعمرِكَ الأبد  
 وهل يصبو الليب إلى ال صبا ولولده ولد  
 وقد أشفى على الحدنا ن أو نالته منه يد  
 فاز جازت منيته مدى يوم أنه فقد  
 له عددٌ توافيه ال وفاة إذا وفا العدد  
 ويومَ البعث يجممهم لديه الواحد الصمد  
 وتقوى الله منجاة ووعد الحق ما بعد  
 وحبُّ المصطفى ومو دة القربى لنا سند  
 وكهف نستجير به ومعتمد ومعتمد

١٠

١٥

وقال يشكو النمل والفار وغير ذلك :

	خراب الدُّور عامرها	فواقعها	وطائرها
	لنا جارات سَوِّءٌ مؤنَّ	ذياتٌ من يجاورها	
	حوارث <sup>(١)</sup> غير زارعةٍ	إذا انتشرت عساكرها	
٥	كتيبة الكتائب حية	ن تلقى من يغاورها	
	فقتولٌ ومأسورٌ	إذا خربت مشاعرها	
	وإن قطرت فأبال <sup>(٢)</sup>	يقومها	تقاطرها
	كقدح النبع أولها	وسلك النظم آخرها	
	كما سطر المهارق من	ذوى الأقلام حابرها	
١٠	فبخشان أصاغرها	وحران أكابرها	
	دقيقات قوائمها	لطيفات خواصرها	
	رفيعات مقاديرها	نبيلات <sup>(٣)</sup> موآخرها	
	كخيل السبق في المضا	ر تهديها جواحرها	
	بها في زرق مضرو	ب من الأمثال سائرها	
١٥	وجارات لنا آخر <sup>ه</sup>	عفايفها	عواهرها
	فقيرات وقيرات	فلامد <sup>(٤)</sup>	مفاقرها
	فما حسن يعدُّ لها	إذا عدت ماثرها	
	فويسقة وسارقة	وناقبة	توازرها
	ويسرى في طعام الأه	ل منجدها	وغاثرها

١ بالاصل حوادث ٢ رسم في الاصل مكذا

وان وفطرت وآيال قومها مقاطرها

٣ كذا بالاصل ٤ لعلها سدت

فلا باليمنِ وارذها ولا بالحفظِ صادرها  
وفي الجاراتِ حياتٌ تساور من بساورها  
كبسطِ الجبلِ بسطتها ودورِ الترسِ دائرها  
بعد الحسنِ ذارعها وضعفِ الحسنِ شابرها  
وفيها من خشاشِ الأرزِ ض مؤذيتها وضائرها  
فأما الطيرُ إنْ وصفت فأخبثها عصافرها  
كانَّ مَمَاولِ الحدِّ اد توعيتها مناقرها  
إذا قرعتْ بها سقفاً تبوأ فيه واكرها  
تجاورها خطاطيفِ تغالطها زرازرها  
وورشانِ تعارفها واحيانا تناكرها  
ففيها من صنوفِ الطيرِ رآنسها وواكرها  
بيتِ الشوكِ نائرها ويلقى البيضُ كاسرها  
وتملأُ دورنا ريشاً ألا شلت عواشرها  
وكناسِ مكنسة<sup>(١)</sup> مديما مايقادرها  
فقد خربت عوامرها وقد فتحت مناظرها  
أعاليها وأسفلها وباطنها وظاهرها  
وقال يرثي الشاهِ مرِح<sup>(٢)</sup> :  
أوحشتُ منك أبا سعدِ عِراضِ وديارِ  
فجعتنا بكِ أذ دار لها فينا الخيارِ  
لم يكنْ يدفعها الِإشفاقِ منا والخذارِ

١ لعلها بمكنسة ٢ كذا ولعلها الشاهِوخ



عثرَ الدهرُ بنا فيكَ ولدهرٍ عثارُ  
ضامنا الدهرُ فما كان لنا منه انتصارُ  
قِرِحَتْ بعدك أكَ باد من الوجدِ حرارُ  
وتولت بك أيامٌ من العيشِ قصارُ  
وبكى يومك أه لونَ وجاراتٍ وجارُ  
حاز اركانهم بعد دك وهن وانكسارُ  
وخلا الأعداءُ بالادور فعاثوا وأغاروا  
خُنفساواتٌ وحياتٌ وجردانٌ وقارُ  
ولقد كان لهم مِنكَ هوانٌ وصغارُ  
يا أبا سعد فلا تَبعدُ وإن شطَّ المزارُ  
وسقى حُفرتكُ الانيثُ وجادتُها القِطارُ  
كنت كهلاً لك إذ باتت وسمت ووقارُ  
فاذا أخطبكُ الاصيدُ فسبق وبدارُ  
واذا لم يمكن الاشدُّ فختل واغترارُ  
ليس ينجي هارباً منك كمن وانجحارُ  
كل يوم لك غزو في عدوٍّ ومغارُ  
كان لِمَا شمرت عن ساقها الحربُ الجبارُ  
ليثَ غاب فيه لا لأقرانِ حكمٍ واقتسارُ  
يتغطى الليلَ إذا أظلمَ والنومُ غرارُ  
قلقاً يحفزه حزم وجهٍ واشتارُ  
غيرَ ما وإن إذا ما قرَّ بالسارى قرارُ

( ۱۲ - أوراق )

فإِذَا حَلَّ بِقَوْمٍ فَبِهِمْ حَلٌّ الْبُورِ  
وَبِهِ تَوَقَّدُ نَارٌ وَبِهِ تَخْدُمُ نَارُ  
وَبِهِ يُدْرَكُ ثَارٌ وَبِهِ يُحْسَى الدَّمَارُ  
مَلِكُ الطَّيْرِ لَهُ فِيهَا سِنَاءٌ وَافْتِخَارُ  
خَلَصَتْ مِنْهَا لَهُ أَعْرَاقُ صِدْقٍ وَنِجَارُ  
كَانَ فِي صُورَتِهِ لَوْنٌ بَيَاضٌ وَاصْفَرَارُ  
كَانَ فِي الْمُنْقَارِ وَالسَّاقِ اصْفَرَارٌ وَاحْمَرَارُ  
كَانَ فِي الرَّهْمَةِ تَلْحِيمٌ وَفِي الرَّجْلِ انْتِشَارُ  
مَكْتَسٌ مَا فَوْقَ السَّاقِ شُمَّرَتْ عَنْهَا الْإِزَارُ  
أَيُّهَا الْقَائِلُ خَيْرُ الْقَوْلِ قَصْدٌ وَاخْتِصَارُ  
أَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِلَى اللَّهِ الْحِجَارُ  
وَسَبِيلُ (١) كُلِّ شَيْءٍ مَرٌّ لَيْلٌ وَنَهَارُ  
وَطُرُقٌ لِلْمَنَابِإِ وَرَوَاحٌ وَابْتِكَارُ  
كَمْ رَأَيْنَا عِبْرًا فِيهَا لَدَى الْآبِ اعْتِبَارُ

وقال ايضا:

مَالِكٌ فِي الْجَهْلِ مِنْ عَدِيرٍ وَقَدْ تَوَسَّمَتْ بِالْقَتِيرِ  
خَلَّتْ ثَلَاثُونَ بَعْدَ سَبْعٍ وَتَابَعَتْ مِنَ الشُّهُورِ  
قَدِطَابَ عَيْشٍ لِدِي قُنُوعٍ يَرْضَى مِنَ الرُّزْقِ بِالْيَسِيرِ  
رَبٌّ فَقِيرٌ غَنَى نَفْسَ وَذِي غَنَى بَأْسُ فَقِيرِ  
وَخَافِضٌ فِي ظِلَالِ عَيْشٍ وَكَادِحٌ رَازِحٌ حَسِيرِ

أما ترى الدهرَ ليس يرعى  
تبدؤ له في الوَرَى عِظَاتُ  
كم لك يادهر من أسير  
كم لك بالرَّغْم من طرُوقِ  
كم خرَّق الدهر من جديد  
ياسا كن الدُّورِ عن قليل  
يومك هذا على مِهَادِ  
رهنَ ضريحٍ لدى صفيحِ  
منفرداً نازحاً غريباً  
قرب مزارٍ وبعد دار

على صغيرٍ ولا كبير  
في النفسِ والأهلِ والعشير  
ومن صريعٍ ومن عَفِيرِ  
ومن رَوَاحٍ ومن بُكُورِ  
وقلَّل الدهر من كثير  
تصيرُ من ساكني القبورِ  
ثم غداً راكب السريـرِ  
كسته ريحٌ ثيابَ مورِ  
غيرَ مَعُودٍ ولا مزورِ  
ولا تلاقٍ إلى النشورِ !

وقال ايضاً:

ذَكَرَت شيبَ العذَارِينِ نَوَارِ  
أَخْلَقَ العُصْرَ فَأَبْلَى جِدَّةُ  
حَدَثٌ لَا يَطْلُبُ الدَّهْرَ بِهِ  
يَافِتَاةَ الحَيِّ مَا أَنتِ غَدَاُ  
ليس فيما يفعل الدهر اختيارُ  
سلُّ دِيَارِ الحَيِّ عَنْ مَا كُنْهَا  
أين مالت بهم وجهتهم  
ليتَ شعري هل يعودن الجوارُ  
أرشدُ الأمرِ عَفَافٌ وَتَقَى  
والألاهى ضلالٌ وَخَسَارِ

ليس بالمنكر أن شاب العذار  
أخذت منها الليالي والنهار  
ويد الدهر وما تجني جبار  
بفتاة فغراء واصطبار  
لا ولا في حادثات الدهر عار  
إن أجابتك عن الحى الديار  
أنجدوا أم يممو العورَ فغاروا  
بعد أن شطَّ بهم عنك المزار  
والألاهى ضلالٌ وخسار

خيرٌ من تحت السمواتِ نزار  
هاشم أُرست فثوى وقرار  
واستطال الفرعُ والعودُ نزار  
أين تيم وعدُّي والفخار؟  
ولمن ساماهمُ أيدٍ قصار  
أمر الحقِّ وفي الحق منار  
في كتاب الله إن كان اعتبار  
لا ولا يُبدلُ بالطرفِ الحمارُ  
عُتق الخليلُ وللغير الغبار  
قدمَ اللهُ اللهُ اللهُ الخيار  
أُنبَتَ الدهرُ لهم ريشا فطاروا  
عمدَ عين والشريك المستشار  
بيعةٌ فيها اختلاطٌ وانتشار  
شغلَ القومَ اغمامٌ وانتظار  
أن يلوا الأمرَ حذارٍ ونفار

أيها السائلُ عن خيرِ الورى  
وقريشِ ذرْوَةٌ المجدِ وفي  
مغرسٍ طابَ فأثرى محتدًا  
هاشمٌ فخرٌ قصيٌّ كلها  
لهم أيدٍ طوالٌ في العلى  
لهم الوحيُّ وفيهم بعده  
وهم أولى بأرحامهم  
مابيدٌ كقريبٍ نسبًا  
إنما تجرى على أحسابها  
ليس من آخره السعى كمن  
ماالموالي كمواليهم وان  
خسر الآخذ ماليس له  
وليفُ ألفوا بينهم  
ورسولُ الله لم يدفن فما  
كان منهم قبل آل المصطفى

(١) .....

لسنا آل رسولِ الله نار  
معدنِ الحقِ فما فيها انتبار  
لذوي البغي من الله انتصار  
عنكم للمرء ان طالَ مطار

زعموا .....

قد خبت نارُكم وارتفعت  
دولة دار بها الدهرُ الى  
دلة ينصرها اللهُ وهل  
ان في الدينِ لكم مولى وما

وبكم يرضى عن الدنيا فان أسخطكم فعلى الدنيا الدبار

وقال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام :

سلم على قبر الحسين وقل له صلي الله عليك من قبر  
وسقاك صوب الغاديات ولا زالت عليك روائح تسري  
يا بين النبي وخير أمته بعد النبي مقال ذي خبر  
اصبحت مقتربا بمختلف للرامسات وواكف القطر  
ونأيت عن دار الأحبة واسه توطنت دار البعد والقفر  
بل جنة الفردوس يسكنها جار النبي ورهطه الزهر  
ماذا تحمل مل ..... والأعباء والوزر (١)

١٠

خرجوا من الاسلام ضاحية واستبدلوا بدلا من الكفر  
كتبوا اليك وأرسلوا رسلا تترى بما وعدوا من النصر  
أعطوك بيعتهم وموتقهم بالله بين الركن والحجر  
حتى اذا أصرخت دعوتهم طلبا لوجه الله والأجر  
وخرجت محتسبا لتحيي ما قدمات من سنن الهدى الدثر

١٥

ختروا موافقهم وعهدهم لا يرهبون عواقب الختر (٢)  
ركنوا الى الدنيا فلم يثلوا منها الى حظ ولا وفر  
جعلوا سمية منكم خلفا وبني أمية حاملي الإصر  
قتلوك واتخذوهم سترا مادون علم الله من ستر  
فأبادهم سيف الفناء بأي دى الطالبين بذلك الوتر

يُجِدُونَ بِالرِّصَادِ رَبَّهُمْ  
أَبَى سَمِيَّةَ أَنْتُمْ نَفَرٌ  
قَلِمَ عَبِيدٌ لِانْقِرَاءِ بِهِ  
مَنْكُمْ بِشَطِّ الزَّابِ مَحْتَرِزٌ  
وَلَكُمْ مِصَارِعٌ مِثْلَ مِصْرَعِهِ  
وَبَنُو أُمَيَّةَ سَوْمَرُوا تَلْفَا  
هُشِمُوا بِهَاشِمَةَ وَحَاقَ بِهِمْ  
وَلَهُمْ فَلَا فَوْتٌ وَلَا عَجَلٌ  
فِي مُحْكَمَاتِ الذِّكْرِ لَعْنَهُمْ  
مَنْهُمْ مَعَاوِيَةَ الْعَيْنِ وَمَرُ  
وَالْأَبْتَرِ السُّهْمِيُّ رَابِعُهُمْ  
أَنِي لِأَرْجُو أَنْ تَنَالَهُمْ  
بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ إِنْ عَجَلَا  
أَوْ يَنْقُضِي مِنْ دُونِهِ أَجَلٌ  
وَلِكُلِّ عَبْدٍ غَيْبٌ نَيْتُهُ  
مَا تَنْقُضِي حَسْرَاتِ ذِي وَرَعٍ  
وَدِمَاءَ أَخَوْتِهِ وَشَيْعَتِهِ  
خُذَلُوا وَقَالَ هُنَاكَ نَاصِرُهُمْ  
مُتَقَدِّمِينَ عَلَى بَصَائِرِهِمْ  
تَشْفَى مَنَايَاهُمْ وَجُوهَهُمْ

بِعْدًا لِأَهْلِ النِّكَثِ وَالغَدْرِ  
وَلِدُ الْبَغَايَا غَيْرَ مَا نَكَرَ  
وَنَقَرٌ بِالْعِيَابِ وَالْمَهْرِ  
لِلْفَاسِلَاتِ الْعُبْسِ وَالْبُسْرِ  
مَاحِنٌ ذُو وَكْرٍ إِلَى وَكْرٍ  
بِالْمُشْرِفِيَةِ وَالْقَنَا السَّمْرِ  
مَاقِدَّمُوا مِنْ سِئِّ الْمَكْرِ  
أَمْثَالَهَا فِي غَابِرِ الدَّهْرِ  
فِيهَا <sup>(١)</sup> رَوَى الْعُلَمَاءُ مِنْ ذِكْرِ  
وَأَنَّ الظَّنَّيْنَ وَشَارِبُ الخَمْرِ  
عَمَرُوا وَكَلُّ الشَّرِّ فِي عَمَرِهِ  
مَنْ يَدُ تَشْفَى جَوَى الصَّدْرِ  
أَوْ آجِلًا إِنْ مَدَّ فِي الْعَمْرِ  
فَاللَّهُ أَوْلَى فِيهِ بِالْعَذْرِ  
فِي الْخَيْرِ إِمَّا كَانَ وَالشَّرِّ  
وَدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَى الثَّرَى يَجْرِي  
مُسْتَلْحَمِينَ بِشَاطِئِ النُّهْرِ  
وَاسْتَعَصَمُوا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ  
لَا يَنْكُصُونَ لِرَوْعَةِ الذُّعْرِ  
قُبْلًا وَلَا يُؤْتُونَ مِنْ دَبْرِ

٥

١٠

١٥

٢٠

يأبون أن يعطوا الدنية أو  
البر ذخرهم وكنزهم  
آل الرسول وسر أسرته  
حلوا من الشرف اليفاع على  
فابك الحسين بمضير قرح  
حق البكاء له وحق له  
لا يبلغ الثنى مداه ولا  
ماوى اليتامى والأرامل وال  
لاماناً حق الصديق والآ  
كم سائل أعطى وذى عثم  
وتخال فى الظلماء سنته  
لا تنطق العوراء حضرته  
ومبراً من كل فاحشة

يرضوا مهادنة على قسر  
خير الكنوز وأفضل الذخر  
الطاهرون لطيب طهر  
علياء بين الغفر والنسر  
وابك الحسين بمدمع غزر  
حسن الثناء وطيب النشر  
يحوى المديح مقالة المطرى  
أضياف فى اللزبات والعسر  
يخفي عليه مبيت ذى الفقر  
أغى وعان فك من أسر  
قرأ توسط ليلة البدر  
عف يعاف مقالة الحجر  
بر السريرة طاهر الجهر

وقال أيضاً :

وملاحظ بالظرف يرقب وأشيأ  
نظرت إليك بشرة لحظاته  
لولا مراقبة الإله لسمته

التقى عليه الحسن منه قناعاً  
وخشين لحظاً فارتد دن سراعاً  
سوم المسامح فى التقى فأطاعاً

وقال أيضاً :

يا طول ليل بت ترقبه  
أرقاً نفت عنك الكرى ذكره

حتى بدأ العين مشرقة  
منها يشيب عليه مفرقه

والجُرمُ لا ينفكُ صاحبهُ  
يتنازعُ الإلتعابُ راحتهُ  
فيرى عواقبه بمبصرة  
والعجزُ مرتبطٌ بماجلة  
والصمتُ يسترُ عيبَ صاحبه  
ياربُّ دهرٌ قد نعمتَ به  
حتى ذوى غصن الشباب به  
والمرءُ لأهَى القلبِ عن غده  
ومطامعُ الآمالِ تكذبُه

وقال أيضا :

ظربتُ وشاقتك البروقُ اللوامعُ  
تحنُّ إلى أهلِ العراقِ ودونهم  
ومجهولةٌ قفرٌ يحاربُها القطا  
أقولُ وأشطان النوى قد تقاذفت  
كفى حزنا أن الأجابة جيرة  
هلِ الشملِ من بعدِ التفرُّقِ جامع  
نعمُ عقب الأيامِ تسهلُ بالفتى  
فسامِ العلي لا تقعدنْ خيفة الردى  
ومثلك لم يرضِ الهوى بنا ولم يقم  
حرام عليك الخفضُ إلا مع الغنى  
سأطلبُ بالإجمالِ ما أنا طالب

١٠

١٥

بأكنافِ مروٍ والهوى بك نازعُ  
بساطٌ من الغبراءِ لربِّك واسع  
وشاهقةٌ وعرٌ وييد بلاقع  
بنا والمهارى خاشعات خواضع  
وأنت غريبٌ نازح الدارِ شاسع  
وهل عيشنا بعد التوَلَّى مراجع  
وإن وعرت يوماً عليه المطامع  
فإن قضاء الله لا بدُّ واقع  
علي العجز تزجيه المنى وهو وداع  
أو العذرُ أن الله معطٍ ومانع  
وإني إذا ماضاق رِزق لقانع



ولم تُدِنِي والحمد لله فاقه  
 ولا ضرعت نفسي لشيء أناله  
 أمص ثمادي والبحار غزيرة  
 ولم يتعبني اللثام بمنة  
 وإنى لأستغني فما أبطر الغنى  
 وقد علم الإخوان أني أخوهم  
 وكم ملك قد خصني بكرامة  
 رأى أن لي عند الصنيعة موضعاً  
 أبي الله لي إلا علواً ورفعة  
 ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسه  
 أنصبو وقد ناهزت خمسين حجة  
 حذار من الأيام لاتأمنها  
 ولا تقبض منها بما جل فرحة  
 أتأمن خيلاً لاتزال مغيرة  
 وتأمل طول العمر عند فقاده<sup>(٢)</sup>  
 يرحى الفتى والموت دون رجائه  
 ترحل من الدنيا يزاد من التقى

إلى طمع تدعو إليه المطامع  
 وبعض الرجال خاشع متضارع  
 لئلاً يرى عندي لقوم صنائع  
 ولا أنا للشيء الذي فات تابع  
 وما المال إلا عارة وودائع  
 إذا كان فيهم جفوة وتقاطع  
 حفظت عليه أمره وهو ضائع  
 كذلك لها عند الكرام مواضع  
 وليس لما لم يرفع الله رافع  
 المايزعك الشيب والشيب وازع<sup>(١)</sup>  
 كأنك غر أو كأنك يافع  
 فتخدعك الأيام وهي خوادع  
 لك الترحات بعدها والفجائع  
 لها كل يوم في أناس وقائع  
 وبالرأس وسم للمنية لامع  
 ويسرى له ساري الردى وهو هاجع  
 فإنك مجزى بما أنت صانع

وقال يرثي أخاه أحمد بن يوسف

رماك الدهر بالخطب الجليل فعز النفس بالصبر الجليل

لا صل أوزع وكتب ازاءها بخط مقارب وازع ٢ بالاصل رسم هكذا فقاده

فإِنَّ الدَّهْرَ بِالْحَدَثَانِ رَهْنٌ      وكلُّ سَالِكٍ قَصْدَ السَّبِيلِ  
 وَإِنَّ الدَّهْرَ طَلَّابٌ دَرُوكُ      وَسَبَّاقٌ بِأَوْتَارِ الذُّحُولِ  
 وَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَزِيزًا      وَلَا تَنْبُو يَدَاهُ مِنَ الذَّلِيلِ  
 فَإِنَّ الدَّهْرَ لَاعْتَبَى عَلَيْهِ      وَلَيْسَ يَقِيلُ عَثْرَةَ مُسْتَقِيلِ  
 عَزَائِكَ قَدْ حَدَا بِأَخِيكَ حَادٍ      وَنَادَاهُ الْمُنَادِي بِالرَّحِيلِ  
 وَمَالِكَ بَعْدَ أَحْمَدَ مِنْ عَزَائِ      وَمَالِكَ بَعْدَ أَحْمَدَ مِنْ ذُحُولِ  
 فَكَيْفَ عَزَاءُ ذِي قَلْبٍ قَرِيحٍ      مِنْ الْفَجَعَاتِ وَالْحَزَنِ الطَّوِيلِ  
 أترجو سلوةً وَأَخُوكَ ثَاوٍ      يَبْطِنُ الْأَرْضِ تَحْتَ قَرَى مَهِيلِ  
 تَبَوَّأَ مَنْزِلًا فِي دَارِ قَفْرِ      بِمَدْرَجَةِ السَّوَا فِي وَالسِّيُولِ  
 رَأَيْتُ السَّفَرَ غَابُوا ثُمَّ آبُوا      وَغَبَتْ فَلَا إِبَابَ لَذَى الْقَفُولِ  
 وَبَاتَ الرَّكْبُ أَوْ قَالُوا فَرَّحُوا      وَكَمْ لَكَ مِنْ مَبِيتِ أَرْضٍ مَقِيلِ  
 تَحْلَةً نَازِحَ شَطْتِ نَوَاهِ      وَأَوْطَانَ لِلْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ  
 أَلَا ابْنُ أَخَاكَ بِالذَّمِّعِ الْهَمُولِ      لَعَلَّ الذَّمَّعَ يَبْرُدُ مِنْ غَلِيلِ  
 يَرُوحُ عَنْكَ مِنْ كَدِّ وَوَجْدِ      كَشَكْلِي تَسْتَرِيحُ إِلَى الْعَوِيلِ  
 وَمِثْلَ أَخِيكَ فَتَبْكُ الْبَوَاكِي      لِمَهْمَةٍ تَلْبَسُ بِالْعَقُولِ  
 فَيَفْرَجُ لِبَسِّهَا حَتَّى تَجْلِي      بِرَحْبِ الذَّرْعِ وَالرَّأْيِ الْأَصِيلِ  
 زَعِيمِ الْقَوْمِ فِي جَدِّ وَهَزَلِ      بِحَسَنِ فَكَاهَةِ وَصَوَابِ قِيلِ  
 فَتِي سَهْلِ الْخَلِيقَةِ وَالْمَحْيَا      يَعَافُ وَيَجْتَوِي خَلْقَ الْبَخِيلِ  
 إِذَا اسْتَطَمَرْتَ رَاحَتَهُ فَدَقِّقْهُ      سِوَا كِبَاهِ بَقِيثِ حَيَا هَطُولِ  
 عَلَى الْخَالِينَ مِنْ يَسْرِ وَعَمْرِ      إِذَا ضَنَّ الْخَلِيلَ عَنْ (١) الْخَلِيلِ

ربيع المعتفين إذا استهلت  
شهور<sup>١</sup> القرّفي الرّمن القحول  
ثمّال<sup>٢</sup> للأرامل واليتامى  
وللجار المجاور والدّخيل  
حفي بالأقارب والآداني  
كفعل الوالد البر الوصول  
يضمهم<sup>٣</sup> إلى كنف رحيب  
ويؤويهم<sup>٤</sup> إلى ظل ظليل  
ويقبل منهم الحسنى ويعفو  
عن السوأى لدى جهل الجهول  
ويحمل كلهم والثقل عنهم  
فتى غير السئوم ولا الملول  
وأضحوا بعده أسفاً عليه  
كوجعة منجعة شكول  
أرى الدّنيا تطلع نجم سعد  
وينحسه<sup>٥</sup> بمهبطه الأقول  
فكم قرن أبادت<sup>٦</sup> بعد قرن  
وحيل<sup>٧</sup> أهلكت<sup>٨</sup> من بعد جيل  
وإما أخطأتك يد المنايا  
فخطيها مصيبك<sup>٩</sup> عن قليل

١٠

وقال ايضاً :

قفنا صاحبي<sup>١٠</sup> نحي<sup>١١</sup> الطلل<sup>١٢</sup>  
ورسما ليلي بذات الطلوح  
وربما محيلاً بجرع الرّجل<sup>١٣</sup>  
كسفر اليهودي أو كالخلل  
أث به كل غيث .. (١) ..  
فطوراً يرد وطورا يبل  
إذا استنطقته الصبا والجنوب<sup>١٤</sup>  
تنوح<sup>١٥</sup> مرتجراً واستهل  
يضي<sup>١٦</sup> سنا برقه ساطعا  
كأنك أضرمت فيه الشعل  
أيا ربع ليلي محاه<sup>١٧</sup> البلي  
وأخني عليه زمان جيل<sup>١٨</sup> (٢)  
ونالته من دهره دولة  
وللدهر عثر بطرق الدّوكل  
وبدل<sup>١٩</sup> بالانس وحش الفلا  
فبئس<sup>٢٠</sup> بديلا ونعم البدل

١٥

١ بياض بالاصل ٢ الجبل : كل غليظ جاف

فاضحت معارفه طمسا  
مطايبا روادك في منزل  
وملمب ولدانه بالأصيل  
أياربع ليل عليك السلا  
وياربغ ليلي لئن هجت لي  
أمن بعد ستين حرمتها  
يضي القريض بنار النسيد  
فنب نازعا وأنب راجعا  
وأد فرائضه الواجبا  
ولا تحرمن أخا سائلا  
فان الزمان كفيء الظلال  
ولا تختلب عاجلا علة  
إذا ما سألت نوال البخي  
ووجه الكرم بسيط الأدي  
فلا تخصبن وذو حاجة  
ولا تجهلن على صاحب  
تطلب له العذر في ذنبه  
تأن ولا تعجلن في الخطي  
ولا تعذلن على ذلة  
كأنك تطلب تمنيفه  
فان خفت عودة أمثالها

سوي تالدي وثلاث مثل  
تطيل الثوي ولا ترتمحل  
وأشعث كراهب المبتهل  
م عن غير مقليّة أو ملل  
غليلا لقد كنت تروي الغلل  
وخمس وسادسها إن كل  
ب والراس من شبيهه مشتعل  
الى الله ذي الخير رب الأجل  
ت وناقلة الخير خير النفل  
لعلك تسأله ما سأل  
زالت به شمس فانتقل  
فان البخيل كثير العلل  
ل يحتج منقبضا أو سعل  
م طليق ضحوك اذا ما سئل  
بييت حذاك جديب المحل  
يد الدهر واحلم اذا ما جهل  
وقل فيه إن لم تجده لعل  
فان العجول كثير الزلل  
صديقا إذا فات وقت العذل  
وتبكيته بالذي قد فعل  
فعرض بموعظة أو مثل

١٠

١٥

٢٠

فبعضُ المَلَامِ يذِلُّ الرجالَ  
أَرَى النَّاسَ إِخْوَانَ أَهْلِ الْغِيِّ  
تَوَقَّ غَوَامِضَ قَصْدِ السَّبِيحِ  
وَصَوْنُ الْمَرْوَةِ صَوْنُ الْوَجْهِ  
وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ إِفْضَالَهُمْ  
وَإِنْ كُنْتَ لَا بِسَهُمْ فَلَطِّوهُمْ  
وَإِلَّا فَشْءٌ غَيْرٌ مَا صَاحِبِ  
تَلَقَّ الْأُمُورَ بِأَقْرَانِهَا  
وَنَجْحُ الصَّرِيمَةِ إِبْرَامِهَا  
تَشْكُكَ لِأَجَازِمًا عَازِمًا  
إِذَا آيَسُوكَ فَلَا تَقْنَطُ  
تَوَقَّعْ إِذَا كُنْتَ فِي غَمَةٍ  
فَكُلُّ انْسِدَادٍ لَهُ فَرْجَةٌ  
مَعَ الرَّغْبَةِ الْحَرِصِ وَالْحَرِصِ فِي  
أَضْرُ الْأُمُورِ بِنَا مَا يَحِ  
فَرَبَّتْ مَعْسُولَةٌ مَرَّةً  
أَطْعَمْنَا الْهُوَى وَعَصِينَا النَّهْيَ  
سَنَشْكُلُ أَبْنَاءَنَا أَوْ يَكُونُ  
فَأَنْفُسَنَا غَرَضٌ لِلرَّدَى  
وَمَنْ تَخَطَّهَ عَاجِلَاتُ الْخَطْوِ  
فَقَدَّمَ ذَخَائِرَكَ الصَّالِحَا  
وَذُو الْعَقْلِ يَنْكَرُ أَنْ يُسْتَنْذَلَ  
وَلَيْسَ يِرَاعُونَ حَقَّ الْمُقْبَلِ  
لِفَوَاضِحَةِ الطَّرْقِ أَهْدَى السَّبِيلِ  
فَصِنْ حَرًّا وَجْهَكَ إِنْ يَتَنَذَلِ  
فَتَهْتِكِ أَسْتَارَهُمْ عَنِ بَخَلِ  
عَلَى دَخْنٍ فِيهِمْ أَوْ دَخَلَ  
فَقَدْ فَسَدَ النَّاسُ إِلَّا الْأَقْلَ  
مَعِدًّا لَهَا قَبْلَ وَقْتِ الْعَمَلِ  
إِذَا وَقَفَ الْأَمْرَ وَإِنْ وَكَلِ  
وَلَا مَصْدَرَ الْوَرْدِ يَوْمَ النَّهْلِ  
نِ فَلدَّهْرٍ عَقْدٌ وَللدَّهْرِ حَلِ  
وَذَى وَجَلٍ إِنْ يَزُولَ الْوَجَلِ  
وَإِنْ عَظُمَ الْخَطْبُ فِيهِ وَجَلِ  
مَكَا سَبِ دُنْيَاكَ لَوْ مَ وَذَلِ  
فِ عَلَيْنَا وَأَنْفَعُهُ مَا يَقْبَلِ  
وَمَرَّةً أَمْرٍ جَنَاهَا عَسَلِ  
وَكَلُّ هَوَى النَّفْسِ مَرْدٍ مُضَلِ  
نِ بِنَاهُمْ دُونَ ذَلِكَ التَّشْكَلِ  
بِنَاتِ الْمَنَايَا بِهِ تَنْتَضَلِ  
بِ لَا تَخَطُّهُ عَاجِلَاتُ الْأَجَلِ  
تِ وَلَا يُلْهِينَنَّكَ طَوْلُ الْأَمَلِ

١٠

١٥

وقد بفارس يتشوق العراق :

ألاهل إلى ورِد العراق سبيل  
تقطعت الأسبابُ الإتحية  
وقلَّ غناء عن أخى الشوق والهوى  
على أن فيها متعةً وتعة  
تبدلت من بغداد شيراز منزلاً  
على سَعفات من بلادِ شوامخ  
بارضِ دَمات بين قصر وجنة  
إذا مارأها ناظر حارَ طرفه  
بها زهرة الدُّنيا ولدِّين زهرة<sup>١٠</sup>  
وإخوان صدق من ربيعة في الذرى  
ومن مضرَ الحمراء طابت فروعهم  
ومن سرُّ قحطان نمت بهم العلى  
أولئك خلانٌ وأهل وجيرة  
وزهد وآداب وحلم ونائل<sup>١٥</sup>  
دعاك ببغداد هواك وأسبلت  
وشاقتك من عجل تعجل لوعة  
إذا عرض السلوان في الفكر عنهم  
تطاوَل هذا الليل بعد تقاصر  
وغرَّد قمرى على فرع ضالة

بحيث الأخلاءَ الجميع حلول  
على النأي يهديها اليك رسول  
صحائف لايشفى بهن غليل  
يراح لها ذلوعاً وخليل  
بلاد وعور ما بهن سهول  
وأهل على شطِّ الفرات نزول  
تفجرُ فيها أعينٌ وسيول  
فرداً إليه الطرف وهو كليل  
ومكتسب للطالبين جميل  
شباب كرام سادة وكهول  
وطابت لهم قبل الفروع أصول  
إذا وَّضع القوم اللثام خول  
لهم شيم محمودة وعقول  
وحزم ورأى في الأمور أصيل  
مدامع منها قاطر وهول  
ومالك عن ذهل هناك ذهول  
أتاه جوى بين الضلوع دخيل  
وليل أخى البلوى عليه طويل  
له بين أفنان الغصون هدِيل

إذا مادعا شجوا بكيت صباية      كلانا له جنح الظلام عويل  
أفارق من أهوى ونفسي عنده      لعمرك أنى عندها لجهول  
فان يقدر الله اجتماعا فلن يرى      لي الدهر من بعد الخلول رحيل

وقال ايضا :

وقائلة أتمدح قلت انى      أخص بمدحتى آل الرسول  
يطيب الفرع حين يطيب أصل      ويخبت من خبيثات الأصول

وقال ايضا :

ألم تسألا بجنوب السلا      م فتستخبرا دارمى ألم  
بلى وأسألا إن أجابتكما      وأنى لدارس رجع الكلم  
أربت بها كل حنانة      تجرر ذيلا بها محتم  
كأن توالى ترجيعها      نوائح فى مأم تلندم  
وكل شمالية هطلة      إذا ما بكت خلتها بتسم  
تدر اذا ما أمرتها الجنو      ب لواقحها بدموع سجم  
فقد كسيت من ثياب البلى      رسوما تدوم عليها الديم  
كسحق البرود ووحى الزبو      ررقشه كاتب بالقلم  
وبدلت الوأحش بعد الأئيس      أهل الجياد وأهل النعم  
وأهل المناخ وأهل المراح      وأهل القباب وأهل الخيم  
ويض الوجوه مراض العيو      ن هضام الكشوح حسان المم  
خاص البطون لطاف الحشا      جذبن بجذل عنان الادم

قصارِ الخطا عائفاتِ الخنا  
كرامِ الثنا طيباتِ النسم  
عائفاتٍ من يلتمس سره  
ن يجده بحيث تحلُّ العصم  
لهوتِ بهن بلا ريبة  
وشعب الهوى بيننا ملتئم  
اذ الدار تجمع من شملنا  
ونحن بها جيرة لم نرم  
فشطت بنا وبهن النوى  
وكن الشفاء وكن السقم  
فأصبحت ودعت جهل الصبا  
ورثت قوى حبله فانجدم  
وايس لاهل لحجا والنهى  
على فرطات الهوى من ندم  
ألا ان خير بني آدم  
نبي الهدي والتقي والكرم  
محمد المصطفى والرسو  
ل الى الناس من عرب أو عجم  
فأدبى الرسالة عن ربه  
ولم يثنه ملة أو سام  
فنور المؤمنين الهدى  
وأخرجهم من دياجى الظلم  
بأحمد أغلق باب الضلا  
ل وهدم أركانه فانهدم  
عليه السلام وصلى عليه  
رب العباد وباري النسم  
وأمته جعلت في الكتا  
ب وحيًا من الله خير الأمم  
فأرحامه منه أدنى الي  
ه وأولي به منهم بالرحم  
مودته أجره فيهم  
على الوحي فرضا بحكم الحكم  
عليهم لهم فضل قرباهم  
وذو السبق منهم أخ وابن عم  
ولي وصي ومولاهم  
على رغم آنف من قدرغم  
أقام لنا الدين بعد الرسو  
ل ولو لم يقمه لنا لم يتم  
يزود عن الخوض اعدائه  
فكم من لعين طريد وكم  
ن ومن مارقين ومن مجترم

١٠

١٥

٢٠



وكم شانىء قد أسرَّ الندم إذا كانت النفس عند الكظم  
ألا لعنة الله واللاعنة ن يومَ الحساب على من ظلم

وقال يرثي القمري:

هل لأمريء من أمانٍ من ريبِ هذا الزمانِ  
أم هل تري ناجيا من طوارقِ الحدثانِ  
ما اثنان يجتمعان إلا سيفترقان  
قربن كل قرين يبين بعد اقتران  
والمأزمان ونسر ال سماء والفرقدان  
يُبلَى الجديدَ الجديدِ دان ثم ما يبليان  
كان المطوق خدناً من أكرم الأخذان  
وصاحباً وخيلاً من خالصِ الخلان  
سنين سبعا وعشراً مخفورةً بثان  
فقاله حادثٌ من حوادثِ الأزمان  
أمسى المطوقُ رمساً دريجةً الأكفان  
مستوطناً دارَ قفر من عامر الأوطان  
داني الجوار وإن كان نازحاً غير دان  
فالقلب فيه كلوم من لاعج الاحزان  
وفي الحشا لاذعات كمشعل النيران  
والمقتلان سجومٌ دمعاهما تكفان  
كان المطوقُ أنسا للأهل والجيران

وكان طلقا ضحوكا يجيبُ كلَّ أوان  
إذا أشرت إليه باللحظ أو بالبنان  
مغرِّدًا في دُجى الليل مؤذنا بالأذان  
مناديا ساق حرَّ أوحرةً ببيان  
وكان أعجمَ في نطقه فصيح اللسان  
وطالما غناني من مطرب الألمان  
لمبعد والسريجة ي والغريض المياني  
بشافع مؤنق للقلوب والآذان  
كان المطوق جار ال رسول والفرقان  
تديه آباء صدق لمحصنات هيجان  
في مغرس طاب أصلا من طيب الأغصان  
كان عينيه ياقو تان حراوان  
كانَّ رجليه مصبو غتان من أرجوان  
كانَّ هامته ر كبت على غصن بان  
وأخضر اللون يحكى لباس أهل الجنان  
وذى سيفاه لماني لم يعنه ماغانى  
رددته بصغارٍ وذلة وهوان  
يلومنى وهو خلو لم يشجه ماشجانى  
ولم أرى خلفا منه ه بعده عزانى  
هيات مالك ثانٍ مقارب أو مدانى  
ومابنى مثل ماقد بنيت فى اللهو بانى

١٠

١٥

٢٠

فأذهب حميدا قميذا فما خلا الله فاني

وقال ايضا :

ومطيع الفؤادِ عاصي اللسان  
جاء مستخفيا وقد هجع النسا  
بحديث ارادته فكني عند  
مضرا حسرة حاجة نفس  
نظقت عن ضميره المقتان  
س علي رقية ورؤع جنان  
ه ولم يبد صفحة الاعلان  
رد اسرارها إلى الكتمان

وقال أيضا :

اصبر على نبوة الزمان  
واستغن بالله واستعنه  
لا ترض رزقا على امتهان  
أشد من عيلة وعسر  
وخير مال بقاء عرض  
عرضك لا المال فهو فان  
وان بنا منزل بحر  
يا صاحبي صبوتي ووهوي  
قد نلت في سكرة التصابي  
واستعطف الغايات قلبي  
وخاطبتي محجبات ال  
وواصلتني فتاة هو  
وجفوة اللهب والغواني  
فانه خير مستعان  
ولا ترد خير ذي امتنان  
اغصاء حر على هوان  
وعفة النفس واللسان  
وخير باق لذي اختزان  
فمن مكان الى مكان  
شأنكما اليوم غير شاني  
من لذة العيش ما كفاني  
بالدال والأعين الرواني  
خدور بالطرف والبنان  
واضحة النحر واللبان

١٠

١٥

في المرط منها نقاً وفيما  
ونازعت كني الندامى  
ومتعت سمى الملاهى  
وكنت طوع القياد حتى  
وحطّ عني قناع جهلى  
ونائباً حسرن منى  
وراعى نازلان حلاً  
فنهنا شرّتي وكفا  
ويسرا للهدى سبيل  
من صحب الدهر حائيه  
أى نذير لذى اعتباري

وقال أيضاً:

نقض اليالى فيك مرّتيه  
وأفادني الحدّان موعظة  
عجبت جميلة أن رأت وضحا  
أجميل ريب الدهر شيدني  
أجميل إن يشبّ القدال فقد  
وقضيت من لهو الصبا وطرا  
يدعو الهوى فأجيب دعوته  
فالنّ أبصرت النهى وجلا

وغزنتي وفرّعن فروّتيه<sup>(١)</sup>  
وأراح رشدى بعد غيتيه  
بعد السّواد بدا بلمتيه  
وصروفه أخلقن جدّتيه  
أبليت عمري في شيبتيه  
أزّمان كنت صريع صبوتيه  
وإذا دعوت أجاب دعوتيه  
بضيائه عني دجنّتيه

ولبست للتشمير لبسته وسريت عني توب فضليته  
أرجو الإله بفضل رحمة وأخاف زلاتي وعثريته  
وبجوله ثقتي وقوته وبرئت من حولي وقوته

قال أبو بكر: **حدثني** الحسن بن يحيى ، قال : قالوا للقاسم بن يوسف :  
أقبلت على الشعر ، وتركت البلاغة : فقال : امتحنوني ، فقبل له فاكتم إلي  
محمد بن منصور في الرضا عن هذا الرجل ، فقد كان في ناحيته ثم عتب عليه ،  
فكتب إليه : قد احلك الله من الشرف في أعلى ذروته <sup>(١)</sup> وبلغك من الفضل  
أبعد غايته ، فالأمال اليك عايلة <sup>(٢)</sup> والأعناق نحوك مائلة ، واليك تنتهي الهمم  
السامية ، وعليك تقف الظنون الراجية ، لا يسترث نجحاً من رجاك ، ولا تعرفه  
النوائب في ذراك ، وفلان ممن قدمت بك حرمة ، وطالت لك خدمته ، ووجبت  
لك حقوق عليه ، هي أو كدوسيلة ، وأقصد ذريعة ، وقد فرط جرم ماتهده ،  
وخطأ جري القضاء به ، وفي عتبك ما قومه ، وفي عفوك ما تلافى زلته ، إن شاء الله :

وقال ابو [ محمد ] القاسم بن يوسف يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبى

هل حكيم يردُّ داء المشيب أم لأسقام دائه من طيب  
أم يردُّ الشباب لبُّ لبيب حول قلب أريب أديب  
فسلام علي الشباب وداعاً من أخ فاقد سليب حريب  
وأشباباه لأرى خلفاً من لك يسلى حزن الفؤاد الكئيب  
فأنب توبة نصوحاً فان الله يعفو عن المسيء المنيب  
وامدح الماجد الكريم وحق ال مدح للماجد الكريم النجيب  
مصعبيا قد حل من شرف ال فخر ذري شاهق محل الرقيب

إن اسحاق قد تكامل فيه الـ  
فأرجُّ الهمَّ حين يستبهم الـ  
حازمٌ رأيه قوولُ فعولٍ  
وسِعَ الناسَ عدلهُ ونداهُ  
فمخِرٌ من عفةٍ وطهرٍ وطيبٍ  
أمرِ كفاءٍ لمعضلات الخطوب  
ومصيبٌ إذ لا يرى من مصيب  
فقدوه<sup>(١)</sup> باللسنِ وقلوبِ

وقال أيضاً:

أقاسمُ مالكٍ لا تنزعُ  
وتنصرُ قبلَ مجيء الزما  
وما بالُ نفسك تواقه  
وحتى متى أنت بالفانيا  
ويخشمك الدهرُ بالحادثا  
أقاسمُ أتى يادُ الهجو  
أمتك نفسك نيلَ الخلو  
كان قد سقيت بكأس الحما  
وكلُّ امرئٍ عرض زائلٌ  
علي الأَرْضِ مضجعه ظاهرٌ  
مساكنه اليومَ معورةٌ  
وكلُّ الوَرَى حاصد زرعه  
وتتركُ صنعَ الذي تصنعُ  
نجمالا يردُّ ولا يُدفعُ  
إلى ما يضرُّ ولا ينفعُ  
ت ذو صبوةٍ كلف مولع  
ت فلا تسكينٌ ولا تخشع  
ع وما يطمئنُّ بك المهجع  
د أم غرَّك العاجلُ المقلع  
م وقيسَ لحفرتك الأذرع  
له من حوادثه مصرع  
وتحت الترابِ له مضجع  
به وهي منه غداً بقلع  
وذو الزرعِ يحصدُ ما يزرع

وقال أيضاً :

سبيلُ الموتِ مشتركٌ  
به الورادُ قد سلكو

فقومٌ يهلكونَ أسى وقومٌ قبلهم هلكوا  
ويبنى الخلق كلهم ويبقى الخالقُ الملكُ  
إلهُ الخلقِ ربُّ النا س يملكهم وماملكوا  
لهُ التسبيحُ والتقدي س والصلوات والنسك  
وإهلالُ الحجيج لهُ وماسفحوا وماسفكوا  
سماءٍ تحتها أرض يدورُ عليهما فلك  
أرى<sup>(١)</sup> دُنْيَاكَ منصوبا بتربتها لك الشراك  
وأنت بها وان.....<sup>(٢)</sup> عنها مغرم سدك  
تنافسُ في مكاسبها ويكفينا بها النسكُ  
ألا يا أيها الراضي بدُنْيَا أمنها هلكُ  
أما تهديكَ عبرتها ففيها للهي دراك  
تزوَّدُ للمعاد بها فإنَّ الزادَ مشتركُ  
فإنك تارك ما النا س قبلك مثله تركوا  
كأنك قد وقفتَ غداً وثوب السترِ منتهك  
على حالٍ يراها الا ه والثقلانِ والملك

وقال أيضاً :

نأخ في الغصون بالليل نأحا هاج شجواً وشاق قلبا مباحا  
عاده ذنبه وإدبار ليل فأبى في صباه إلا جماحا  
لم يرم ريبة ولكن فيه للتصابي تطرحا وارتياحا

فأذكر الموت والحساب عسى أن  
وامتدح أسرة الرسول تنل  
آل عباسنا وآل علي  
فهم العم والأيخ الصهر والط  
فيهم الوحي والنبوة وال  
لهم البيت والسقاية والسر  
وهم الأكرمون أصلاً وفرعا  
يكرمون العفاة<sup>(٢)</sup> والجار فيهم  
يطعمون السديف في خلج الش  
سادة قادة حماة لدى الرو  
ويحيون داعي الروع في الرو  
وكهول مجدة للأعادي  
يمنون الولي من دل ضم  
يكلمون الصحيح عند رضى الله  
وهم الحاربيون والجاثرو ال  
معشر لا يخاتلون عدوا  
وبدور في مجلس الامر والنه  
كم وكم أطلقوا عناة زمان  
وبود القربى يؤمل عند الا

يعقبا من فساد قلب صلاحا  
حظا من الفوز إن أردت امتداحا  
ووبي جعفر تلاق رباحا  
يار في جنة أغير جناحا  
حكم ولا تخش<sup>(١)</sup> في المقال جناحا  
ة من زمزم وحازوا البطاحا  
ويطيون عفة وسماحا  
ويهينون في الشتاء اللقاحا  
يرى اذا لجلج الكلاب النباحا  
ع إذا أصبح الحمى مستباحا  
ع إذا مال الصريخ نادى صباحا  
وشباب يلاعبون الرماحا  
ويبارون في العطاء الرياحا  
الله وياسون من كلم جراحا  
محروب حتى مود جربى صحاحا  
بل ينادونه بسطو صراحا  
ي جبال في الحلم زادت رجاحا  
وأراحوا من جور ملك فراحا  
قربى وزلفة وفلاحا



وقال أيضا:

قنوعُ النفسُ يغنيها      وقوتُ النفسُ يكفيها  
وان لم يرضها القوتُ      فما شيءٌ بمرضها  
أرى نفسك يرديةا      ذي عندك ينجيها  
وتدعوها إلى الباطل      واللهم دعاويها  
فتنقادُ إلى الغيِّ      ولا يرشد غاويها  
تريدُ الحظَّ في الدنيا      وما الدنيا وما فيها  
أما تعلمُ أن الدهر      رَ يفتيك ويفنيها  
ويطويكُ      ويطويها      شهرٌ ولياليها  
أراها كلما أبلتُ      جديداً فهو يلبسها  
فلا غابرها يبقي      ولا يرجع ماضيها  
ولا تبرحُ تغتالُ      أناسا بدواهيها  
إذا راحها سرٌّ      كَ ساءتكَ غواديها  
أرى داركُ داراً قد      تداعتُ من نواحيها  
فما يعمر عافيتها      ولا يرقع واهيها  
وهل تعمر دارا خ      ربتها كف بانيتها  
ألا أيتها النفسُ ال      تى الموتُ ملاقيها  
دعى<sup>(١)</sup> الدنيا لمن نأف      سَ في الدنيا يقاسمها  
ألم يأنِ لدى الشيد      بة أن ينهأ ناهيها  
فقدُ أسمعَ داعيها      وقدُ أفصح ناعيها

وقال أيضا:

أيها الطالب أجملْ واقتصدْ  
لا يزيدُ الحرصُ في رزقٍ ولا  
وكذلك الضعفُ والقوة لا  
كل حي سيوفي رزقه  
أما الخطُّ لذى الجد ولا  
وإذا صاحبتَ فاصحبْ ذا تقى  
وإذا الشرُّ نزا فاقعدْ به  
وخذ العفو من الناس ولا  
واسلك القصد إذا ورَّتْ بهم  
لا يصدنك عن سبل الهدى  
أيها المذنبُ عاجلْ توبةً  
فرسولُ الموت لا ينظرُ ذا  
وإذا أحكمتَ عقدًا فاعلمنْ  
كل نفس فعليها حافظٌ  
لا تغرنك آلهي المنا  
لهفَ نفسي لشبابٍ مفقدي  
غائبٌ لا خلف منه ولا  
قد نعى عمرًا شيبٌ نازل  
فاتعظْ واسمعْ لما أنت له

وأرح نفسك من جهدٍ وكدٍ  
ينقصُ الإخمالُ من رزقِ أحدٍ  
مفقرٌ عجز ولا مغن جلد  
يستوى الأضعفُ فيه والأشد  
ينفعُ الكدُّ إذا لم يكُ جد  
إن تقوى الله يهدي للرشد  
والقَ ذا الجهلِ بجمٍ مستعد  
تبلغُ الحق إذا الحقُّ جهد  
طرقُ الجورِ وإن قل العدد  
أن ترمى العائد عنها قد عند  
لا تسوفُ بغدٍ أو بعد غد  
حاجة يصدرها إما ورد  
أن هذا الموت حلالُ العُقد  
ورقيبٌ للمنايا ورصد  
قصرُك الموت وإن طال الأمد  
صلحٌ <sup>(١)</sup> العيشُ به ثم فسد  
ترتجى أوتيه طولَ الأمد  
وفدَ الموتُ به حين <sup>(٢)</sup> وفد  
وتزودُ زادك اليومَ لغد

واحدَرِ الموتَ الذي حذرته يومَ لا ينفعُ مالٌ وولد  
إِنَّمَا الدُّنْيَا متاعٌ زائلٌ عن قليلٍ وإلى الله المرد

وقال يرثي ابنه ابا علي محمدا :

كان الذي خفتُ أن يكونا  
أسمى المرجى أبو علي  
حين استوى وانهى شبابا  
أصبتُ فيه وكان عندي  
كنتُ كثيراً به عزيزا  
دافعتُ إلا المنونَ عنه  
آخرُ عهدى به صريعا  
يشخص طورا بناظريه  
إذا شكا غصة وكربا  
يدبر في رجه لسانا  
ثم قضى نجه فأمسى  
بعيدَ دار غريبَ جار  
باشراً وجهَ الثرى بوجه  
بنيّ يا واحد البنينا  
هونَ رزئي بك الرزايا  
نالهُ أنساك ما تجلي

إنا إلى الله راجعون  
موسدا في الثرى يمينا  
وصدق الرأي والظنونا  
على المصيبات لي معينا  
وكنتُ صبا به ضنينا  
والمرء لا يدفع المنونا  
للموت بالذل مستكينا  
وتارة يكسر الجفونا  
لاحظ أو رجع<sup>(١)</sup> الانينا  
يمنعه الموت أن بيننا  
في جدث اللبى رهينا  
قد فارق الألف والقرينا  
قد كان من قبله مصونا  
غادرتني مفرداً حزينا  
على في الناس أجمعينا  
صبح نهار المصبحينا

وما دعا طائر هديلا ورجعت واله حنيننا  
تصرف الدهر بي صروفا وعاد لي شأنه شئوننا  
أصاب مني صميم قلبي وكاد أن يقطع الوتيننا  
والدهر رهن بحالتيه فشدته مرةً ولينا

وقال يرثي أولاده:

هلك البنون محمد ومحمد ومحمد  
وردوا موارد سبلهم ولكل نفس مورد  
واستأثرت بهم المنية والمنية موعده  
تأبى المنية أن يكون على الزمان مخد  
كل امرئ استغوله وتناله منها يد  
والفاقدون اليوم قصرهم غدا أن يفقدوا  
لا يلبث القرناء والخطاة أن يتبددوا  
غاب الأجنة غيبةً وكانهم لم يشهدوا  
وارتهم حفرة البلى فمهد وموسد  
هجدوا بدار لايهم بها النيام الهجد  
حلوا على قرب الجوار كما يحل الأبد  
فكأنهم حيث استقوا من السماء الفرقد  
أسفاً عليك أبا علي والمنايا رصد  
أسفاً عليك أبا علي يوم ضمك ملحد  
كالبدر فارقه النجوم وقارته الأسعد  
وكان غرته رقيده الشفرتين ميند

١٠

١٥

وفتيّ يزبن لبه أدب ورأي محصد  
وعفافة وساحة وطلاقة وتودّد  
ومهدب محض الضرا ثب للصواب مسدد  
لقن بحجته إذا جمع الرجال المشهد  
أسفاً عليك بحسرة بين الحشا تتوقد  
أسفاً عليك بحرقه وحرارة لاتبرد  
يبلى الزمان وحزنها بمحمد يتجدد  
هل لي على الحزن الطوي ل سوى لبابة مسعد  
شكلى بواحدِها فليدس لها عليه تجلد  
وكان بين ضلوعها جمر الغضا يتوقد  
ألباب إن الصبر أذفع في الأمور وأحمد  
ألباب كيف بقاء نفع كل يوم تكمد  
ألباب ان الصبر أوقى للإله وأرشد

### وقال يمدح الحسن بن سهل

من غاله حدث أو خانه زمن  
من لا يخيب عليه الآملون ولا  
ولا يحول اعتلال دون نائله  
بفضل نعمته وعدل سيرته  
لولا رجاؤك لم تشع بطيتنا  
فالمستعان عليه الله والحسن  
يضيق عنهم لديه الورود والعطن  
ولآ يمن وإن كانت له منن  
تحيا المكارم والمعروف والسنن  
مرو ولم يترك الأهلون والوطن

قال أبو بكر: حدثني عون بن محمد الكندي، قال: جازى القاسم بن

يوسف صديقاً له على مكروه أتاها ، فكتب إليه يعذله في ذلك ، وكتب القاسم ظلمت أعزك الله وما انصفت ، وأسأت وما أحسنت ، أتى ذلك اختياراً ، ولا تتبعه اعتذاراً ، حتى إذا لدغت بلطى المكافأة ، وسلك بك طريق المجازاة ، جعلت ذلك لنا ذنباً ، وألزمنا له عتبا ، ومن لم يعرف قبيح ما يبلى لم يعرف حسن ما يولى (١) والله در القائل :

إذا ما امرؤ لم يحمل الحقد لم يكن لديه لذي نعمى جزاءً ولا شكر  
حدثني الحسين بن يحيى الكاتب المعروف بأبي الحمار ، قال : لما ولي أحمد ابن يوسف وزارة المأمون ولي أخاه القاسم خراج السواد فجباه فضلاً مما جباه غيره في سائر أيام المأمون ، فحمده المأمون وكان أحمد بن يوسف إذا عرض على المأمون النفقات قال : يا أحمد ، القاسم يجمع ، ونحن نفرق .

١٠

اخبار ابى جعفر احمد بن يوسف بن صبيح كاتب دولة بنى العباس

قال أبو بكر : وزرَ للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد ، وهو معرق في الكتابة والشعر ، وقد استقصيت أخباره في كتاب الوزراء الذى ألفته . وأنا آتى ههنا منها بشيء من مختارها ومختار شعره ، وقد فرقت من ذكر آباءه وأخبارهم في ذكر أخيه القاسم بن يوسف وكان أسن منه وبقي القاسم بعده مدة .

حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا قعنب بن محرز الباهلي قال : كنا نقول : لم يلب الوزارة أشعر من أحمد بن يوسف حتى ولي محمد بن عبد الملك فكان أشعر منه

١٥

حدثني الحسين بن علي الباقطائي قال : اجتمع الكتاب عند أحمد بن

١ الفى في كتاب البيان المسمى بنقد النثر من لم يعرف شومايولى لم يعرف خير ما يبلى

اسرائيل ، فثدا كروا الماضين من الكتاب ، فأجمعوا أن أكتب من كان في دولة بنى العباس أحمد بن يوسف ، و ابراهيم بن العباس ، وأن أشعر كتاب دولتهم ابراهيم بن العباس ، ومحمد بن عبد الملك بن الزيات ، فابراهيم أجودهما شعراً ، ومحمد أكثرهما شعراً ، ثم الحسن بن وهب ، وأحمد بن يوسف ، وأن أزكى كتاب الدولة وأجمعهم لمحاسن الكتابة من ذكاء وخط و فطنة جعفر بن يحيى ، و اسماعيل بن صبيح .

**حدثنا** يعقوب بن بنان ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى الاسكافي ، قال ابو بكر : وقد رأيته أنا مرارا كثيرة ، و سمعته يحدث ولم احفظ منه شيئا ، قال : عوتب احمد بن يوسف على تقديمه موسى بن عبد الملك على صباه فقال أحمد :

لا تعذلوني في اختصاصي له فالعذل والله من اللؤم  
إن أسنته مشربة حمرة كأنها وجنة ملطوم

**حدثني** أحمد بن اسماعيل ، قال : كان محمد بن الجهم البرمكي يلوم أحمد

ابن يوسف في حب موسى بن عبد الملك فكتب اليه :

لا تعذلني يا أبا جعفر عدل الأخلاء من اللؤم  
والبيت الآخر ، فكتب اليه محمد بن الجهم :

لست بلا حيك على حبه ولست في ذاك بمذموم  
لأن في أسفله سخنة كأنها سخنة محموم

**حدثني** محمد بن خلف و كيع قال <sup>(١)</sup> قال لي ابو جعفر محمد بن القاسم بن

١ ورد هذا الخبر في الاغانى بسند نصح حدثني محمد بن خلف و كيع قال حدثني عبد الله بن

سعد قال حدثني رجل من ولد عبد الملك بن ابي صالح ان الهشامي قال كان احمد بن

يوسف يتبنى الخ

يوسف ، قال قال : **حدثنى** نصير الخادم <sup>(١)</sup> مولى أحمد بن يوسف كان أحمد بن يوسف يتبني مؤنسة جارية المأمون فجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجري ، فخرج الى الشامسية يريد سراً ، وخلفها فجاء رسوله الى احمد بن يوسف مستفتية به فوجهني احمد اليها فعرفت الخبر ، ثم رجعت فأخبرته ، فدعا بدايته ثم مضى فلحق المأمون بالشامسية ، فقال للحاجب : أعلم أمير المؤمنين أن أحمد بن يوسف بالباب ، وهو رسول . فأذن له فدخل ، فسأله عن الرسالة [ماهي<sup>٢</sup>] فاندفع ينشد شعراً عمده عنها :

قد كان عتبك مرة مكتوما      فاليوم أصبح ظاهراً معلوما  
نال الأعداي سؤلهم لاهنثوا      لما رأونا ظاعنا ومقيا  
[والله لو أبصرتني لو جدتني      والدمع يجري كالجمان سجوماً<sup>(٣)</sup>  
هبنى أسأت فعادة لك أن تُرى      متفضلاً متجاوزاً مظلوما

فقال المأمون : قد فهمت الرسالة ، كن الرسول بالرضى يا ياسر امض [معه<sup>٤</sup>]

فاحملها . فحملها ياسر ابيه .

**حدثنى** محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف عن ابيه ، قال : جلس أحمد يقرأ الكتب بين يدي المأمون وهو وزير ، فمرت قصة أصحاب الصدقات ، فقال المأمون لأحمد : انظر في أمرهم ، قد كثر ضجيجهم فقال : قد نظرت في أمرهم وقررتهم ، ولكنهم أهل تعدٍ وظلم ، وبالباب منهم جماعة . فقال المأمون : أدخلوهم إلي فدخلوا فناظروه فأتجهت الحجة عليهم ، فقال أحمد : هؤلاء ظلموا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، كيف يرضون بعده ! قال الله عز وجل ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ )



فمجب المأمون من حسن انتزاعه ، وحضور مراده في وقته ، وقال : صدقت  
يا أحمد ، وأمر باخراجهم

قال أبو بكر : تحدث أحمد بن طيفور أن المأمون قال لأحمد بن يوسف :  
إني أريد غسان بن عباد لأمر جليل ، وكان يريد لولاية السند . لأنه أراد أن  
يعزل عنها بشر بن داود المهلب لاشياء عظيمة عتب عليه فيها ، وكان المأمون يعلم  
سوء رأى أحمد في غسان بن عباد ، فقال أحمد : غسان رجل محاسنه أكثر من  
مساويه ، لا تضرب به طبقة إلا اتصف منها مهما خيف عليه <sup>(١)</sup> فانه لا يأتي أسراً  
يعتد منه ، لأنه قسم زمانه <sup>(٢)</sup> بين أيام الفضل فجعل لكل مكرمة وقتاً <sup>(٣)</sup>

فقال له المأمون : لقد مدحته علي سوء رأيك فيه ، فقال : إني لأمير المؤمنين

كما قال الشاعر :

كفي ثمنا لما أسديت أني صدقتك في الصديق وفي عدائي <sup>(٤)</sup>  
فأعجب المأمون كلامه . [واسترجع عقله] <sup>(٥)</sup> .

١ رواية الطبري :

لا تصرف به الى طبقة الا اتصف منهم فمهما تخوفت عليه ، فانه لن يأتي أسراً يعتد  
منه اذا نظرت في أمره لم تدرأي حاله أعجب : اما هدايه عقله أم ما اكتسبه  
بالأدب

٢ رواية الطبري ايامه ٣ رواية الطبري لكل نوبة ٤ رواية الطبري :

كفي شكرا بما أسديت أني مدحتك في الصديق وفي عدائي  
ورواه النخري مع زيادة بيت آخر :

كفي ثمنا بما أسديت أني صدقت في الصديق وفي عدائي

وأتى حين تندبني لأمر يكون هوأك أغلب من هوأئي

٥ الزيادة عن الطبري ويحسن أن نورد هذا الخبر عن كتاب بغداد لطيفور : =

(١٤ - أوراق)

أخبار الشعراء (م - ١٤)

كتاب الأوراق

قال أبو بكر : وهذا الخبر فأنما هو لهشام بن عبد الملك ، وقد سأل أسد بن عبد الله القسريّ عن نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب ، فقال له هشام [ ذلك الشعر . ] و [ ما أزعم أن المأمون أجابه ، فقال بالشعر . ] إلا أنه في أسد أبيات كثيرة . رويناها بأسانيد الثقات من غير وجه ، فنسبه ابن أبي طاهر إلى المأمون وأحمد بن يوسف بغير رواية ، لأنه صحفى حاطب ليل ، يشترط في كتبه اختيار الشعر الجيد ويأتى بالردىء ، ويزعم أنه يقلل فيحسن ، ويكثر فيسيء ، ثم يحكى الكذب ، ويخطيء في التاريخ [ و ] في نسب الشعر <sup>(١)</sup> .

قال أبو بكر : وقد رأيت بالبرصرة سنة سبع وسبعين ومائتين وقدمها إلى أحمد ابن على المدائني وكتبت عنه مجلسين أو ثلاثة ، فلما رأيت صحفياً لم أر عنده ما أريد تركته ، ويعز على أن أذكر أحداً من أهل الأدب بسوء وأن استخفه ، ولكن لا بد من أن نعطي العلم حقه ، ونضع الحق موضعه .

**حديث** عون بن محمد ، قال : كان أحمد بن يوسف عدواً لسعيد بن سالم الباهلي وولده ، فذكروهم يوماً فقال : لو لأن الله عز وجل ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لانبعث فيكم نبيُّ نعمة ، وأنزل عليكم قرآنَ خدر ، وما عسيت أن أقول في قوم محاسنهم مساوىء السفلى ، ومساويهم فضائح الأمم .

= قال أحمد بن أبي طاهر قال المأمون يوماً لأصحابه : أخبروني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسيم وكان تدعزم أن يوليه السند لأن بشر بن داود قد خالف واستبد بالفناء والخراج فتكلم القوم واطنبوا في مدحه ، فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهرساكت فقال له : ما تقول يا أحمد قال يا أمير المؤمنين ذاك رجل ، الخ وكذلك زاد البيت الثاني (١) ما بين الأقواس المربعة زيادة من المصحح

وقال يهجوهم :

أبني سعيد انكم من معشر قوم لباهلة بن أعصر إن هم مطلوا الغداء الى العشاء وقرّبوا  
لأتحسنون كرامة الاضياف فخرُوا حسبتهم لبعدي مناف زاداً لعمرو أيبك ليس بكافي  
يلحون في التبذير والاسراف يننا كذلك أتاها كبراًؤهم  
رحلى حططت بأبرق العزاف وكأنتي لما حططت اليهم

قال غوث وهو انقائل فيهم :

أبني سعيد إنكم من معشر لجلجتهم وحباًكم معقودة وإذا شتم أنوفكم رغم<sup>(١)</sup> الغدا  
لا تثارون دماءكم إن طلّت ولقماً تغى إذا هي حلت أنت لعادتها إليه وحتت  
وسيوفكم مذ أغمدت ماسلت؟! وبأى سيف تثارون دماءكم

وهو القائل في عمرو بن سعيد بن سالم :

يا صاح خذ في غير ذكر الطعام وحالف النوم عسى أنه  
دون طعام القوم كسر العظام يطوف منه طائف في المنام  
زادك ياعمرو وأكل الحرام ما حرم الله على زائر  
ودهر أضيافك شهر الصيام الناس في فطر سوى شهرهم

قال أبو بكر : حدثني الحسين بن فهم ، قال : سمعت يحيى بن أكرم يقول :  
حضر احمد بن يوسف المأمون ، وبين يديه ابن له ينشد شعرا ، فقال : كيف تراه ؟  
فقال : أراه فطنا ذكيا ، أديب اللفظ واللحظ ، لا يعبأ أن يؤديه بما يريد ، في كل  
عضو منه قلب يقيد .

١ في الاصل رغم العدى والرغم الشحم

قال ابو بكر : فأخذ بأخر كلامه ابو تمام ، فمدح نفسه ، وخاطب عتبة  
[ ابن ابي عاصم ] <sup>(١)</sup> الاعور يهجوهُ :

ترى صلاحاً يخال بكل عضو به من شدة الحركات قلبا

حدثنا أحمد بن اسماعيل ، قال : سمعت سعيد بن حميد يقول : أهدى احمد بن  
يوسف الى المأمون لما استكتبه لوزارته ، واستخسه في يوم مهر جان هدية بألف  
ألف درهم ، وكتب اليه :

على العبد حق فهو لاشك <sup>(٢)</sup> فاعله وإن عظم المولى وجلت فضائله

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو <sup>(٣)</sup> قابله

[ولو كان يهدي للمليك بتدره لقصر عبل البحر عنه وناهله

ولكننا نهدي الى من نجله وإن لم يكن في وسعنا ما يشا كله] <sup>(٤)</sup>

قال ابو بكر : حدثنا احمد بن زهير قال : اخبرني ابو جعفر عمر بن محمد  
الاطروش ، قال : عتب احمد بن يوسف على جارية له في شيء سألته ألا يفعله

---

١ الزيادة عن ديوان ابي تمام واول هذا الشعر

أعتبة أجبين الثقلين عتبا بجهلك صرت للمكروه نصبا

رميت بمن لو ان الجن ترمى به لتنهبتها الازس نهبا

وإنك ان تساجلني تجدني لرأسك جندلا ولفيك تربا

تجد صلاحاً يخال بكل عضو له من شدة الحركات قلبا

وبعده :

أخا الفلوات قد أحيا وأردى ركابا في صحاصحها وركبا

فكاد بان يري للشرق شرقا وكاد بان يرى للغرب غربا

وقد ذكرنا هاهنا بعضه للتوضيح ٢ في زهر الاداب : لا بد

٣ وفيه وهو ٤ الزيادة عن ابن عساكر

ثم فعلت مثله، فقال احمد :

وعامل بالفجور يأمرُ بالِ بر كهادٍ يقود<sup>(١)</sup> في الظلم  
او كطيب قد شفهُ سقمٌ وهو يداوي من ذلك السقم  
يا واعظ الناس غير متعظٍ ثوبك<sup>(٢)</sup> طهرٌ أو لا فلا تلم

وكانت لأحمد بن يوسف مع أبي العتاهية اخبار :

- **حدثنى** محمد بن زكريا قال : **حدثنى** مهدي بن سابق قال : كتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف :

أطع الله بجهدك أبدأً أو دونَ جهدك  
أعطي مولاك كما تطلبُ من طاعة عبدك  
فلما قرأ أحدُ البيتين ، قال : هذا أبلغُ كلام .

- قال أبو بكر : **حدثنى** محمد بن موسى بن حماد ، قال : **حدثنى** ابن مهدويه  
محمد بن القاسم ، قال : **حدثنى** عبد الله بن أحمد بن حرب ، قال : **حدثنى** موسى  
ابن عبد الملك ، قال : كتب أبو العتاهية الى أحمد بن يوسف :

أبا جعفر إن الشريفَ يشينهُ تتايبهُ على الإخوان بالوفْرِ  
فان تهتَ فينا<sup>(٣)</sup> بالذي نلتَ من غنى فانَّ غنايَ في التجدلِ والصبرِ  
ألم ترَ أنَّ الفقَرَ يرجي له الغنى وأنَّ الغنى يخشى عايه من الفقرِ

- ١٥ [ قال ( موسى بن عبد الملك ) فقلت لا تتعرض له وأسكته عنك فوجه اليه بخمسة  
آلاف درهم قال علي بن ابراهيم فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال بئسما صنع كان  
ينبغي له أن يقول له : أحمد أن الفقر يرجي له الغنى فيشير باسمه ]<sup>(٤)</sup>

١ في الاغانى يخوض ٢ وفيه نفسك

٣ بالاصل فيها ؛ الزيادة عن ابن عساكر

حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، قال : كتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف ، وقد عتب عليه :

أبا جعفر هلاً اقتطعت مودتي فكنت مصيباً في أجراً ومصنعا  
فكم صاحب قد جلَّ عن قدر صاحب فألقى له الأسباب فارتفعا معا

حدثنا محمد بن الأسود ، قال : حدثنا ابن أبي فزح ، قال : جاء أبو العتاهية أحمد بن يوسف يوماً فحجبه فكتب إليه :

أراك تراعى حين ترى خيالي فما هذا يرؤعك من خيالي  
لعلك خائف مني سؤالاً ألا فلك الأمان من السؤال  
كفيتك أن حالك لم تمل بي لأطلب منك تبديلاً بحالي  
وأن العسر مثل اليسر عندي بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأها وصله واستكفه .

وهجر أحمد بن يوسف أبا العتاهية فقال فيه :

في عداد الموتى وفي ساكني الدنيا أبو جعفر أخي وخليلي  
لم يمت ميتة الوفاة<sup>(١)</sup> ولكن مات عن كل صالح وجميل

ومن شعر أحمد بن يوسف

قال أبو بكر كتب إلى كاتب له حدث اعتل :

مالنا منك إن تشكيت إلا سقم تحتشي به الأحشاء  
فاذا ما برأت أبرأك الله فأنت العيوق والجوزاء  
فأنتنا للسمع لالسلام فلدنا معازف وغناء

نحن نَفديكَ ظالماً وقليلاً لك منا وإن ظلمت الفداء  
قال أبو بكر : **حدثنى** وكيع ، قال : **حدثنى** الحسن بن محمد بن أبي معشر ،  
قال : كتب أحمد بن يوسف إلى صديق له :

تطاوَلَ باللقاء العهد منا وطول البعد يقرح في القلوب  
أراكَ وإن نأيتَ بعين قلبي كأنك نصب عيني من قريب  
فهل لك في الرّواح إلى حبيب يقرُّ بعينه قرب الحبيب  
قال أبو بكر قلت أنا : بيته الثاني كأنه من قول الحكم بن قنبر المازني  
البصري :

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وإن غُيبت عن بصري  
والعين تُفقد من تهوى وتبصره وباطن القلب لا يخلو من النظر

قال أبو بكر : ولي قصيدة طويلة فيها شيء مليح في هذا المعنى :

إن يكن سارَ عامداً لدمشق وطواه كطوى الشمس غرباً  
فهو القلب حيثما مال ذكره وهو للطرف حيثما كان نصباً

قال أبو بكر : **حدثنى** محمد بن نصر الرازي ، قال : **حدثنى** أبي ، قال :  
كانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دُلف القاسم بن عيسى مودّة ، وكانا  
يتهاديان ويتكاتبان ، ثم ولي أبو دلف الجبل كله ، فكتب إليه أحمد بن يوسف :  
ماعلي ذا كنا افترقنا بشيراز ولا هكنا عقدنا الإخاء  
لم اكن أحسب الامارة يزدا د بها ذو الوفاء الآ صفاء  
تظعنُ الناس بالمتقفة السمر على غدرهم وتنسى الوفاء  
قال أبو بكر : وهذا هو الصحيح ، وقد روي الشعر لأبي العتاهية يقوله

للمأمون وليس بشيء .

وقال احمد :

لنا صديقٌ تاركٌ للأدبِ  
غير صدوقٍ في أحاديثه  
مخالفٌ يَغضبُ عند الرضا  
كأنه من سوء تأديبه  
إخوانه من نوكةٍ في تعب  
وليس يدري كيف وضع الكذب  
جهلاً ويرضى عند وقت الغضب  
أسلم في كتاب سوء الأدبِ

وقال أيضا :

نفسى على حسراتها موقوفةٌ  
لوفى يديَّ حسابٌ أيامي إذاً  
لم أبك حبا للحياة وإنما  
وقال أيضا : ١٠

الناسُ في الدنيا أحاديثُ  
فرحمتهُ الله على هالك  
تبقى ولا تبقى المواريثُ  
طابت له فيها الأحاديثُ

وقال أيضا :

ياسراحُ اسقى القدحُ  
إن مولى مولاك عن جرم مولاك قد صفحُ  
قال أبو بكر : وجدت بخط احمد بن اسماعيل : أهدى أحمد بن يوسف هدية  
إلى المأمون في عيد وكتب اليه : هذا يوم جرت فيه العادة ، باهداء العبيد للسادة ،  
وقد أهديت لأمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي ، وقلت :  
أهدى إلى سيده العبدُ  
وإنما أهدى له ماله  
ما ناله إلا مكانُ والجهْدُ  
يبدأ هذا ولذا ردُّ



فقال المأمون : عاقل أهدى حسنا .

حدثنا ميسون بن هارون ، قال . كان أحمد بن يوسف يميل الى محمد بن

سعيد بن حماد الكاتب ، وفيه يقول :

صدّ عنى محمد بن سعيد أحسنُ العالمين ثانياً جيد

صدّ عنى لغير جرمٍ إليه ليس إلا لحسنه في الصدود

قال : فلقى محمد بن عبد الملك الزيات محمد بن مجمع بعد ذلك ومعه محمد

ابن سعيد ، فسلم عليه ابن عبد الملك فأعرض عنه ابن سعيد ، فقال له ابن مجمع :

يا أبا جعفر ، مالي أرى محمداً معرضاً عنك ، فقال محمد بن عبد الملك :

صدّ عنى لغير جرمٍ إليه ليس إلا لحسنه في الصدود

٩٠ فخبّل محمد بن سعيد من ذلك واعتذر إلى محمد بن عبد الملك ، وكان هذا

قبل وزارة محمد بن عبد الملك .

قال أبو بكر وإنما أخذ ابن يوسف بيتيه من قول أبي العتاهية :

صد عنى محمد بن سعيد وأرأى خياله من بعيد

أخلقت عنده الملالة وجهي كيف لي عنده بوجه جديد

١٠ حدثنا أحمد بن سعيد ، قال سمعت ابراهيم بن المدبر يقول : كان محمد بن

سعيد يكتب بين يدي أحمد بن يوسف فنظر الى عارضه قد امتد في خده ، فأخذ

رقعة فكتب فيها :

لحاك الله من شعر وزادا كما ألبست عارضه الحدادا

أغرّت على تورّد وجنتيه فصيرت احمرارها سوادا

ورمى بها الى محمد ، فكتب تحتها : فمظم الله أجرك يا سيدى في ، وأحسن

لك العوض منى

وقال احمد :

أعرَضتَ عندَ وداعنا بفراقكم  
يأليتَ شعري هل حفظتَ على النوى  
وصدَدتَ ساعة لا يكونُ صدودُ  
عهدي فحفظُ العهدِ فيه شديدُ

وقال ايضا :

زعمتُ قرينتهُ أن حبك بادا  
أقرينَ أن توجدي وتشوقي  
وهوأيَ بالبلدِ الذي أوطنتهِ  
كم ذكرة لك هيجت لي حسرة  
كذبتُ قرينتهُ بل نمي وازدادا  
منعا الرقادَ فما أحسُّ رقادا  
لا أبتغي أبداً سواهُ بلادا  
وجرى لها ماءُ الشؤونِ وجادا  
بينَ الرفاقِ أسائلُ الوردادِ  
عجبا لذلكِ تفاوتنا وبعادا  
هلا رثيتَ هائمٍ يفتى بكم  
ان لم يكن ورد المنية هالكا  
لما ألتئم قلبنا وسهادا  
ولما ألمَّ بوردها أو كادا

وقال يهجو اسحاق بن سعيد بن سالم :

أمننُ على بقلة الودِّ  
وإذا خلوتَ بمن تفاكره  
لا تشتمنُ بغير تزنيةٍ  
فلقد تراك الأَرْضُ ضيقة  
وملائها مقما ومبغضةً  
فاللهُ أسألُ أن يعوضني  
وبكثرة الاعراض والصدِّ  
فاشتم له عرضي على عمد  
من بعد فسحتها على الفرد  
فاذا ذكرتك ضاق بي جلدِي  
من قرب ذكرك أبعده البعد

وقال وقد أهدى له دهن الحماحم<sup>(١)</sup> هوى له :

قد أتانا دهنُ الحمامِ يعدُّو      ينشدُ الشعرَ تارةً ثم يشدُّو  
يا أبا غانمِ ملكتَ فأسجحُ      مالنا من طلابِ وصلك بدُّ  
أما صاحبُ الحماحمِ مولى      والذي يطلبُ الحماحمَ عبدُ

وقال أيضا :

أقول لها بقيا عليها من الهوى      وفاقِ إله الناس أن تجدي وجدى  
وفي الموتِ لي من لوعة الحبِّ راحةٌ      ولكنني أخشى ندامتها بعدى  
قال أبو بكر : وجدت بخط محمد بن عبد الملك الزيات حدثنى محمد بن عمران  
أن أحمد بن يوسف وقف بباب موسى بن يحيى بن خالد فحجب ، فانصرف  
وكتب إليه :

أنتك مشتاقا وما لي حاجةٌ      سواه وشكري في اللقاء موفر  
فلم أر إلا أذنا متلوِّنا      يقدم رجلا مرة ويؤخر  
ومن دونه بابٌ يلوح خلاله      صفائح ساج والحديد المسمر  
فأبتُ بما لو يستقل ببعضه      أبان لخر الشاهق المتوعر  
ولست بأت أو أرى منك صولة      يذلُّ لها إلى الحجاب ويقصرُ

وقال يهجو :

أقولُ لما رأيتَه لهجا      بكلِّ سوداء جيفةٍ قدره  
أهلُ لعمرى ما كلفتَ به      عند الخنازير تنفقُ العذره

وقال أيضا:

تركتك والهجرانُ لأعن مَلالة  
وألزمتُ عزمي عن فراقك خِطَّة  
وإني وإن رقت عليك ضائري  
سأخمد مني ما حبيت عزمي  
ورددتُ بأساً من إخوانك في فكري  
حملتُ لها نفسى على مرِّ كِبٍ وعر  
فما قدرُ حبي أن أُذِلَّ له قدرِي  
ويعجب طول الدهر هجرتك من صبري

وقال يمدح الفضل بن سهل ذا الرياستين:

قدُ أَمِنَّا بك يا فضل من الدهر العِثارا  
وأَتيناكَ اختياراً لك لم نأت اضطرارا

وكتب الى محمد بن نوح العمركى:

كُتبت اليكَ في ظهري لعلى  
وعندي شادنٌ من نسل كسرى  
تعشق حسنَ صورته الأمانى  
ولا عيشٌ يكون لنا إذا لم  
وحيثك من ملماتِ الدهور  
وحيثك من ملماتِ الدهور  
ومعرقى بحبك للظهورِ  
رخيم الدل كالرِشأ الغرير  
وتجرحه إشاراتُ الضمير  
تكن معنأ فرايك في المصير

وقال أيضا:

ظهر الفراق فأظهرى جزعاً  
إنَّ المحبَّ يصدُّ مقترباً  
يتهاجرانِ لسترِ أمرهما

وقال وهو من طريف شعره:

أصبحت مخموراً أحدثُ عن نفسى  
ومالى من علم بما كان بالأمس

سقاني عبيد<sup>١</sup> من يديه مدامةً  
فيارب<sup>٢</sup> يوم قد حدثت مساءه  
بصرفها لي ثم يلحني على الجلوس  
ييا كرني ذم<sup>٣</sup> له مطلع الشمس  
ويعتادني للهو عندي اذا امسي  
فأصبحت قد حدثت نفس بتوبة<sup>٤</sup>  
وقال أيضا :

ناولتني بنان كفة  
لم يزل طول ليلى  
كبا فاح ريحه  
ك بالأمس نرجسا  
لي ضجيعاً ومؤنسا  
في دجى الليل مجلسا  
قلت : حي تنفسا

وقال أيضا :

عذبَ الفراقُ لنا قبيلَ وداعنا  
وكأنا أثرَ الدُموعِ بخدِّها  
قال أبو بكر : هو أوّل من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس  
وقال يهجو :

هيئاتَ قل ياربيعة  
في كل يوم وصال  
ترياك خمسينَ قساً  
ماذي الأمور الشنيعة  
بخلة وقطيعه  
وإنما<sup>(١)</sup> لك يسيعة

وقال أيضا :

أجمت<sup>١</sup> ظلمة على تركي  
لو دام عهدك ماتنصح بي  
فسعى العدو على بالافك  
من كان كفّ لخوفه منك

١ بالاصل وانها والتصحيح عن الكنايات للجرجاني ولكنه يخطيء فينسبها الى أحمد بن يونس

هل فيك من طمع لذي أمل  
ابني تقربها فيبعدُها  
وترى عليها في تبدلها  
إني لأحسب طول صبوتها  
أم للأسير لديك من فك  
عز الهوى وعزائم الفتك  
خفر الحياء وبهجة الملك  
عنى سيساني الى الهلك

وقال لمحمد بن سعيد وقدحم :

خبرني من كنت ساءلته  
بكل ما هوى ولكنه  
عز حال حماك وشكواكا  
حرك قلبي عند ذكراك  
وقال أيضاً :

قلت ضعيفة قد رأيت جراحة  
ولقد أردت الى جراحة حاجة  
عجبت ولو لبثت كحقومهموم  
خشنت عليك ولم تكن فحاشه  
بعد العشاء فألفت حلباشه  
رجعت اليك بطعنة جياشه

وقال في ببغا مات لصديق له وكان له اخ متخلف<sup>(١)</sup> يقال له عبد الحميد:

أنت تبقى ونحن طرا فداكا  
فلقد جل خطب دهر اتانا  
عجبا للمنون كيف اتها  
كان عبد الحميد أصلح للمو  
شملتنا<sup>(٢)</sup> المصيبتان جميعا  
فقدنا هذه ورؤية ذاك  
أحسن الله ذو الجلال عزاك  
بمقادير ألفت ببغاكا<sup>(٣)</sup>  
وتخطت عبد الحميد أخاك  
ت من الببغا وأولى بذاك

[ قال الصولي وإنما أخذه أحمد بن يوسف من قول أبي نواس في التسوية وزاد

١ في تاريخ بغداد يصف ٢ وفيه انقلت ببغاكا ٣ بالاصل سلمسا

في المعنى ارادة وكرهية قال أبو نواس لما مات الرشيد وقام الفضل بن الربيع بعزي الامين :

تعز أبا العباس عن خير هالك      بأكرم حى كان أو هو كائن  
حوادث أيام تدور صروفها      لهن مساوي مرة ومحاسن  
وفا الحى بالميت الذى غيب الثرى      فلانت مغبون ولا الموت غابن<sup>(١)</sup>  
قال أبو بكر : ومن ههنا أخذ ابن بسام قوله لعبيد الله بن سليمان لما مات  
ابنه الحسن وبقى القاسم :

[قل لأبى القاسم المرزى<sup>(٢)</sup>      قابلك الدهرُ بالعجائب  
مات لك ابنٌ وكان زيناً      وعاش ذو النقص<sup>(٣)</sup> والمعائب  
حياةً هذا كمتِ هذا      فلست<sup>(٤)</sup> تخلو من المصائب  
وقال ايضاً :

ألا إن قلبى لها خلقةٌ      ولست أرى مثله فى الخلق  
سريعُ العلق إذا ما شتهى      سرورُ النزوع إذا ما علق  
فبيننا يرى عاشقاً إذ صحا      وبيننا يرى صاحياً إذ عشق  
رأيتُ الوصالَ وهجرانَه      يكونانِ منه معاً فى نسق  
وصرتُ إذا ما هوى لم أخف      هواه وإما صحا لم أفق

قال أبو بكر : وأنشدنا عون بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن يوسف لأبيه  
وقد أهدى له دهن الحامح :

قد أتانا دهن الحامحِ صرفاً      مرحباً بالحمول ألفا وألفا

١ الزيادة عن تاريخ ابن عساكر ٢ فى تاريخ الخطيب المرحبى وقد كتب هذا البيت بخط جديد  
وانما أثبتناه هنا بين الربيعين اعتماداً على وجوده فى تاريخ الخطيب ٣ وفيه الشين ٤ وفيه فليس

دَهْنَةٌ لَوْ شَمَمَتْهَا جَنَحَ لَيْلٍ      قَلَّتْ إِلْفٌ مُخَاطِرَةٌ زَارَ الْفَنَاءِ  
وَأَنْشَدَنِي عَنْهُ لِأَيِّهِ :

خَبَّابُ إِنَّكَ قَدْ مَلَحْتَ فَمَا تَرَى      أَلَا رَمَيْتَ بَأَعْيُنٍ وَأَصَابِعِ  
لَكِنَّ وَصْلَكَ لَا يَدُومُ لِعَاشِقٍ      مَعَطَ لَمَّا تَرْضَاهُ مِنْهُ مَطَاوِعِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ قَاطِعُ خَلَةٍ      مِنْ وَاصِلٍ يَهْدِي لِآخِرِ قَاطِعِ  
تَرْمِي بُوْدُكَ كَالسَّهَامِ إِلَى الْوَرَى      وَتَزِيلُ مَخْتَبِرًا لِآخِرِ طَامِعِ  
وَيَكُونُ وَدُّكَ لِلْجَمِيعِ عَلَى الرِّضَا      وَعَلَى سِوَاهِ كَلِمَحِ بَرِقِ لَامِعِ  
فَتَيُّ بِكَيْتِكَ دَانِيَا أَوْ نَائِبِيَا      عَنِي فَلَا رَقَاتٍ عَلَيْكَ مَدَامِعِي  
وَقَالَ أَيْضًا :

لَسْتُ أَنْسَى لَدِي الرِّضَا      فَا وَالنَّاسِ وَقَفَ  
حِينَ بَاحَتْ بِمَا تَكَا      تَمَّ وَالْمَعِينِ تَذَرِفَ  
وَحَشَاهَا مِنَ الْغَوَا      يَةِ وَالْخُوفِ تَرْجِفَ  
مَنْدُ وَلْتِ مَدَلَةٌ      تَتَأَلَّى وَتَحْلِفَ  
قَدْ أَنْافَتْ عَلَى الْإِلَا      تَتْرَبُ عَشْرًا وَنِيفَ  
مَالَهَا فِي الْجَمَالِ شَبَابٌ      هُ مِنْ النَّاسِ يُعْرِفَ

وَقَالَ لِحَارِيَّةَ لَهْ غَاضِبَتَهُ :

يَا ظَالِمًا إِذْ أَعْرَضَا      لَا تَخْجَلَنَّ مِنْ الرِّضَا  
إِنْ كَانَ أَمْرُكَ الْهَوَى      فَهَوَاكَ قَدَمًا أَمْرُضَا  
وَتَرَكْتَ قَلْبِي هَاتِمًا      وَتَرَكْتَ جَسْمِي مِمْرَضَا  
رَاجِعٌ فَقَدْ غَفَرَ الْهَوَى      لَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ مَامُضَا



إني أراك كما ترا في للرضا متعرضاً

وقد أيضاً :

يا أبا عيسى إليك المشتكى وأخو الضرِّ إذ اضطرَّ شكا  
ليس لي صبرٌ على هجرانكم وأعافُ المشربَ المشتركا  
أعفُ عبداً لك من ذي شركة قبل تُضنيه وخذُ ما ملكا

وقال يهجو ولدَ سعيد بن سالم الباهلي :

أكتمُ ضراراً لا هنا كم ورحمتم تمشون مكنتين مشي الحواميل  
أني كلُّ عام تبعثون وفودكم وفردُ اطمعكم تبغي القرى في القبائل  
صبحناكم لما غرثتم<sup>(١)</sup> بنقمة أقرت بها قيسٌ لبكر بن وائل  
فمدتم كما عادت ضباع ملاحم تجرُّ إلى الأوجار فضل الماء كل

وقال أيضاً :

وقفنا على دار لسلمي فلم تُبن<sup>(٢)</sup> وهاجت هوى نفسٍ شديد غليلها  
ولو أن ربماً رد رجوع تحية لردت لنا رجوع السلام ظلوها  
لقد وُكِّلت نفسي بسلمي وأهاها وإن لم تكن سلمى بذاك تليها  
يعاودني من ذكرها الشوق والهوى كما اعتاد ذا الحمى سقيماً مليها  
فمن لفؤادٍ قد أضرَّ به الهوى وعين على سلمى طويل همولها  
إذا أفصحت بالدمع قلت لصاحبي قذاةً بجفن العين سوف أجيلها  
وما ذلك إلا حب سلمى وعبدة<sup>(٣)</sup> تخسبرُ عن عيني به فتسيلها<sup>(٣)</sup>

١ بالاصل عزيم ٢ كذا ولعلها تبيل

٣ كذا

لأعطى سليمان خيرَ شيءٍ تحبه وأهل لأن تعطى ويسئل سؤلها  
إذا نزلت سلمى محولا تازرت من النبت حتى تستريض محولها  
قال أبو بكر : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : سمع أحمد بن يوسف لأخيه  
على شعراً قد كتب به إلى هوى له :  
أيا باذلاً ودّ المن لا يشاكاله يساعده في حبه ويواصله  
عليك بمن يرضى لك الناس ودّه أواخره محمودةٌ وآوائله  
فكتب إليه أخوه أحمد :

وفقك الله يا أخى للسداد ، وهداك للرشاد . قرأت لك شعراً أنفذته <sup>(١)</sup> إلى  
من تخطب مودته ، وتستدعى عشرته . فسرني شغفك بالأدب ، وسأعني  
اضطرابك في الشعر . وليس مثلك من أخرج من يديه شيئاً يعودُ بعيبٍ عليه ،  
وأعينك بالله من أن تلج لجة الشعر بلا عوم <sup>(٢)</sup> ينجيك منها ، وسباحة  
تصدرك عنها ، فتنسب <sup>(٣)</sup> إلى قبيح أمر هويت النسبة <sup>(٤)</sup> إلى حسنه . فأعرف  
الشعر قبل قوله ، واستعن على قوله <sup>(٥)</sup> بأهله ، ثم قل منه ما أحببت ، إذا عرفت  
ما أوردت وأصدرت . وهذه أبيات في وزن أبياتك ، نظمتها بمثل ما نثرته لك وهي :

أبا حسنٍ عان الرواية <sup>(٦)</sup> قبل ما تريف <sup>(٧)</sup> من الشعر الذي أنت قائله  
ففي الشعر فضل إن وفيت بحقه ونقص إذا لم توفِ يشهرُّ باطله  
وحسبك عجزاً بامرئ ذي توصل إذا عيَّ بالأشعار فيمن يواصله  
يهونُ على معشوقه ما أعزّه فتقلبُ الأحوالُ فيما يحاوله  
فدونك نصحاً من خير مجربٍ قضى أخيراً أفصت إليه آوائله

١ بالاصل أنفذه والتصحيح عن الموشح ٢ الموشح بلا عزم ٣ الاصل فنسبت والتصحيح عن  
الموشح ؛ في الاصل أيضاً نسبه ٤ بالموشح عمله ٥ وبه الدراية ٦ كذا بالاصل وفي الموشح ولعلها تنبع

ومستأنف الأيام منها كسالف فيالسلف الماضي فقس ماتزاوله<sup>(١)</sup>  
قال ابو بكر : وأنشدني عون، قال : أنشدني عبد الله بن احمد بن يوسف لأبيه :  
إذا ما التقينا والعيون نواظر<sup>ه</sup> فأسئنا حرب<sup>ه</sup> وأعيننا سلم<sup>ه</sup>  
وتحت استراق اللحظ منا مودة<sup>ه</sup> تطلع سرا حيث لا يبلغ الوهم<sup>ه</sup>  
وأنشدني أيضا لأبيه :

محب<sup>ه</sup> شفه<sup>ه</sup> ألمه<sup>ه</sup> وخامر جسمه سقمه<sup>ه</sup>  
وباح بما يججمه<sup>ه</sup> من الأسرار مكتمه<sup>ه</sup>  
أما ترثي لمكتئب<sup>ه</sup> يحبك لجه<sup>ه</sup> ودمه<sup>ه</sup>  
ينار<sup>ه</sup> على قيصك حيه<sup>ه</sup> ن تلبسه<sup>ه</sup> ويتهمه<sup>ه</sup>

وقال ايضا :

صحيح<sup>ه</sup> تمنى أن يكون به<sup>ه</sup> سقم<sup>ه</sup> ليرحمه بالوصل من شأنه الصرم<sup>ه</sup>  
فياليت أن الشكو والضر حل بي<sup>ه</sup> وصح لفضل طول مدته الجسم<sup>ه</sup>  
وليس مظلوم إذا ذل عاشق<sup>ه</sup> بعزة معشوق تغالى به<sup>ه</sup> الظم<sup>ه</sup>

وقال ايضا :

كثير<sup>ه</sup> هموم النفس حتى كأنما<sup>ه</sup> عاينه جواب<sup>ه</sup> السائلين حرام<sup>ه</sup>

١ رواية الموشح

وفى الشعر آداب كثير فنونها  
وحسبك عجزاً بامرئ متغزل  
يهون على .....  
ودونك نصحا .....  
وما غابر الأيام لا كسالف  
وباطل هو إن تغناك باطله  
إذا عى بالامثال فيما يحاوله  
.....  
ففى آخراً أنبت اليك أوائله  
فبالسلف الماضي فقس ماتزاوله

إذا قيلَ ما أضناكَ باحتِ دموعه بإظهار ما يخفى ونيسَ كلام  
وقال في عمرو بن سعيد بن سالم ما قد ذكرناه في أخباره .

وقال أيضاً :

إن كَفِّي إذا التقينا تَراها تنزى (١) إلى قفا حيانِ  
ولها عطفة ولا بد منها بعده في قفا أبي عثمان (٢)  
ذهبت كلُّ لذة لي الآ لذى في تفقد الإخوان  
واشتعاني بضع من يدعى الشه ر بلا خيرة ولا إحسانِ

قال أبو بكر : حدثنى عون بن محمد ، قال : كتب أحمد بن يوسف إلى  
اسحاق بن إبراهيم الموصلي - وقد زاره إبراهيم بن المهدي - : عندي من أنا  
عنده ، وحببتنا عليك إعلامنا لك ، والسلام .

ومن غير طريق عون أنه كتب تحت هذا :

عندي من تبهج القلوب له فان تخلفت كنت مغبونا  
وقال يمدح العلاء بن وضاح :

قل للعلاء بن وضاح فتى المنن يامشترى الحمد بالغالي من الثمن  
أنت الذي لان للإخوان جانبه وإن تعاورة الأعداء لم يلن

وقال يمدح الخدم :

مبرهون من الشعر الكريه ومن ريب الأيور وأخراج المنايين  
فهم نساء إذا ماشئت خلوتهم وهم رجال لدى الهيجاء يحموي  
قال أبو بكر : حدثنى القاسم بن اسماعيل ، قال سمعت إبراهيم بن العباس

ينشد لأحمد بن يوسف :

١ في الموشح أراها تنزى ٢ وفيه أبي مهران

مولاته هيَ حقاً حينَ يهواها      والناسُ يدعونُه باللفظِ مولاها  
يجلسُها إن دعاهَا أن تلبيهُ      فإن دعتُه لما<sup>(١)</sup> تهواهُ لباهَا  
يكي الفراقَ حذاراً قبلَ فرقتها      ويشتكى شكواها من قبل شكواها  
يسيءُ من شدةِ الوجدِ الظنونَ بها      حتى يحيلَ ظنوننا ليسَ يحشاها

وأشدنا أحمد بن يحيى لأحمد بن يوسف:

شربُ النبيذِ على الطعامِ ثلاثةٌ      فيها الشفاءُ وصحةُ الأبدانِ  
يمرّ ويعطى في الجوامحِ خفةً      ونشاطَ كلِّ محارفِ سكرانِ  
فاذا شربتَ كثيره فكثيره      سرجٌ عليك لمركب<sup>(٢)</sup> الشيطانِ  
فاذدرُ بجهدك أن تكونَ جنيةً      بعدَ العشاءِ تقادُ بالأشطانِ  
سكرانٌ تنعزُ في الطريقِ إلا الأ      غلبَ العزاهُ فبحتُ بالكتمانِ  
فتظللُ بينَ الضاحكينَ كبومةٍ      عمياءَ بنِ جماعةِ الغربانِ

من توقيعات أحمد بن يوسف :

قال أبو بكر: وقع الى عامل ظالم: الحقُّ واضح لمن طلبه، تهديه محبته،  
ولا تخاف عثرته، وتؤمن في السر مغبته، فلا تنتقلن منه ولا تعدلن عنه، فقد  
بالتت في مناصحتك، فلا تجوجني الى معاودتك، فليس بعد التقدمة إليك إلا  
سطة الإنكار عليك.

ووقع في كتاب: مستم الصنعة من صابرها، فعدل زيفها<sup>(٣)</sup>، وأقام أودها،  
صيانةً لمعروفه، ونصرةً لرأيه. فإن أول المعروف مستخف، وآخره مستقل،  
تكاد<sup>(٤)</sup> أوائله تكون للهوى، وأواخره تكون للرأي. ولذلك قيل: رب

١ بالاصل لها كذا ٢ بالاصل المركب ٣ في زهر الآداب زيفها؛ بالاصل فكاد

الصنعة<sup>(١)</sup> أشد من ابتدائها .

ووقع في عناية انسان من بعض العمال :

أنا بفلان تامُّ العناية ، ولهُ شديدُ الرعاية . وكنتُ أحبُّ أن يكون ماأرعيته طرفك من أمره في كتابي ، مستودعا سمعك من خطابي ، فلا تعدلنَّ بعنايتك إلى غيره ، ولا تمنحنَّ تققدك<sup>(٢)</sup> سواه حتى تنيله إرادته ، وتتجاوز به أمنيته ، إن شاء الله .

ووقع إلى رجل غصب رجلاً علي ضيعةٍ وكان غائباً فاستغلها سنين ، وقدم الزَّجلُ فطالبه ، فقال : الضيعة لي وفي يدي .

فوقع إليه أحمد بن يوسف : الحق لا تخلق جدته ، وان تطاولت بالباطل مدته . فان أنطقت<sup>(٣)</sup> حجتك بافصاح ، وأزلت مشكلها بايضاح - غير ( لي )<sup>(٤)</sup> وفي يدي ) فكثيراً<sup>(٥)</sup> ما راها ذريعة الغاصب ، وحجة الغالب - وفرفر حقتك عليك ، وسيق بلا كدٍ إليك وان ركنت من البيان إليها ، ووقفت من الاحتجاج عليها كانت حجته بالبيينة أعلى<sup>(٦)</sup> ، وكان بما يدعيه أولى ، ان شاء الله ومن توقيعاته : ما عند هذا فائدة ، ولا عائدة<sup>(٧)</sup> ، ولا له عقل أصيل ، ولا فعل حميل .

ووقع إلى عامل - قد أخرج مال - : قد استبتأك الآغفال ، وأبترك الاهمال فما تصحبُ قولك فعلا ، ولا تتبع وعدك إنجازا ، وقد دافعت بمال نجم لزمك حملة ، حتى وجب عليك مثله ، فاحمل مال ثلاثة أنجم ، ليكون ما يتعجلُ منك

١ يقال رب الصنعة بمعنى متممها ومصلحها ٢ بالاصل مقعدك ٣ وفيه نطقت ٤ وفيه عيرك ٥ وفيه فكثير ٦ وفيه على مع تشديد الباء ٧ وفيه ولا عايدته مكررة مرتين

أداء ما أخرج عنك : ان شاء الله

وقع الى رجل استأجره : وددت لو ملكتُ بغيته ، لبلغتكَ امنيتك ، ولكني  
في عمل قصدتُ فيه اتخاذَ المحامد ، وعدلتُ عن اقتناء<sup>(١)</sup> الفوائد ، فحسن نصيبي  
من الوافر ، ووفر حظي من الشكر ، وقد أمرتُ لك بما يجلبُ عنه قدرُك ، غير مختار  
له ، بل مضطراً اليه . فليكن منك عندي فيه ، وشكراً عليه . ان شاء الله .  
قال أبو بكر : وقد ذكرتُ في كتاب الوزراء أكثر ما وقع اليينا من توقعاته ،  
وأنا أكره الإعادة فيما أولفه ، ليكثر لقارئه فائدة . الا ما لا بد من إعادته اذا  
ذكرنا رجلاً فإننا لا نقدر [ ان ] نغير مدته وزمانه ، ولا ننسبه الى غير آباءه ، فيقع من  
المعاد ما هذه طريقته ، والذي ذكرته وأشباهه حجته<sup>(٢)</sup>

١٠

من كلام احمد بن يوسف :

قال أبو بكر : حدثنا القاسم بن اسماعيل ، قال : حدثني ابراهيم بن العباس  
قال : سمعت أحمد بن يوسف يقول : أمرني المؤمن أن أكتبَ الى النواحي  
في الاستكثار من القناديل في المساجد [ في شهر رمضان ]<sup>(٣)</sup> فبت لأدرى  
كيف أفتح الكلام ، ولا كيف أحتديه<sup>(٤)</sup> فأتاني آت في منامي ، فقال :  
قل : فإن في ذلك [ عمارة للمساجد و ° ] اضاءة للمتهدجة<sup>(٥)</sup> ، ونفياً لمكامن  
الريب ، وتنزيها لبيوت الله [ جل وعز<sup>٧</sup> ] عن وحشة الظلم .  
فانتبهت<sup>(٨)</sup> وقد انفتح لي ما أريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه .

١٥

حدثني محمد بن العباس المادرائي . قال : حدثني محمد بن عبد الله بن أحمد

١ بالاصل ابتداء ٢ كذا ولعلها محجته ٣ و ٥ و ٧ الزيادة عن الصناعتين  
٤ في الصناعتين . فبت لأدرى كيف احتدى فاتاني الخ ٦ في الصناعتين لانه تهجد بن  
٨ بالاصل فاتبت

ابن يوسف . قال : غني مغني في مجلس أحمد بن يوسف ، ولم يك محسنا ، فلم ينصوا له وتحذروا مع غناؤه فغضب . فقال احمد : أنت عافاك الله تحمل الآذان ثقلاً ، والقلوب مللاً ، والأعين قباحة ، والأنف نتناً ، ثم تقول : اسمعوا مني ، وأنصتوا الى ! هذا اذا كانت أفرامنا مقللة ، وحواسنا مبهمه ، وأذهاننا صدئة ! رضيت بالعمو منا ، وإلا قت مذموما عنا ؟ ! .

وحدثني محمد بن العباس أيضا . قال : حدثني محمد بن عبد الله ، قال خاصم أحمد رجلا بين يدي المأمون ، فكان قلب المأمون على أحمد <sup>(١)</sup> فقال وقد عرف ذلك : يا أمير المؤمنين ، إنه يستمل من عينيك ما يلقي به ، ويستبين بمركتك ما تجهد لي . وبلوغ إرادتك أحب الي من بلوغ أملي . ولذة اجابتك أحب الي من لذّة ظفري . وقد تركت له ما نازعني فيه . وسلمت إليه ما طالبنى به . فشكر المأمون ذلك له

ومن كلامه : لقد أحلك الله من الشرف أعلى ذروته ، وبلغك من الفضل أبعد غايته . فالآمال إليك مصروفة ، والأعناق اليك معطوفة . عندك تنتهي الهدم السامية ، وعليك تقف الظنون الحسنة . وبك تنثى الخناصر ، وتستفتح أخلاق المطالب . ولا يستريث النجح من رجاك ، ولا تعرفه النوائب في ذراك <sup>(٢)</sup>

ومن كلامه : لك جدّ تنجده همتك ، وإنعام تفوه به نعمتك . فهي تحسر الناظر اليها ، وتحير الواقف عليها . حتى كأنها تناجيه بحسن العقبي ، وتوحي اليه بعمد المدى ، والله در نابغة بني ذبيان في قوله :

مجلستهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

١ لا بأس بذكر هذا الخبر عن كتاب الصناعتين لانه يزيد رواية الصولى وضوحا : وقال أحمد بن يوسف وقد شتمه رجل بين يدي المأمون : رأيت يستمل ما يلقي به من عينيك ٢ تقدم ذكر هذا الخبر في صفحة ١٩٧ مع اختلاف في اللفظ



ومن كلامه : من اتسع في الإفضال اتسعت به الأقوال : من شاكرٍ مُثنٍ ،  
ومادحٍ مطر . ولنسنا نصفك بما يعين لنا ويدلّ على أسننا مما يتقرب به ذو  
الرغبة ، ويضرع إليه ذو الرهبة ؛ لاستنزال مرغوب أو استيجاب <sup>(١)</sup> مطلوب .  
ولكننا ننطق عن سيرتك بإفصاح ، ونبين عنها بإيضاح ، فنكف شغب الكائد  
ونطيل <sup>(٢)</sup> نفْس الحاسد

ومن كلامه :

كفى عاراً على راغبٍ أن يعدلَ برغبته عن الأمير ، إذ كانت عائدته تشير  
إليها ، وتقف راجية إليها . فالتصديها حيث يومى لها ، من منبت رافع ، ومسرح  
واسع ، أولى براجى نجاحها ، وتصديق الأمل فيها ، من إيقافها على حيرة ،  
١٠ وإقحامها في شبهة لم يضح نهج السبيل إليها ، ولا نصبت أعلام جود عليها :  
فأقل مافى الأمير من كرم الخلال يربى على كثير من فنون المقال ، فجهد المادح  
له أن يبلغ أدنى فضله كما أن غاية الشكر أن يجزى أيسر نعمه . فأطال الله  
مدته ، وأدام له دولته ، وتم عليه نعمته .

ومن كلامه يعتذر الى بعض الاخلاء

١٥ لي ذنوب إن عددتها جلت ، وإن ضممتها الى فضلك حسنت . وقد راجعت  
إنابى ، وسلكت طريق استقامتى . وعلمت أن توبتى في حجتى ، وإقرارى أبلغ  
في معذرتى فهذا . مقام التائب من جرمه ، المتضمن حسن الفَيْسَةِ على نفسه .  
فقد كان عقابك بالخلم عنى ، أبلغ من أمرك بالانتصاف منى ، فإن رأيت أن  
تهبَ لى ما استحقته من العقوبة ، لما ترجوه من المثوبة ، فعلت إن شاء الله .

ومن كلامه: قد كان كتابي نَفَذَ إليك بما كان غيره أولي بي ، وألزم لي في حقّ الحرية والكرم ، اللذين جعلاك إرثاً ، والشرف والفضل اللذين قدما لك حظاً . ولكنني دُفِعْتُ مِنْ اتصال الزَّالِ ، والإِخْلال بالعمل إلى ما اضطرني إلى محادثتك ودداني إلى مخالفتك لأَجْلِ عني هَبْوَةِ الاتهام ، وأصرفَ عنك عارض الملام . وقد جرى لك المقدارُ بالسؤدد الذي خصك الله بمزيتة ، وأفردك بفضيلته . فليس يحاول أحد استقصاءً عليك إلا عَرَضَ دونه حاجزٌ من واجبك ، يضطرُّه إلى ذلة التنصل إليك ، ويجور ذلك عن التعمد .

وكتب إلى بعض الأَخلاء وقد اعتل :

ورد كتابُ صاحبي عليّ ، يذكر شكوى قبلك ، فكرّه إلى الاستبداد عليك بالصحة ، وقبح عندي ترك مشاركتك في العلة ، ولم يكن لي حولٌ بتغيير ما قدر الله في جسي ، ولا ينقل ما ألم بجسمك إلى . فاستمل<sup>(١)</sup> بألم قلبي ، وأسكنته همي وكأبقي لأكون كأسوة المتقطعين إليك ، المنتظمين في خيطك . وجعلت ذلك شعاره في علتك حتى يأتيني المرجوُّ من سلامتك . وأخرت الكتاب بالعبادة وإرسال من يقوم مقامى فيها لديك لأنى إذا استقصيتُ في الكتاب وصف ما بداخلنى طال ، فعققتُ به من قصدت برّه . والرّسول فلا يحمل ما يتضمنه سدري ، فينثل<sup>(٢)</sup> كنه ما عندي . ولا يلقاك بسحنةٍ مرسله ، التي تترجم عن نيته ، فإنى لكذلك أمثلُ بن . التقرير في إيتانك قبل استئذنانك ، أو تقدمة استطلاع رأيك ، إذ جاءنى البشير بإفراقك ، وإقبال العافية إليك ، وظهور تبشيرها عليك . فأنحسر كل هم ، وزال كل غم . ورحب من الأرض ما كان متضايقا علي ، واستقبلت أملاً سرّتى جدته ، وسرى عنى ما كنت

أجده . فالحمد لله الذى أشجى عدوك ، ولم يصدق طعمه ، وأزال غصة وليك ، ولم يحقق حذره . وأنا أسأل الله الذى وهب لنا إقامته ، وساق اليك عافيته أن يهب لك عمراً زائداً على أمينتك ، متجاوزاً حدَّ إحسانك ، موفياً على مبلغ ظنك ، ويوصل العزلك فى أمده ، بكريم المنقلب من بعده . ويجعل حسن بلائه عندك <sup>(١)</sup> كمداً فى صدر حاسدك ، وجمالاً فى عين مؤملك ، وسروراً للمتصلين بك ان شاء الله .

وكتب : من قصر فى الشغل عمره ، قلَّ فى العطلة صبره . وما من وجهة أو مل فيها سدّ اختلالى إلا دهنتى فيها خيبة تكسف بالى . وأنت من لا يتخطاه الأمل فى أوان عطائه ، ولا يجاوز رجاءه الحرمان فى حين ولايته . وليس لدم عليك طريق ، ولا الى مدحك سبيل ، لأنى اذا قلت فيك ما لا تُعرف به عورضت بالتكذيب ، وأن أتيت بما لم تولنى طالبت حالى بالتحقيق . فلا يرى الناس فيها أثر تصديق ، وقد صفرت يدي من فائدتك ، بعد أن كنت ملأتها من عائدتك . فان رأيت أن تحيرنى من الحدّثان ، وتقلبنى من قيد الزمان . فقلت ان شاء الله . قال أبو بكر : ومكاتبه أحمد بن يوسف كثيرة شهيرة معروفة مألوفة ، فأنت بانقليل منها ليستدل بها على جميعها . ان شاء الله :

### وفاة أحمد بن يوسف

قال أبو بكر : سمعت عون بن محمد الكندي يقول : سمعت عبد الله بن أحمد ابن يوسف يقول : مات أبى بضيق نفس اعتراه أياما ، وذلك أن المعتصم وسعيد ابن سالم الباهلى كانا يكيدانه عند المأمون ، ويقعان فيه ، فدخل يوما الى المأمون وهو يتبخر ، فأخرج المجرم من تحته ، وقال : اجعلوها تحت أحمد ليكرمه بذلك

فتبخر به فرفعا الى المأمون أنه قال لما أتى بالمجمر: هات هذا المرءود ، وأنه قال في البيت لغلامه : ما هذا البخل على البخور ، ولو كان أمر لي يبخور مستأنف كان أولى فحقدَها عليه ، فقال : أيقال لي هذا وأنا أصل في يوم واحد رجلا واحدا بستة ألف ألف دينار وإنما أردت اكرامه . فدخل يوما أحمدُ على المأمون وهو يتبخر فقال : اجعلوا تحته قطعَ عنبر ، وضموا عليه شيئا يمنع البخار أن يخرج . ففعلوا ذلك ، فصبر عليه حتى غلبه الأمر فصاح : الموت والله ! فكشفوا عنه ، وغشى عليه ، ثم انصرف فكش في بيته شهرا عابلا من ضيق نفس حتى مات . وكان موته في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقد حكى غير هذا وأحكمتُ هذا في كتاب الوزراء . وذكرت من مرآي القاسم بن يوسف لأحمد أخيه ، وأنا مستغن عن إعادة ذلك ، لأنني قد ذكرت في ذكرى شعر القاسم بن يوسف مرآيته له كلها .

### أمر أبي محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف

قال أبو بكر : كان عبد الله هذا ظريفا كاتباً شاعراً إلا أنه قليل الشعر ، وقد ألف كتباً صغاراً ورسائل إلى اخوته ، والغالب عليه الهزل ، وربما نسب من لا يدري شعره إلى محمد بن عبد الله ، لأنه أكثر شعرا منه ، وأنا أذكره بعد فراغي من ذكر أبيه عبد الله ، وربما نسبوا كلامه إلى كلام أبيه . وإنما أذكر ما صح من شعره وكلامه وأخباره إن شاء الله

أنشدني عون بن محمد ، قال أنشدني عبد الله بن أحمد لنفسه :  
بلوتُ هذا الأنام طراً فلم تشبث يدي بجر

ولا استبنتُ الصديقَ حتى  
تصرفتُ في صروفِ دَهري  
ما المرءُ إلاَّ أخو الليالي  
يسرى به الدهرُ حيث يسرى  
إن تبهُهُ بالعقوقِ منها  
لا يندَمَ منْ صاحبِ بئرٍ  
وهو القائلُ في إنسانٍ استقله :

أقولُ لهُ والنفسُ تنبو بقربه  
لك الأجرُ أنْ جرَدتْ في هجرنا عرما  
ويسرتُ للأفناسِ منَّا<sup>(١)</sup> سبيلها  
فقد حصرتْ من دون مشيتها غما  
فألذُّ مجرى الكاسِ حتى رأيتُه  
صريعاً أكَفَّ قد تعاوَرَ نه لظما  
وقال وقد حجبهُ المعلى بن أيوب :

قلْ للمعلى ذى الجلا  
يا أثيبها الملكَ المحو  
أنت الذى وسع البر  
وإذا بدا ملاً القلو  
وإذا تكلم راق سا  
وإذا البوارق خاب شا  
لما سمتْ أعمامه  
طفقتْ تشيدُ ما بنا  
حتى تشاكل فى القيا  
واستضحكت عن سخطه  
فاذا اتحتْ أقلامه  
وأبيحَ إذْلكِ دونه

ل وإنْ عداك جلاله  
فُ المرتجى إفضاله  
يةَ عدلهُ ونواله  
بَ بهاؤهُ وجماله  
معه وفاق مقاله  
ثمها فنحنُ عياله  
واستنجدتْ أخواله  
هُ يمينهُ وشماله  
س نِجارهُ وفعاله  
أرماحهُ ونصاله  
أردى العدو كماله  
قوماً<sup>(٢)</sup> هم أمثاله

قَفَّهُ عَلَى سَبَبِ الْحِجَابِ بَيَّتْ فَتَصْلِحَ بِهِ

وقال يرثي اياه:

تطاوَلَ فِي بَغْدَادَ لَيْلِي وَضَافَنِي  
أَنَاخَا عَلَى صَبْرِي فَخَلِي مَكَانَهُ  
أَبَا جَعْفَرَ يَا خَيْرَ وَأَثَلَ كَلِمًا  
وَرَأَحَتْ أَفْئَالَ الشُّوْلِ غَرَّثِي تَشَكَّمًا  
وَحَامِيهِمْ أَنْ صَبَحْتَهُمْ مَغِيرَةً  
فَتِي كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ أَنْ هَرَمْتَهُ  
لَهُ شَيْمَةٌ عِنْدَ الْحَامَةِ فَظَةٌ  
وَتَمَلَّكَهُ عِنْدَ النَّدَى أَرْحِيَّةٌ  
تَخَالُ بِهِ لَيْثًا وَغَيْثًا وَسَنَةً  
إِذَا يَدُهُ بَلَّتْ<sup>(٢)</sup> بِقَائِمِ سَيْفِهِ  
وَلَيْسَ بِنَاجٍ مِنْهُ قَرْنٌ يُرِيدُهُ  
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ شَلْوَهُ  
بِمِثْلِ نَدَى كَفِيهِ أَوْ مِثْلِ عِبْرَتِي

قال أبو بكر: ويروى أنه قيل لعبد الله بن أحمد: وصفت أباك بالشجاعة والقتال، وهو كاتب حبار! فقال: والله ما وصفته إلا بما فيه، ولقد حججت معه سنة، فخرج علينا أعراب فما كان في القافلة أشجع منه، قتل فارسا وأسر فارسا، ولكنه كان يكره هذا ولا يذكره

١ بالاصل لمقدات برى ٢ بليت ظفرت قال طرفه:

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى منيما إذا بليت بقائمه يدي

ومن كلامه: أنت السيد العالی شرفه ، المتناهی كرمه ، لا تتخطاك همة ، ولا تقصر  
عنك رغبة . اذ بنت بالفضل على من تقدمك ، وحميت غايتك ممن يقفو أثرك .  
فأنت لأهل دهرك ميلٌ ، وللكاتبين بعدك مثل . ولك عندى عارفة أسألك  
استتمامها ، فإنك تعود في المعروف بأحسن من بديتك . فدانى جودك قريب  
من اجابتك .

قال أبو بكر : وأكثر أشعاره في جار له يكنى أبا جعفر يعمل فيه أشعارا  
مضحكة ، فمن ذلك :

افخرُ أبا جعفر ان كنت مفتخرا      فقد نبهت وصرت العدل والحكما  
وابعث الى قبر قوهي من يبشره      ومن يقول سقيت السح والديما  
أبلغ صدها وغلغل في مسامعه      أنى حظيت وأن الشأن قد عظما  
وقد ظلت وما ان كنت أمله      بالبرستان وفيمن حلها علما  
وقد أذاع مديحي شاعر فطن      نحلو القريض وما حاشي وما احتشما

قال أبو بكر ، وهو القائل لهذا أو لغيره :

أنت كالمنقود والذ      حلب وثاب مناهض  
قال لمالم ينله      أنت يا عنقود حامض

وقال أيضا :

اليك اعتذارى من مديحك تائباً      أبا جعفر ان كنت فيه مقصرا  
على أننى ما كنت أبلغ كنهه      ولو كنت فيه الشنفرى وابن أحمرأ  
فصفا وعفوا أو تشاء عقوبة      وان كنت عندى فى العقوبة اعذرا

وهو القائل يتولع بأبي جعفر هذا :

بيدى الترهّد للورى وضميره      هلك الورى أخيارها وشرارها

وله بتحريم النبيذ ديانة  
ورواية مشهورة آثارها  
وبرأي عينه يباع ويشترى  
في رجة هوركنها ومنارها  
ويغض مسرورا عليه جفونه  
إذ كان يوجهه عليه جوارها

أمر أبي الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف ومختار شعره

قال أبو بكر : كان شاعراً كاتباً ظريفاً راوية، قد سمع من علماء البصرة دماذ  
والمالزني وأشباههما، وعمل أشعار شعراء وكتبها بخطه وأحسن تأليفه ؛ وكان  
يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة ، وله فيه أهاج ملاح فن شعره فيه :

باسمي ان دعيتُ ومنُ  
وَأخى ما كنتُ ذائقةً  
فأذا ما الدهر عاندني  
والذي أثمان موعدهِ  
حال عن عهدي ولم أحل  
من زمانى أو على أمل  
فأخو الأيام والدُّول  
أبدًا قولٌ بلا عمل

قال أبو بكر : وله في هذه القافية :

يقولُ مغيضُ العلمِ صدرى كله  
ويجعلُ للتوراةِ بالجهلِ مدخلًا  
إذا كان كلُّ الناسِ عندك جاهلاً  
وعندى جميعُ الناسِ لاشكَّ جاهل  
فأنتَ بهذا في حرامك داخلُ  
فمن ذا الذي يدري بأنك عاقل !؟

وقال في غلام ابن منارة :

بدا فكان بدر التم أوفى  
لئن ملكته كفك يا ابن عيسى  
فقد ملك الخليفة قبل من لم  
على غصن من الأغصان رطب  
وليس بمستحق ريق كلب  
يكن أهلاً لها من آل حرب!



وقال لابن منارة :

كَنِيفٌ دِيوَانُكَ مَخْتومٌ  
أَحْسَنُ مَا قِيلَ عَلَي أَنَّهُ  
وَأَنْتَ فِي دِينِكَ مَزْ كَوْمٌ  
أَقْبَحُ مَا فِي الْأُمَمِ الْيَوْمُ

وقال أيضاً :

[الا] يا جاهلاً يقضى  
أمن عقلك ان تجب  
على العالم بالجهل  
رعن نفسك بالعقل

وقال في ابن منارة:

أَيَا وَاحِدِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ  
وَمَنْ يَدْعِي عِلْمَ مَا لَا يَكُونُ  
وَلَسْتَ تَرَاهُ إِذَا ثَرَّتْهُ  
وَيُثْبِتِي عَلَي نَفْسِهِ بِالذِّي  
بَقِيَّةٌ (١) مُسْتَطَرَفٌ عِنْدَهُ  
وَاعْقِلْ ذَا الْخَلْقِ فِي حِكْمِهِ  
وَكُلُّهُ أَمْرِي عَاقِلٍ عَالِمٍ  
فَكُلُّ الْوَرَى جَاهِلٌ عِنْدَهُ  
فَكَيْفَ يَجِيزُ شَهَادَاتِهِمْ

وقال فيه يهجوهُ :

رَمَاكَ اللَّهُ يَا حَبِيبِي بِنَ عَيْسِي  
فَقَدْ أَذَّتْكَ مِنْ مِعْلَاقٍ سَوْءٍ  
تَفَلَسَفُ فِي النُّجُومِ وَتَدَّعِيهَا

١ بالاصل ونبيه

قَالَ لَا أَنْبَاتِكَ وَأَنْتَ تَشْدُو  
وَأَنْتَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ تَفْرٍ  
وَتَقْضِبُ الْفَلَّاسِفَ أَنْ يَبَاوُوا  
وَجِسْمَكَ مَخْطَفٌ فِيهِ اضْطِرَابٌ  
فَهَلْ قَالَ الْفَلَّاسِفُ إِنَّ رَأْسًا  
فَلَا تَقْضِبْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا

بَأَنْكَ دَاخِلٌ فِيهَا بِجَهْلٍ  
عَلَى وَتَرٍ وَإِقَاعٍ بِطَبْلِ  
بِقَوْلٍ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ بِفَعْلٍ  
وَرَأْسُكَ فَوْقَهُ كَرُؤَيْسٍ صَعْلٍ  
صَغِيرًا سَالِمًا مِنْ ضَعْفِ عَقْلِ  
كَمَا وَتَرُوكَ وَاطْلُبْهُمْ بِدَاخِلٍ

وقال يصفه بالشؤم :

رَأَيْتَكَ يَا بِيحِي بْنَ عَيْسَى مَخْرَبًا  
صَجِبْتَ أَنْسَا كُنْتَ نَحْسًا عَلَيْهِمْ  
فَعَدَّ ابْنَ فَيْرُوزٍ وَعَدَّ ابْنَ وَاصِلٍ  
شَنَنْتَ عَلَيْهِمْ غَارَةَ عَجَلْتَ لَهُمْ  
وَعَدَّ سَعِيدًا وَابْنَ مُوسَى تَرَكَتَهُ  
أَزَلْتَ عَيْبِدَ اللَّهِ عَنْ إِرْثِ عَزَّةٍ  
وَصِيرْتَ دِيوَانَ الصِّيَاعِ مَفَازَةً  
وَدَارَتْ عَلَى الْمَشُوقِ مِنْكَ مَنَاحِسٌ  
إِذَا مَا نَجَا مِنْ شَوْمِكَ الْيَوْمَ مَعْشَرُ  
حَنَانِيكَ وَاصْفَحْ مَنَعَمًا عَنْ إِيْمَانِنَا

بِتَوْكِيدِ خِذْلَانِ الْمَلِكِ مُؤَيِّدٍ  
فَمِنْ مَزْهَقٍ مَسْلُوبٍ نَعْمَى وَمُقْتَصِدٍ  
قَرِيبِ دَوِيِّ الْأَدَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
بِأَسْرٍ يَوْمَ<sup>(١)</sup> الشُّكِّ لِلرَّجْلِ وَالْيَدِ  
لَدَى قِصْرِهِ مَسْتَوْدَعًا بَطْنٍ مَلْحَدٍ  
وَنَقَصْتَ مَا حَامَى عَلَيْهِ ابْنَ مُخَلَّدٍ  
وَشَرَّدْتَ إِسْمَاعِيلَ كُلَّ مُشْرَدٍ  
فَهَدَّتْ ذُرَى السُّورِ الْمَنِيْعِ الْمَشِيدِ  
فَلَسْتَ بِمَخْلِيهِمْ مِنَ الشُّؤْمِ فِي غَدٍ  
لَنَا وَاعْتَمَدْنَا مِنْ شَتَّى مَنْ بَعْدَ أَحْمَدِ

وقال أيضاً :

يَا مَنْ يَكْثُرُ نَفْسَهُ مِنْ قِلَّةِ

وأبوه يكحل بالفلوس ويشتكى  
قل لى متى أخذ المنجم طالعا  
ان كان حقاً مادّعت فكيف لم  
يسبق نذاك الى أخيك الأ أكبر  
مور الذرور وسوء رد المنخر  
لتتاج حشة فى قديم الأ عصر

وقال فى الغزل :

يفرق بينى وبين النهى  
جبايلُ للسحر معقودةٌ  
جمعنَ الفتونَ إلى ناظر  
أحيلُ على حسنه عاذلي  
ويجمعُ بينَ التصابي ويني  
بنرجستين على ورذتينِ  
مضرٌ لقلبي مقر لعيني  
فيعدرنى لشقائي وحيني

قال أبو بكر : حدثننا محمد بن العباس الشهخانى ، قال : حدثنى محمد بن عبد

الله بن أحمد قال : كنت أعشق غلاما نصرانيا معى فى الديوان ، فوجدته يوما  
١٠ نائما سكران لا يعقل ، ففرقت من فى الديوان ، وقضيت منه أرباً فانتبه يصيح  
فمنعته وقلت :

أبصرته غدوةً سطيحا  
مغفراً خده مليحا  
قد خدرَ السكرُ جسما  
واستلبَ النومُ منه روحا  
فحرّ كتنى له مهيجات<sup>ه</sup>  
جعلنَ طنبى له نضوحا  
لما (١) خاننيه قا  
م وقد حركا مشيحا  
فقالَ ماذا [و]هم لولا  
مخافة الناس أن يصيحا  
فقلتُ : هذا جزاء عبدِ  
قاس الى ربه المسيحا

١٥

وقال ايضاً :

يحاذرُ من هويتُ من الرقيب  
ويكثرُ ذكره لى فى المغيب

١ يياض بالاصل بقدر كلمة

تجنبي مخافة قول واش وأبدى جفوتي حذر الرقيب  
فإلي إذ تجنب من عزاء ومالي من هواه من طيب  
جليل حين يوصف عن قضيب وأعلاه يثمل بالقضيب  
بعيد من محلة كل سوء قريب من محلة كل طيب  
تكون من مثالات الأمانى وصور من محبات القلوب  
يمثله الهوى حتى كأنى أناجيه بقلبي من قريب

وقال أيضاً :

إن الخدود إذا وصفت ملاحها شبهتها بطرائف الشفاح  
فلذلك صار محبباً مع أنه مما يزينه اصطباح الراح  
فاذا سمعت لنته فاطرب له واشرب عليه ولا يرعك اللاحي

وقال أيضاً :

وعظ المشيب فرحبا ألفا بواعظة المشيب  
قالوا كبرت فقلت بل زينت بالثوب القشيب  
هذا وقد أحكت ما أعيأ على الرجل الأريب  
فاسمع وأقصر عن ملا م أخي التجارب في الخطوب  
أمن أجل واعظة بدت في الرأس أقصر عن لبيب  
وتقبل مايس العوا ذل من سلوى عن حبيبي  
كيف اصطباري عن هلا ل قد أناف على قضيب

السحر في حرّ كاتِه والهمُّ منه في القلوب

وقال ايضاً :

هبت تعاتبني عرسي فقلت لها  
لانكثري عدلي في المال اعدمه  
الله يرزقني والرزق يطبني  
ولا تفوهي بتقريظ البخيل فما  
فكسب محمداً يبقى الثناء بها  
إن قدر الله لي رزقاً سيبغني  
لا تعذليني لما أتلفت من نشب  
فالمال ينفّر عن ذى الدين والحسب  
وان قدمت فلم ألح على الطلب  
أصبحت ويحك لي في البخل من أرب  
خير وأزين من مذخورة الذهب  
أما على الخفض أو بالسكد والتعب

وقال يمدح الحسن بن مخلد :

ياشاعراً يصف المهامة والسرى  
دع وصف كل نجمة وعقيلة  
واقصد بمدحك سيداً تبهى به  
اقصد به الحسن بن مخلد الذي  
شاد البناء له أوائل قومه  
زان الذي قد أتدوه بطارف  
كثرت أياديه وعم نواله  
لو قيل من للنائب ترفعت  
إني دعوتك إذ تعقب عيشنا  
وعلمت أن لا بد من متوسل

١ اعلمها كرامة

١٠

١٠

يستعذب الرأؤونَ حسنَ نشيدها      شغفًا وتملاً أنفس الأملء  
 ورجوتُ رفدك والرجاءَ وسيلة      عندَ الكرامِ وأشفعَ الشفاء  
 أملى بأن أحظى لديك بمثل ما      يحظى به من كان من نظرائي  
 بجميل رأيك ألبسوا حلل الغنى      من بعد ما عدوا من الفقراء  
 لازلت لابسَ حلة من شكرٍ من      أغنيته بترادف النعماء

قال أبو بكر : **حدثنى** محمد بن العباس المادرائي ، قال : **حدثنى** محمد بن عبد الله ، قال : قدم علي بن حرب سرّاً من رأى سنة ستين ، فجمعت له أحاديث لأقرأها عليه ، فتمنر ذلك علي ، فعملت أبياتا ودفعتها الى أبي بكر الشافعي ابن أخي الشافعي الأكبر ، وكان يخصه فأوصلها اليه وهي :

أبا حسن إني بيا بك واقف      على غدو نحوّه ورّواح  
 ولست أنال الحظّ مما أريده      واذنك مبسوط له ومباح  
 وعندي آثارٌ حسان جمعها      مشاهير أمثال النجوم صحاح  
 فان يك اذن فيه سهل ومرحب      دخلت وإلا فالسراح نجاح  
 لأعرضها صفحا وتسمع عرضها      فأبلغ حاجتي وأنت مراح  
 فعندي شكر للذي أنا مبتغ      وعندك جود يرتجى وسماح  
 وعندي فكاهات وحق وباطل      وجدّ وتشمير معا ومزاح  
 ولا تخش مني أن أكون مثقلا      على ذلك عندي ما ثم وجناح

فوجه الي فأدخلني خصوصا ، وقرأت جميع ما أردت [و] في الايات :

وفعلك فعل حاتي ومن يكن له حاتم عمّا يرخ ويراح  
 فاعتذر الي وقال : أنا لك فعال متى شئت .

قال أبو بكر : ووجدت بخطه ، كتبت الى ابن الأشعث ، وقد افتصد :

سبقتَ إلى فصدّةٍ شافيةٍ فأعقبَ في سبقتك العافية  
وبادر بركَ أهلُ الشراءِ فجاءتَ هداياهمُ غاديه  
وراحت لنا مدحة لم تزل بمتلك أمثالها عالية  
جرى الدم من راحلته لم تزل بأنعمها سحة جاريه  
وهذى هدية من لم تكن دراهمه حمة وافية

ووجدت بخطه : كتبت الى ابن الاشعث عقبه بن أهبان أطلب منه نبذاً :

أعقبَ أعزُّك ربُّ العبا د بطاعته ، والذي تشتهي  
أتانى أخٌ لى من وائل تفرعها كالشهاب المضي  
وليسَ نبذ فنحيا به حياة النبات بماء الشرى  
وأنتَ المرجى لأسقامه فصدّقْ به أملَ المرتجى  
ومن كنتَ عدته في الملام سعى في الأنام بيال رخي  
فمرُّ بالكفاية في يومنا له إن تشأ ذلك أو لا فلي  
فانك تدخرُ حمداً بذاك يبقى على دهرنا مابق  
كلاك الإله وأبقاك في يسار سنى وعيش هنى

قال وكتبت اليه أهنته بمولود :

جعلت فداءك من سيد حياك الإله بإحسانه  
بقبض العدا وسرور الخليل بمولود يمن تمامه الإله  
من الهبرزى الكريم النبيل من الهبرزى الكريم النبيل

بصدق اللقاء وصدق الحديث وإكرام عافيتكم والتزليل  
فبادر بشكر ربّ السما ء يزدك باعطاء فضل جزيل

قال أبو بكر ووجدت بخطه : كتبت الى ابن الاشعث في يوم سبت، وكان  
نوروز سنة ستين ومائتين :

جملت فداك من حدث الليالي  
تبوّق في الهدايا كل قوم  
فأهدوا كل ما يفنى ويبلى  
وآثرت الثناء وقد تراه  
فقلت مقال حق غير افك  
رأيتك عند خلق الله طرا  
تُفضّل في خلال الخير جمعا  
ولست بأوحد في قول هذا  
فأبقاك الإله لنا عزيزا  
ومن دهر عثورٍ ذي انتقال  
من الآلات والخلل الغوالي  
على الايام تتبعها الليالي  
على الايام غضاً غير بالي  
.....<sup>(١)</sup> المكثرا لمقال  
اذا ذكر الندى ترب المعالي  
كتفضيل اليمين على الشمال  
ولكني حذوت على مثال  
بأنعم عيشة وأغض حال

فكتب اليّ:

لعمري يا أخا المدح المصطفى  
ولست بقابل التحفات حتى  
فأقبل متُّ قبلك كي نباكر  
لقد بالغت في حسن المقال  
يكون المرسلون بها حيالي  
سلاف الراح بالماء الزلال

قال فصرت اليه .



وقال :

أطوف لست أبلغ ما أريد      وينزلني الزمان كما يريد  
أطول وتقصّر الارزاق عني      كأنّ الرزق عن طلبى يحيد  
أحاول ثروة أسلو اليها      فيأتيني من الرزق الزهيد  
إذا عم البلاد سحبُ جود      أتانى منه هفٌّ ما يجود  
أروم النوم مكثباً عميدا      وكيف ينام مكثب عميد  
عليك إذا طلبت بحسن قصد      فليس الحرص في رزق يزيد

قال : وكتبت الى ابن خرداذبه وقد دام المطر بسر من رأى

وتأخرت عنه :

١٠      لعمرى لئن سرّ الحيا في مواطن      لقد ساءنى أن عاقى عن لقاءكا  
وقد كنت مشغوفاً بذاك أريده      فحال قضاء الله من دون ذلكا  
فصف لي فدتك النفس أمراً يسرنى      وأحمد فيه الله من حسن حالكا  
و حال أخينا أحسن الله صنعه      و حال فتانا منعما في كتابكا

وكتب الى صديق له وجه اليه بتحية منه :

١٥      يا ابن الاكرام حقا      ويا حليف الكرام  
ويا أخا الجود      والسبيل والأيدى الجسام  
ويا مجيرا من      الدهر وافية بالذمام  
ويا أخا الحال      إذ بعضهم أخو الايام  
هذى تحية خلّ      أحلى من الانعام

فاشرب عليها هنيئاً من الرحيق المدام  
فإن كرهت حريباً بذلك شربَ الحرام  
فاقصد نتاج حلال مولد الإسلام

وقال في التفاح:

مأملح التفاح في الهدايا عطية من أعظم العطايا  
خديعة النسوان والصبايا ووصلة الناس إلى البلايا

وقال أيضاً:

ياذا الذي بحسنه نفسي لديه عانيه  
لحظك لي أخدع من تفاحة لغانيه

قال أبو بكر: حدثنني الطالقاني، قال: لما تمارض صالح ابن وصيف ليعوده الخليفة فلم يفعل، قال محمد بن عبد الله:

تमारض صالح يعني احتيالا فعيد فألني في عافيه  
تमारض كيا يجئه الايما م فلم يري الحق أن يأتيه  
ولو بلغ الموت ماجاهه وتلك له أدبة كافيه

قال أبو بكر: وكتب الى عبد الوهاب بن محمد بن هرثمة، وكان صديقه فجاءت كتبه إلى اخوته بسر من رأى، ولم يكتب اليه:

جعلت فداءك من صاحب وقلت لأمثالك التنفيذيه  
ولقائك ربي ماترتجى ووقتك ماتحتشي نفسه  
كتابي إليك كلاك إلا ه ونحن من الله في عافيه  
وأحد ربي إله الأنا م حمداً كثيراً على حاله

على أن شوقى شديد الي  
وقد ساءنى أن تركت الكتا  
وما كان ذلك فيك الرجا  
فان كنت وفيت حق الودا  
ومكنتنى من أليم العتا  
فلا تتركن اليّ الكتا  
بصالح أخبارك الحادئا  
وعارض حاجاتي السابحا  
أقوم بها عجلا مسرعا  
ك وذكرك لم يخل من باليه  
ب إلى ذى مودتك الصافيه  
على رب<sup>(١)</sup> أيامنا الخاليه  
د وأخلفت في ذلك تأمليه  
ب وليس التقصي من شأنه  
ب فنفسى به صبة عانيه  
ت لازلت في نعم ناميه  
ت بالقرب مني أونائيه  
ولا أر نفسي لها قاليه

١٠ (كذا قال : « ولا أر » باسقاط لام الفعل له ، لأنه شرط فيجزم جوابا )

وبعد سلامى على من رأيد  
جعلت فداءك من صاحب  
وصلى الإله على أحمد  
ت من الجيش والاهل والحاشيه  
ولا زلت في عيشة راضيه  
وعترته الخيرة الزاكيه

### أخبار أحمد بن أبي سلامة الكاتب

١٠ وأمه آمنة بنت يوسف ، أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون .

قال أبو بكر : جئت بأحمد هذا فى جملتهم لأنه ابن اختهم ، ولأن أحمد أول  
اسمه ألف ، وهو شاعر مليح الألفاظ ، دقيق الفطنة ، مقل .

حدثنى عون بن محمد الكندي ، قال : قلت لعبد الله بن أحمد بن يوسف :  
من أشعر أهلكم ، فقال : عمى القاسم وابن عمى أحمد بن أبي سلامة ، ولو كثر

١ كذا بالأصل ولعلها قرب

شعره قليلا ! قلت أنشدني له شيئا ، فقال : إنه كان يزعم أن خاله أحمد بن يوسف  
قتله المأمون ، فرائيه فيه على أنه مقتول ، فمن مرائيه فيه :

يَا مَنْ بِمَقْتَلِهِ زَهَا الدَّهْرُ      قَدْ كَانَ مِنْكَ تَضَاعَلِ الدَّهْرُ  
زَعَمُوا قَتَلْتَ وَعِنْدَهُمْ عُنُرُ      فِيهِ وَظَلَمَكَ مَالَهُ عُنُرُ  
يَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْمَجْنِ سَمَاحَةَ      صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَبْرَ  
مَاضِرٍ قَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ      أَلَّا يَمُرُّ بِأَرْضِهِ الْقَطْرُ  
فَلنَبِغِينَ<sup>(١)</sup> سَاحَ جُودِكَ فِي الثَّرَى      وَلِيُورِقَنَّ بِقَرْبِكَ الصَّخْرُ  
وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فِرْقًا      مِنْكَ الْجِبَالُ وَهَابَكَ الْوَعْرُ  
وَإِذَا رَقَدْتَ فَأَنْتَ مِنْتَبَهُ      يَدُكَ السَّحَابُ وَوَجْهَكَ الْبَدْرُ  
وَاللَّهُ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا      إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتِنَى الْوَتْرُ

وهو القائل يمدح أحمد بن يوسف :

أَحْمَدُ أَنْتَ لِلْإِنْعَامِ أَهْلُ      يَمِلُّ السَّائِلُونَ وَلَا تَمَلُ  
كَأَنَّكَ فِي الْكِتَابِ وَجَدْتَ لَاءً      مُحْرَمَةَ عَلَيْكَ فَمَا تَحَلُ  
فَمَا نَدْرِي لِفَرْطِكَ فِي الْعَطَايَا      أَنْ كَثُرَ مِنْ سؤَالِكَ أَمْ نُقَلُ  
إِذَا وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ صَيْفُ      وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظَلُ

وقال يرثي أبانصر بن أحمد الطوسي :

كَانَ لِي إِيْلُ خَلِيلٍ مُفْضَى      لِأَرَى مِنْهُ سِوَاهُ عَوْضَا  
وَوَثَّتُ مِنْهُ عَلَيْهِ يَدَهُ      وَأَعَانَتْ يَدُهُ أَيْدِي الْقَضَا  
بِشْبَا قَاضِيَةِ خَاضِ الرِّدَى      مَجْمَعِ الْأُودَاجِ مِنْهُ قَفْضَا

(١) كذا رسم فلنبيغين ولعله فلينبعين

يا أبا نصر لقد أورتني<sup>(١)</sup> دمك المطلول حزنا<sup>(٢)</sup> ممرضا  
فاذا ما فيك جالت فكرتي رجعت معتصمات بالرضا

وقال لبعض اخوانه وقد أنكر منه شيئا من افعاله :

لست أرضى بنيه من ماجدٍ أرتجيه  
فكيف من لا أرجى دهرى ولا أتيه  
وصاحبٍ كان يدي خلاف ما يخفيه  
وددته بضميرى ووَدَّنى لفظ فيه  
وكيف يصلح لى غير صالح لأبيه ؟

قال أبو بكر : وحدثني عون بن محمد ، قال : كان أحمد بن أبي سلمة الكاتب

يهوى الحسن بن أبي أمية ، وكان الحسن يجفوه ، فلم على ذلك ، فقال :

دَعِ الصَّبَّ يَصْلِيْ بِالْأَذَى مِنْ جَبِيهِ وَكُلُّ أَذَى مِمَّنْ يَحِبُّ سُرُورُ  
عُضْبَارٍ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذَنْبِهَا إِذَا مَا قَفَا آثَارَهُنْ ذُرُورُ

قال أبو بكر : وكان أحمد بن أبي سلمة صديقا لخارجة بن مسلم بن الوليد

الانصاري ، وكان يفضل على خارجة ، وهو القائل يرثى أباه مسلما :

تَعَطَّلَتِ الْأَشْعَارُ مِنْ بَعْدِ مُسْلِمٍ وَصَارَتْ دَعَاوِيهَا إِلَى كُلِّ مَعْجَمٍ  
إِذَا مَرَضَتْ أَشْعَارُ قَوْمٍ فَانْهَ يَجِيئُكَ مِنْهَا بِالصَّحِيحِ الْمُسْلِمِ

قال أبو بكر : وأنشدني عبد الله الهدادي ، قال . أنشدني ابن أبي فنين لخارجة

ابن مسلم يمدح أحمد بن نصر الكاتب ، قال : وكان خارجة يجيء ويقيم عندي  
وهو أنشدني هذا :

قد شكرنا أحمد الـ خيرات في بدو وحضر  
أوجب الله له من بعده حمدي فشكري  
فمتى قصرت فيه فاقبل اللهم عندي  
لم أعين كابن نصر كرمًا مدة عمري  
يتساوى لي منه الـ جود في عسر ويسر  
يتلقي المدح مني بابتسام ويشير  
ويبذل جاوز القد ر وشعر فوق شعري

قال أبو بكر: حدثني محمد بن علي المعروف بابن الخراساني، قال: حدثني  
أبو شبل البرجي الشاعر، قال: كنا عند أحمد بن أبي سلمة، وكان أكرم الناس  
وأظرفهم، وكان خاطره في الشعر قريباً سريعاً، وغلام له يسقينا حسن الوجه، فلما  
عمل الشراب دعا بدواة وكتب:

ظل يختال في رداء شباب ذو صبأ يقتضيك حق التصابي  
بمدام كأنما اعتصروها من خدود الكواعب الاتراب  
في قميص مفوف<sup>(١)</sup> من زجاج ووشاح مؤلف من حباب  
كلما سحبت<sup>(٢)</sup> أساءة خلق حسنوه بمزج السحاب

ثم رمى بالرقعة الى . فقال: والله ما في فضل، ولا أدري ما قلت، ولكن قل  
أنت شيئاً، فقلت له: وهل تركت لأحد مقالا، ولست أستطيع مجاراتك في هذا  
في وزن ولا قافية ولكني اعبر<sup>(٣)</sup> أحدهما فقلت:

قمر في الظلام يسمي بشمس وشحت باللجين والمرجان  
في كؤوس تكسوا الألف اذا ما حملتها غلائل الزعفران

ومن مديح أحمد:

يوماه يوم ندَى برحى ويومٌ وغي مفرق بين أرواح وأجسام  
لا يؤخذ الرأى إلا من قريحته ولا يشارك في نقض وإبرام

وهو القائل :

معتدل القامة مثل القضيبي يهترُّ في لين وحسن وطيب  
يعذاني فيه جميع الورى كأنني جئتُ بأمر عجبِ  
أظن نفسي لو تعشَّتها بليتُ فيها بملام الرقيبِ

قال أبو بكر: قد جئتُ بأكثر أشعار هؤلاء، إذ كانوا شعراء ظرافا كتابا  
لا يعرفهم الناس : ومن عرفهم لا يعرف أخبارهم ، ولا أشعارهم: ومن يعرف الناس  
شعره ، فأنا أذكر جيده في كتابنا هذا ، وإنما أستقصى أشعار من لا يعرفون  
وأخبارهم ، وأنا مبتدئ بشعر اسحاق بن ابراهيم الموصلي وشعر ابيه وأخبارهما ،  
وستجيب كثيره حسنه ، وإن تركت ذكر من هو أشعر منهما قبلهما لآفي بشرطي ،  
لآآفي بالشعر على حرف من الحروف على قدم وسن ولا تطبيق ، لا طبقهم بعد  
فراغى من جميعهم تسمية فى كتاب مختصر ، لأحتاج الى غير ذلك ان شاء الله .  
هذا آخر ما عمله أبو بكر الصولى من كتاب اوراق ، ولم يقض له أن يعمل

أخبار اسحاق بن ابراهيم لوفاته

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ، وسلم  
تسلما . حسبنا الله ونعم الوكيل .

## صورة ما كتب بآخر الأصل

الحمد لله ، فرغ منه نظرا وانتفاعا ، الفقير الى ربه سبحانه السيد طه بن السيد  
عرفه اليعطى<sup>(١)</sup> غفر له في سنة ١١٦٩

وكتب أيضا مانصه :

استفاد منه داعيا للملكه الفقير محمود أبو المواهب غفر الله له



# فهارس الكتاب

- ١- فهرسُ الأعلام
- ٢- فهرسُ التّراجيم





أبو الاسود النوشجاني ١٤٤	أحمد بن يحيى ٢٢٩
*أشجع بن عمرو السلمي : ٦٠٧٤ ، ٦٠٩١ ، ٦٠٨١ - ٨٦٤٤ - ٩٠٩١	أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي ٩٠٥٠ ، ٩٠٤٠ ، ٩٠٢٢ ، ١١٦٠ ، ٩١
١١٤٠ ، ٨ - ٣٦ ، ٢٨ ، ٨٦ ، ١١٧	٤٤٠٥ ، ٣٤
١٤٣	أحمد بن يوسف صبيح : أبو جعفر
ابن لاشعث : عقبه بن أهبان	٦٠٠٨ ، ٥٦٦ ، ٤٣٦ ، ١٣٦
الاشعري ١٤٤	٢٠٦ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ٧٦ ، ٣٠٢
أصبع ١٢	٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٣٦
أبو الاطول (راجع محمد بن خالد)	الاختل ٧٧
بنو أمية ١٤٤ ، ٧٠ ، ٥١ ، ٨١ ، ٢٠	ادريس بن أبي حفصة ٧٤
ابن أبي أمية (شاعر) ١٣٧	اسحاق ؟ ٨٠ ، ٣١ ، ٨٢
الأميين : (راجع محمد)	اسحاق بن ابراهيم المصعبي ١٩٧ ، ٨٠
أنس ٣٦	اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٤٤ ، ٨٠
أنس بن أبي شيخ ( كاتب المنصور )	٥٥٠ ، ٢٢٨
٥٠١١٤	اسحاق الزبادي ٢٥
ابن أنيس ٦٦	اسحاق بن سعيد بن سالم الباهلي ٢١٨
ابن الأيَّاس ١١	أسد بن عبد الله القسري ٢١٠
ابن ايلول ١٠٦ ، ٩٠	اسماعيل ؟ ٢٤٢
أيوب ؟ ٦٨	اسماعيل بن بشر بن المفضل ٧١ - ٧٣
الباقظائي ٨٦	ابو اسماعيل اللاحقي . أبان بن عبد الحميد
الباهلي ٤٦	ابن أبان
	اسماعيل بن صبيح ٢٧

- بكر بن محمد المازني  
» » « وائل ٢٢٥  
بقية ؟ ٢٤١  
بهشة بن سليم ٩١  
بهلول القيسي ٢٩  
بيتك ( غلام تركي ) ٢٣  
تغلب ١٠٦  
أبو تمام ٢١٢  
تميم ( قبيلة ) ٢٨٠ ، ٢٦٠ ، ٧  
بنو تميم ١١٣  
التوزي ٣٥  
تيم ( قبيلة ) ١٨٠  
التميمي بن محمد ٧٦  
التقفي ( انظر محمد بن خالد بن عمار  
ثقيف ٢٤  
الجاحظ ١٢ ، ٣٩  
جيلة بن محمد الكوفي ٧٩ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٢٤  
بنو جحيل ٧٣  
جراشة ؟ ٢٢٢  
جرير ٢٣
- باهلة بن اعصر ٢١١  
البحثري ٨١  
بحر بن العلاء العجلي ١٤٣  
البرامكة ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ١٣٠ ، ٤٠٤ ، ٢٢٠ ، ٣٨٠  
١٥٦ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧١ ، ٥١  
البرجمي ( انظر أبا شبل الشاعر )  
برد بن حارثة الربعي ١٥  
البرذعي ٣  
برمك ( جد البرامكة ) ١٣  
البرمكي ( راجع جعفر )  
البلعي ٣٦  
ابن بسام ٢٢٣  
بشار بن برد العقيلي ١٢ ، ٧٤  
بشر بن داود ٢٩٠  
بشمر بن سليمان ١٤٥  
البشير بن الفضل بن لاحق ( محدث ) ٣٣  
بكر ( قبيلة ) ١٠٦  
أبو بكر ( راجع أحمد بن زهير )  
أبو بكر ( راجع محمد بن يحيى الصولي )  
» » الشافعي ( ابن أخى الشافعي )  
الأكبر ٢٣٦  
» » بن اسماعيل ٦٢

الجوشنى ٢٦	جعفر بن ابى جعفر (بن المنصور) ٩١
جوين ؟ ٦٤	جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعى
حاتم الطائى ٢٤٦	٧١٥
ابو حاتم (راجع سهل بن محمد)	أبو جعفر ؟ ٧٣
حاجب (بن زرارة) ٨	ابو جعفر المنصور ١٥٠٠٠٩١
حارث ؟ ٧٤	ابو جعفر (راجع أحمد بن يوسف)
الحارث بن الحسين ٧٩	» (راجع عبدالله بن أحمد بن يوسف)
ابن حسنا (شاعر) ١٥٣	» (راجع محمد بن الجهم البرمكى)
الحجاف ٧٧	» (راجع محمد بن عبد الملك الزيات)
بنو الحجاف ٩٢	» (راجع محمد بن القاسم بن صبيح)
آل حرب ٢٤٠	بنو جعفر ؟ ٢٠٠
الخرمازى ٢	جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ٧٧٠٢
حريث (بن عدرو السلى) ٧٤	٦٤٣٠٢٤٩ - ٨٦٤٣٠٨٢٤٩٤٨
الحسن بن أبى أمية ٢٥٣	٤٤٤١١ - ١٠٨٠٥٠ - ١٠٢٠١٠
» بن سليمان الشيعى ٧٠١٥٦	٧٠٢٠٠٠٤١٥٠٧٠٩٤٥
» بن سهل ٢٠٥	جلنار (ام أبى نواس) ١٢
أبو حسن (انظر على بن حرب)	الجاز ٨
» (راجع على بن أبى طالب)	بنو جح ٨
» (راجع على بن يوسف)	جميل (والد محمد بن جميل) ١٢٤
ابو الحسن الاسدى ٧٢	ابن جميل ١٢٤
» البرذعى ٣	جميل بن محفوظ ١٠
» الفلوسى ١٤٠	بنو جوشن ٢٦

الحسين بن اسحاق ١٣٧ ، ٤١  
الحسين بن علي ١٤٣ ، ٨١ ، ٣٤  
« بن علي الباقطائي ١٦ ، ٢٠١  
« بن علي المهري ٣٣  
« بن فهم ٨١  
« بن يحيى الكاتب ٨٠ ، ١٥٦ ،  
٢٠٦ ، ٩  
أبو جعفر السلمي الاحول ٨٧  
الحكم بن قنبر المازني ٣٠ ، ٢١٥  
حماد بن اسحاق ٢ ، ٣١٤ ، ٨١ ، ١٣٨  
حماد الراوية ١٠  
حماد بن الزبير قان ١٠  
حماد عجرد ١٠  
حمادة (ابنة أبي الوفاء) ١٥٣  
\* حمدان بن أبان بن عبد الحميد اللاحقي  
٣٣ ، ٣٣ ، ٥٣ - ٦٢ ، ٣٤  
حميد ؟ ٣٦  
حميد بن ثور (الهلامي) ٧٨  
حي بن عمرو ؟ ٧  
حيان ؟ ٢٢٨

الحسن بن سليمان الشيعي ١٥٦ ، ٧  
الحسن بن سهل ٢٠٥  
أبو الحسن الطوسي ١٤٠  
أبو حسن (راجع علي بن حرب)  
أبو حسن (راجع علي بن أبي طالب)  
أبو حسن (راجع علي بن يوسف)  
الحسن بن عبيد الله سليمان ٢٢٣  
« بن علي ٩  
« بن علي الجوهري ٢  
« بن علي الرازي ٧٧ ، ١٥٣  
« (بن علي بن أبي طالب) ١٤  
« بن علي الكاتب ١٤٧  
« بن علي النهدي ٧  
« بن عليل الغزلي ٧٤  
« بن وهب ٢٠٧  
« بن يحيى ١٩٧  
الحسن بن محمد بن أبي معشر ٢١٥  
« بن مخلد ٢٤٥  
حسنويه (بنت احمد بن أبان) ٥٤ ، ٥٥  
حسين ؟ ٣٦  
الحسين ؟ ١٨٢

الراضي بالله خليفة عباسي ٨٥	خارجة بن مسلم بن الوليد الانصاري
ربيعة ٧٤، ٧٧، ١٩٠، ٢٢١	٤، ٢٥٣
الربيع ١٥٠	ابن الخراساني (راجع محمد بن علي)
ابن الربيع ٩٥	ابن خرداذبة ٢٤٩
ابن رزين ٧٦	الخرمي ١٢٧
رسول الله (راجع محمد صلى الله عليه وسلم)	خلف الاحمر ٣٥
الرشيد (خليفة) عباس ٦، ١٣٦٧ -	خلف بن خليفة ١٢
١٨٢٥ - ٢٢، ٢٨، ٧٤ - ٩٦٧	أبو خليفة ٧، ١٣٦
٢٨٠، ٢٦، ٧٦، ١٣٨، ٢٨١، ٣٠٤	داود بن مهلهل ٧٨
٤١، ٥٢، ٨٠، ٩٦، ٦١، ٢٢٣	أبو دعامة القيسي ١٤٧، ١٥٣
بنو رقاش	ابن دعلج ١٤٤
ابن رهيمة مولى عثمان بن عفان شاعر ٣١	أبو دلف (راجع القاسم بن عيسى)
ابن الرومي ٨٥	دماذ الزبادي ٧١
ريم (جارية أشجع السلمي) ١٤١، ٤٣	بنو ذبيان ٢٣٢
بنو زافر ٩٢	ذكوان ١٦٦
ابن الزبيرقان ١٢٣	أبو ذكوان (راجع القاسم بن عيسى)
الزرقاء (جدة عبد الصمد بن المذل) ٥٣	١٣٦، ٧١، ٥٠
بنو زهرة ٦٥، ٦٦، ٨٠	ذهل ١٩٠
الزهري ٦٦، ٧٠	ذو الاصبغ المدواني ٣٥
زياد ٢٦٢	ذو الرياستين (راجع الفضل بن سهل)
الزياناب (منهم زينب بنت عكرمة) ٣١	ذو اليمينين (راجع طاهر بن الحسين)
زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن ٣١	



السيد الحميري ١٢	ابن سعيد ١٣٥
ابن سيرين ٥	ابن أبي سعيد ٧٦
الشافعي الأكبر ٢٤٦	سعيد بن حميد ٢١٢
شاكر بن عبد الله بن عبد الحميد اللاحق	سعيد بن سالم الباهلي ٣٥، ٢٥، ٢١٠
٣٣	ولد سعيد بن سالم : بعضهم ٢٢٥، ٨٧
ابوشاكر (راجع عبد الله بن عبد الحميد)	بنو سعيد ٢١١
ابن شبرمة ٣٣	السفاح ١٤٧
ابو شبيل البرجمي الشاعر ٥٤، ٢٥٤	سلامة ٣٢
الشريد بن مطرود السلمي ٧٤	سلم الخاسر ١٢
ابن شقيق (راجع عامر بن شقيق)	سلمي ؟ ١٠٥، ٨، ٩٣، ٦٩، ٤٦
الشنفرى ٢٣٩	٦٤، ٢٢٥، ٣٢
ابو الشيص ١٣٧	سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة ٧٤
الشيعة ١٦٧	بنو سليم ١١٦
صالح بن محمد ١٥٩	سليمان بن أبي شيخ ٦٠، ٥٤، ١٤٥، ٨٠
صالح بن معاوية القيسي ١٤٧، ٩٥٦	سليمان بن علي ٢٥
صالح بن وصيف ٢٥٠	سليمي ؟ (راجع سلمى)
صبيح المجلي ٤، ١٤٣	سهل بن محمد أبو حاتم ١٥، ٣٦
بنو صبير بن يربوع ٣٢	سهم بن عبد الحميد ٣٠
صخر بن أسد بن جبيلة السلمي ٧٤	سوار بن أبي شراة ٢٣
ضميعة؟ ٢٢٢	سوار بن عبد الله (قاضي البصرة)
	٧٢، ٣، ٤٢، ٣٦

- الطالقاني ٢٥٠  
طاهر بن الحسين ٩٧  
ابن أبي طاهر ٢١٠  
ابو طالب الانباري ٣٤  
طل (مغنية) ٥٤  
ابو طلحة الخزاعي ٩  
طوق بن مالك ١٠٦، ٧٠  
الطيبار (راجع جعفر)  
الطيب بن محمد الباهلي ٧٦  
ابو الطيب (راجع محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف)  
عاصر بن شقيق ١١٨  
ابن عائشة ٣٧  
عباد ١١  
عباد؟ ٦٨  
ابن عباد الطران ٧٢  
عبادة ١٠  
عباس (غلام أبي الوفاء) ١٦٢  
العباس (عم الرسول) ١٢، ٤٤، ٧٠  
بنو العباس. آل العباس ١٤، ٢٠، ٩٧  
١٢٦، ٢٠٠، ٦٦، ٧٠
- أبو العباس (راجع الفضل بن يحيى)  
أبو العباس (راجع السفاح)  
أبو العباس (راجع محمد الأمين)  
العباس بن رستم ٢٣، ٨٨  
عبد الحميد؟ ٢٢٢  
آل عبد الحميد (اللاحق) ٣٣  
عبد رب ٩٢  
عبد الرحمن بن عبد الواحد العميري ٣٤  
عبد الرحمن بن الزنمان السلمي ٧٩  
« السلام؟ ٣٦  
« الصمد بن المعتل ٣٩، ٥٣، ١٣٦  
« القديس (قبيلة) ٧  
« الله؟ ٦٧  
\* « الله بن احمد بن يوسف ١٤٦، ٥٩  
٦٣، ٢٣، ٢٣، ٧، ٥٣٦، ٨٠  
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٨٣  
ابن عبد الله (راجع سوار بن عبد الله القاضي)  
عبد الله بن عباد الطران ٧١  
« بن العباس ١٦٦  
« (اخو سليمان بن عبد الله) ١٤٧

- |                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| عبيد الله (وزير المهدي) ١٥١     | * عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق   |
| عبيد الله ? ٢٤٢                 | ٧٠، ١٤٦، ٦٤                        |
| أبو عبيد الله ١٥١               | عبد الله بن علي (عم المنصور)       |
| أبو عبيد الله المرزباني ٢       | ٧٠، ١٤٤                            |
| العتابي ٦٤٣                     | عبد الله بن علي ١٤٧، ١٥٠           |
| أبو العتاهية ١٢، ٢١٣، ٥ - ٧٤    | » » محمد بن عثمان بن لاحق ٣٠       |
| عتب (جارية يوسف بن القاسم) ٦١ ? | » » المعتز ٨٣                      |
| عتبة بن بجر ٤، ١٤٣              | » » المهلب ٧                       |
| عتبة بن أبي عاصم الاعور، ٢١٢    | » » الهدادي ٢٥٤                    |
| أبو العتبي (راجع عبيد الله)     | أبو عبد الله اليؤيو (راجع محمد بن  |
| أبو عثمان ؟ ٢٢٨                 | زياد)                              |
| عثمان بن راشد ٦٤                | » الملك بن صالح بن علي الهاشمي     |
| » » عفان ٣١                     | ١٢٦                                |
| » » نهيك ٨٤                     | عبد الملك بن محمد . ابو قلابة ٦، ٧ |
| عجرد ١١، ٢                      | عبد الملك بن مروان ٧٧              |
| عجل ١٤٥، ٩٠                     | » مناف ٢١١                         |
| بنو عجل ١٤٣، ٤                  | » الوهاب بن محمد بن هرمة ٢٥٠       |
| عدى ١٨٠                         | أبو عبيدة ٣٦                       |
| العراقي (راجع محمد الامين)      | عبيد الله بن زياد ٣٧               |
| عسكر (مولى سليمان بن علي) ٢٥    | » » بن سليمان ٢٢٣                  |
| عقبة بن اهبان ٢٤٧، ٨            | » » بن عمرو العتيبي ٣٠             |
| بنو عقيل بن كعب ٧٤              | عبيد الله أبو العتيبي ٣٤، ٥        |

عمارة بنت عبد الرحمن الثقفي ٥٠٢٤  
عمر بن سعيد بن سالم الباهلي ٢٨٠٢١١  
عمر بن عبد الملك (مولى بنى جمح) ٨  
» بن محمد الاطروش ٢١٢  
عمران ? ٥٦  
عمرو ? ٧٣  
» (بن العاص) ١٨٢  
آل عمرو بن العلاء ٣٦  
عنان (جارية الناطفي) ٢٣  
العواتك ٩١  
عوف بن احمد بن يزيد السلمي ٩١  
عون بن محمد بن سلام الكندي ٥٥٠٩  
٧٢ - ٨٧٠٤ - ١٤٦٠٩ - ٠٧  
٥٣ ، ٠٩ ، ٦٣ ، ٢٠٥ ، ١٠٠  
٢٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٦٣ ، ٥١ ، ٣٠  
العياب ? ١٨٢  
عياش (مولى أبي الوفاء) ١٥٣  
عيسى (عليه السلام) ١١  
ابن عيسى - (راجع يحيى بن عيسى)  
أبو عيسى ? ٢٢٥  
أبو عيسى (راجع عيسى بن جعفر)  
عيسى بن اسماعيل ٧٢٠٨٠٦٠٣٠

العلاء بن وضاح ٢٢٨  
أبو علي العميري (راجع عبد الرحمن بن  
عبد الواحد)  
أبو علي الكراني ٤٦٠٧٠٦٠٣٤٠٩  
أبو علي (راجع محمد بن القاسم بن يوسف)  
أبو علي راجع (يحيى بن خالد البرمكي)  
علي بن ابراهيم ٢١٣  
علي بن جبلة ٢١٣  
علي بن الجهم ٩٠٨١  
علي بن حرب ٤٦٠٢٠٧  
علي بن الخليل ٢٠١٠  
» بن أبي طالب ٠١٤ ، ٢٠ ، ٦٤ ،  
٨٠١٦٧  
آل علي ٢٠٠  
علي بن العباس النوبختي ٨١  
أبو علي بن عمارة ٣٦  
علي بن عيسى بن ماهان ١٦١  
» بن الفضل السلمي ٧٤  
علي بن محمد النوفلي ١٦٢ ، ٥١ ، ١٣  
» بن مسعدة الذارع ٦٠٦٥  
» بن يوسف بن القاسم ٢٢٦  
عمارة بن حرية ١٠

- عيسى بن جعفر بن المنصور ١٣٣، ٧  
أبو العيناء ٥٤، ٢٣، ٢  
ابن أبي عينة ١٢  
أبو عينة المهلبى ٧  
بنو غالب ١٦٧  
أبو غانم ؟ ٢١٩  
غسان بن عباد ٢٠٩  
الغلابى ٨٦، ٧٧، ٣٨  
غوث ٢١١  
بنو فالج ٩١  
فتى العسكر (راجع محمد بن منصور)  
الفرزاري الاعرابى ٧١  
فضل ؟ ٢٢٧  
الفضل بن الحباب ٢٨  
الفضل بن الربيع ٢٢٣، ١١٧، ٩٥، ٨١  
الفضل بن سهل ٢٢٠  
» » يحيى بن خالد البرمكى ١ - ٦٦  
١٤ - ١٦، ١٧، ٩، ٢٠، ٢٠٦  
٩٣، ١٤٢، ٣٦، ١٥٧ - ٩  
أبو الفضل راجع (محمد بن منصور بن زياد)  
أم الفضل الهلالية (أم ولد العباس) ٩٢  
فهد ؟ ٦٩  
ابن فياض ؟ ٧٣  
الفيض بن عبد الحميد ٦، ٣٥  
ابن فيروز ٢٤٢  
قاسم ٢، ١٠  
القاسم بن اسماعيل ٢، ٢٥، ٢٠٦، ٢٠٦  
٣١، ٢٨  
» بن الرشيد ٩٨  
» » صبيح ١٤٣ - ٥١، ٥٠  
» (بن عبيد الله بن سليمان) ٢٢٣  
» » عيسى ٦٧، ٢٧، ٨٠، ٣٤، ٥٥  
٢١٥، ١٣٦، ٧١  
القاسم بن يوسف ٦٤، ٣، ٦٢، ١٥٧  
٣٦، ٦٤، ٢٠٥، ٨٠، ٩٧  
أبو القاسم (راجع يوسف بن القاسم)  
قحطان ١٩٠، ٨٢  
قريش ١٨٠، ٧١  
قرينة ؟ ٢١٨  
قصي ١٨٠، ٩١  
قعب بن محرز الباهلى ٢٠٦

- أبو قلابة (راجع عبد الملك بن محمد) ماني (الموسوس) ١١٠٧  
قيس عيلان ١٣٠٢٠٢٠٩١٠٧٤ المبرد (راجع محمد بن يزيد)  
٩٠٥٠٤٢٢٠٩٠٦ محمد ؟ (من المعدلين) ٧٣  
القيسية ٧٧ » (من آل مر) ١١٣  
القيسي (انظر بهلول) » بن أحمد المقدي ٧٩  
قيصر ٦١٠١١٣ محمد بن الاسود ١٢٤  
الكراني (انظر أبا علي) » الامين ١٦١٣٠٠٨٠٩٤٠٢٢  
كسرى ٢٢٠٠١١٣٠٢٦٠٧٠٢٢٣  
ابن كناسه الاسدي ١٤٤ محمد بن بشير الخثعمي ٣٠  
باب . لبابة (زوج القاسم بن يوسف) محمد بن جميل الكاتب ٢٤٠٢٦٠١١١  
٢٠٥ محمد بن الجهم البرمكي ٢٠٧  
لاحق (محدث) ٣٣ » بن الحسن البلعي ٦٥٠٢٦  
اللاحقي (راجع أبا اسماعيل) بن الحسن مصقول ٣  
اللاحقيون ٢٨ » بن خالد بن عمار ٦٨٠٥٠٢٤  
ليلي ؟ ١٨٨ ٣٠  
المأمون ١٤٣٠١٢٠٨٠٢٠٦٠١٢ » خلف و كيع ٢٠٧٠٣٤٠٨  
٢١٥ - ٢١٠٦٠٧٠٣١٠٢٠٥٠٢٠٦٠٥١٠٦٠٢٠٧٠٢٠٨٠٢٠٩  
ماردة ؟ ١١٢ » داود ٥٤  
المازني ٧٠٢٤ » (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٣٨  
مالك بن ابى السمح ٣٢ ٦٩١٠٨٣٠٥٥٠١١٢٠٧٠٧٦  
٨٠٢٠٠٠٠٢  
محمد الرياشي ٣٧

محمد بن عمران ٢١٩  
محمد بن الفضل الاسود ١٦٢، ٧٤  
محمد بن القاسم ( بن مهديويه ) ٢١٣  
» بن القاسم بن صبيح ٢٠٧  
» بن القاسم بن يوسف ٤، ٢٠٣  
محمد بن مجمع ٢١٧  
محمد بن منصور بن زياد ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٨١  
٩٦، ١٠٨، ١٧٠، ٢١٤، ٢١٦  
٢٢، ٩٦، ٣٢٤، ١٩٧  
محمد بن موسى البربري ٢، ١٦٠،  
٤، ٢١٣  
محمد بن نصر الرازي ٢١٥  
محمد بن نوح العمركي ٢٢٠  
» » يزيدي السلمي ١٢٢  
» » » المبرد ٣٢، ٩، ٥٤  
٦٤، ٨٤، ٧٠  
محمد بن يحيى الصولي ( قد كثر وروده  
في كل صحيفة تقريبا ولا  
نرى داعيا لأن نشير الى كل  
هذه الصفحات )  
ابن مخلد ٤، ٥٤، ٢٤٢  
أبو محمد ( راجع عبد الله بن أحمد بن

محمد بن زكريا ٢١٣  
» » زياد الخارثي ١٢٩، ٥١٠،  
٩٤٢  
محمد بن زياد اليؤيؤ ٢٣، ٣٧، ٥٣  
» » سعيد بن حماد الكاتب  
١٣، ٣٠، ٦٠، ٦٤، ٨٠، ٥١٠، ٧٦٠  
١٤٤، ٥٤٦، ٢١٧، ٢٢٢  
محمد بن سلام ٢٨، ٧١  
» بن صالح الهاشمي ٢  
» » العباس ٢، ١٤٥، ٢٠٨  
» » » اليزيدي  
» » » الشلمغاني ٢٤٣  
» » » المادرائي ٢٣١، ٢٦٠، ٤٦٠  
» » » اليزيدي ٦  
محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف ١٤٥،  
١، ٢٠٨، ٢٢٢، ٣١  
٢ - ٤٠٦، ٦٤٤  
محمد بن عبد الله بن طهمان ٧٦  
» » عبد الملك الزيات ٢٠٦، ٧٠،  
٩٠٧  
محمد بن علي ؟ ٧٩  
» » » بن احراساني ٢٥٤

معاوية (بن أبي سفيان) ١٥٨، ٨٢	يوسف (
» » صالح القيسي ١٥١	أبو محمد (راجع القاسم بن صبيح)
معبد ٣٢	» » (راجع القاسم بن يوسف)
المتنصم ٢٣٥	المخلوع (راجع محمد الأمين)
المغل بن غيلان ٦ - ٨	مخة ؟ ١٧٢
المغلي بن أيوب ٢٣٧	آل مر ١١٣
ابن المقفع ٣٨	ابن مردويه ٩
مكحول ٢٩	مروان ١٨٢
ملك الروم ١٠	بنو مروان . ابن مروان ١٤
مليحة (جارية للهندي) ٤٠	مروان بن أبي حفصة ٦، ١٤، ٨٦
ابن مناخر الصبيري ٢٨، ٣٢	المستهل بن الكيت ١٥٣
ابن منارة (راجع يحيى بن عيسى)	المسعودي . ابن مسعدة الذارع
غلام ابن منارة ٢٤٠	(راجع علي بن مسعدة)
منصور (أبو محمد بن منصور) ١٢١	مسعر (الهلالى) ٩٢
المنصور (راجع أبا جعفر) ٩١، ٢٦	أبو مسلم الخراساني ٤٥، ١٤٧
١٤٧، ١٥٠	مسلم بن الوليد الانصارى الكاتب
منصور بن زياد ١٢٨	١٢٤، ٥٠، ٢٥٣
منصور النمري ٧٦	المسيح (عليه السلام) ٢٤٣
المهدي ٢٢، ١٥١، ٨٢	المشرف الكاتب ١٦١
مهدي بن سابق ٣٨، ٨٦، ٢١٣	مضر الحمراء ١٩٠
ابن مهديويه (راجع محمد بن القاسم)	مطيع بن أبياس ١٠، ٢٠، ١٣٦
موسى ؟ ٢٠	معاذ بن معاذ ٢٨



ابو نصر بن حميد الطوسي ٣٤٢٥٢  
ابو النضير ٨٦٤١٠٤٩  
التهيري ٥٥  
بنو زبيك ٨٤  
أبو نواس ٣٩٤٣٣٤٢٢٤١٢٤١٠  
٣٤٢٢٢٤٦٦  
هارون الرشيد ١٩٤١٩٤٣٨٤٢٠٤٣٨  
٥٤٤٢٥٤١٠٩٤٨١  
هارون بن علي ١٣٧  
هاشم بن عبد مناف ٣٤٩١٤٩١  
١٨٠٤١٢٤  
بنو هاشم ٢٤٩١٤٢  
هانيء (والد ابي نواس) ١٢  
الهدليل ٤٠  
هرثمة بن أعين ١٥٤  
ابن هرثمة ٤  
هشام بن عبد الملك ١٤٤٤٢١٠  
ابو هفان ١٤٤  
الهلالى (اعرابى من بنى هلال) ٨٤٧٧  
بنو هلال ٩٢  
هيلا (غلام يهودى) ٣٤  
هيلان : هيلانة (جارية الرشيد)

موسى (عليه السلام) ١١  
ابن موسى؟ ٢٤٢  
موسى بن سعيد بن سالم ٧٤٧٦  
موسى شهوات ٨٣  
موسى بن عبد الملك ١٣٤٢٠٧  
موسى الهادى (خليفة) ٥٤١٥٤  
موسى بن يحيى بن خالد ٢١٩٤١٤٧  
مؤنسة (جارية المأمون) ٢٠٨  
مى؟ ١٩١  
ميمون بن هارون ١١٤  
نائلة ٢٤  
النابغة (الذبيانى) ٢٣٢٤٧٧  
الناطفى ٢٣  
النبي (عليه الصلاة والسلام) ٦٨  
٨١٤٦٨٤٩٤٢٥٤٢١٢  
ابو النجم العجلي (شاعر) ٥٤١٤٤  
النخعى ٨  
نشيط (مولي عبید الله بن زياد) ٣٧  
نصر بن سيار ٢١٠  
نصير الخادم (مولي احمد بن يوسف)  
٢٠٨

» بن عيسى بن منارة ٢٤٠، ١٤، ٢٤٠	٩٤، ١٨
» بن نوفل ١٢	ابو وائلة ٣٢
يزيد التام ٣٧	ابن واصل ٢٤٢
» السلمي ٩١	والبة بن الحجاب ٢٤١٠
يزيد بن ضبة الثقفي ١٤٤	الوالي ١٢
يزيد بن الفيض ١٠	وائل ١١٣
يعقوب بن بنان ٢٠٧	ابو الوفاء (كاتب الديوان) ١٥٣
يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٤٤	وكيع (راجع محمد بن خلف)
٥٣	ابو الوليد (راجع اشجع بن عمرو)
يموت بن المزرع ١٤٤	(السلمي)
ابو يوسف (القاضي) ١٥٩، ٥١	وليد الزامر ٥٤
* يوسف بن القاسم ١٤٤، ٤١، ٧	ياسر (غلام المأمون) ٢٠٨
٥٠، ٨ - ٤٠٢، ٤٠٨، ٥٦، ٧، ٩	ابو ياسر (راجع محمد بن جميل)
٦٠، ١٦، ٦٠	(الكاتب)
اليوسفي (راجع محمد بن عبد الله بن احمد)	يحيى بن خالد البرمكي ٣٣، ٣٤، ٢
يونس بن حبيب ٣٥، ٣١	٥٢، ٧، ١١١، ٨٠، ٨٠، ٤٨
يونس بن هرون ١٠	٢١١، ٦٣، ٧، ٦، ٥٤
	آل يحيى البرمكي ١٢٠
	يحيى بن زياد الحارثي ١٣٦
	يحيى بن عبد الله بن حسن ١٥، ٧، ٢١
	يحيى الفاطمي (راجع يحيى بن عبد الله)

## فهرس التراجم

- ١ أخبار أبان بن عبد الحميد اللاحق واتصاله بالبرامكة
- ٢٣ أخبار لأبان متفرقة مع جماعة من الشعراء
- ٣٩ الغزل في شعر ابان وهو قليل جدا
- ٤٠ مختار شعر أبان في المدح وغيره
- ٤٦ مختار شعر أبان من قصائده المزدوجات (كليمة ودمنة)
- ٥١ قصيدة الصيام والزكاة لأبان (مزدوجة)
- ٥٣ أخبار حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان ومختار شعره
- ٥٧ قصيدته في وصف الحب وأهله وهي طويلة
- ٦٢ أخبار أبان بن حمدان بن أبان بن عبد الحميد وشعره
- ٦٤ شعر ابى شاكر عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق
- ٧١ شعر اسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق واخباره .
- ٧٤ أخبار أبى الوليد اشجع بن عمر السلمى ومختار شعره
- ٩٢ مختار شعر اشجع في المديح وغزله داخل فيه (مرتب على الحروف)
- ١١٧ مختار شعره في المديح (غير مرتب على الحروف)
- ١٢٨ مختار شعر اشجع في مرائيه (مرتب على الحروف)
- ١٣٧ أحمد بن عمرو ويكنى أبا جعفر (أخو أشجع بن عمرو)
- ١٤٣ ، ٢٠٦ أحمد بن يوسف بن صبيح مولى بنى عجل وزير المأمون
- ١٤٦ أمر أبى القاسم يوسف بن القاسم وأشعاره
- ١٦٣ أمر أبى محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف
- ٢٤٠ أمر أبى الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف ومختار شعره
- ٢٥١ أخبار أحمد بن أبى سلمة الكاتب ومختار شعره





SECTION ON  
CONTEMPORARY POETS

FROM THE  
KITĀB AL-AWRĀK

*By*

ABŪ BAKR MUḤAMMAD b. YAḤYĀ AŞ-ŞULĪ

ARABIC TEXT

EDITED BY

J. HEYWORTH DUNNE, B.A.

*Subsidised by the*

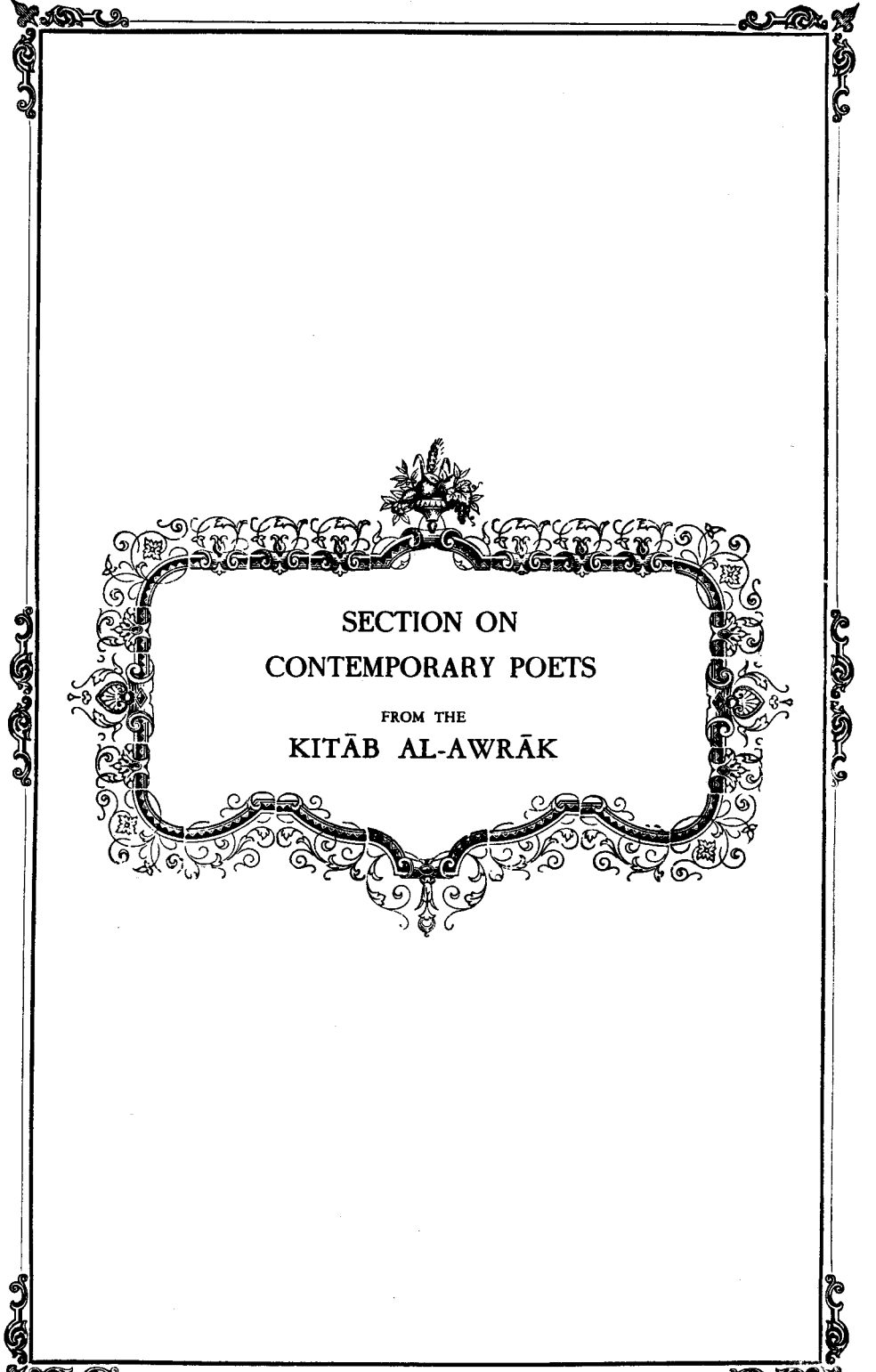
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



Dār el-Massīra

Beirut - Lebanon





SECTION ON  
CONTEMPORARY POETS  
FROM THE  
KITĀB AL-AWRĀK